الجمهوريـــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص علم النفس العيادي والصحة العقلية

تقدير الذات عند المرأة المتأخرة في سن الزواج

دراسة ميدانية لست حالات ببلدية حجاج - مستغانم

من إعداد الطالبة :

- بوطيبة فاطمة

تحت إشراف الأستاذة :

- بلعباس نادية

السنة الجامعية : 2013 – 2014

ملخص الدراسة باللّغة العربية :

تهدف الدراسة الحاليّة إلى التعرّف على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخّرة في سنّ الزواج وذلك باستخدام المنهج العيادي الذي يرتكز على دراسة الحالة التي تعتمد على المقابلات والملاحظات العيادية إضافة إلى تطبيق مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg(1979).

حيث اختبرت الباحثة الفرضية الأساسية التالية :

- كلّما تأخّر سنّ زواج المرأة كلّما انخفض مستوى تقديرها لذاتها .

ليتفرع عنها الفرضيات الجزئية التالية :

- تؤثر الدراسة على مستوى تقدير الذات لدى المرأة المتأخرة في سنّ الزّواج .

- يؤثر العمل على مستوى تقدير الذات لدى المرأة المتأخرة في سنّ الزّواج .

- تؤثر نظرة المجتمع على مستوى تقدير الذات لدى المرأة المتأخرة في سنّ الزّواج .

ولفحص الفرضية العامّة وكذا الفرضيات الجزئية ، تمّ إجراء الدّراسة على عيّنة تتكوّن من ستة حالات تعانين تأخر سنّ الزواج .

وبعدما عولجت المعلومات تمّ التوصّل إلى تأكيد الفرضية الأساسية واستنتاج أنّه " كلّما كان هناك تأخر في سنّ زواج المرأة إلاّ وانخفض تقديرها لذاتها " مهما حاولت تعويض ذلك "بالدراسة " أو " الخروج إلى العمل " ، كما استنتجنا أنّ انخفاض مستوى تقدير الذات لدى هذه المرأة يعود إلى نظرة الآخرين الهامشية لها .

ملخص الدراسة باللّغة الفرنسية :

Nous voulons à travers cette recherche faire une étude qui vise à identifier le niveau d'estime de soi chez la femme en âge tardif du mariage (la femme célibataire qui dépasse les 35 ans) .

Cela a été fait en utilisant l'approche clinique qui est basé sur l'étude de cas (les entretiens et les observations cliniques) et le test d'estime de soi de Rosenberg (1979) .

Et pour plus de précision , la chercheur a testé l'hypothèse principale suivante :

- Quand il y avait un retard de l'âge du mariage alors qu'il y avait une diminution de l'estime de soi .

Et examiner également les hypothèses secondaires suivante :

- Le travail influ sur le niveau d'estime de soi chez la femme en âge tardif du mariage .
- L'éducation influ sur le niveau d'estime de soi chez la femme en âge tardif du mariage .
- La perception de la société influ sur le niveau d'estime de soi chez la femme en âge tardif du mariage .

Et ce appliqué à un échantillon composé de six femmes célibataires dépassons les 35 ans .

Et après le traitement des informations , nous avons confirmé l'hypothèse principale (Quand il y avait un retard de l'âge du mariage alors qu'il y avait une diminution de l'estime de soi) quel que soit la femme ont essayé de le compenser par (les études) ou (le travail) , ensuite nous avons trouvé qu'il y a une relation entre la perception de la société et la diminution d'estime de soi .

كلمة شكر وتقدير

يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر لجامعة مستغانم ، ثمّ لكليّة العلوم الإجتماعية وعلى الأخص قسم علم النفس والشكر موصول إلى جميع أعضاء هيئة التدريس .

كما أتقدّم بالشكر والعرفان إلى المشرفة على هذه الدراسة الأستاذة " بلعباس نادية " ،

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أفراد العينة من الحالات اللائي أبدين استعدادا للتعاون من أجل إتمام هذه الدراسة .

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة ، ونتوقّع الإستفادة الكبيرة من ملاحظاتهم وآرائهم العلمية القيّمة .

الطالبة

بوطيبة فاطمة

فهـرس المحتويـــات

- ملخص الدراسة باللّغة العربية
- ملخص الدراسة باللغة الفرنسية
- كلمة شكر وتقدير
- فهرس المحتويات
- فهرس الجداول
- فهرس الأشكال
- مقدمة ..... ا

الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة

- إشكالية البحث 04
- فرضيات البحث 05
- دواعي اختيار الموضوع 06
- أهداف البحث 06
- أهمية البحث 06
- المفاهيم الإجرائية 07
- الدراسات السابقة 08
- صعوبات البحث 11

الجانب النظري

الفصل الثاني : تقدير الذات

- تمهيد 14
1- تعريف الذات 15
1-1- التعريف اللغوي 15
1-2- التعريف الإصطلاحي 15
2- تعريف تقدير الذات 17

2-1- التعريف اللغوي 17
2-2- التعريف الإصطلاحي 17
3- الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات 19
4- تطور مفهوم تقدير الذات 21
5- أهمية تقدير الذات في هرم ماسلو 21
6- أبعاد تقدير الذات 23
7- مستويات تقدير الذات 27
8- النظريات المفسرة لتقدير الذات 27
9- العوامل المؤثرة في تقدير الذات 32
- خلاصة 37

الفصل الثالث : تأخر سنّ الزواج

- تمهيد 46
1- تعريف تأخر سن الزواج 47
2- الزواج والصحة النفسية 48
3- أهداف الزواج 49
4- أنواع العنوسة 51
5- أهمية السن في الزواج 52
6- التأخر عن الزواج من الناحيتين الإجتماعية والإسلامية 53
7- أسباب تأخر سن الزواج 54
8- آثار تأخر سن الزواج 60
9- أثر تقدير الذات على المرأة المتأخرة في سن الزواج 65
10- العنوسة بين المجتمع العربي والمجتمع الغربي 66
- خلاصة 71

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد 74

1- مكان ومدة الدراسة 75

2- خصائص العينة 74

3- منهج البحث 74

4- أدوات البحث 76

4-1- المقابلة العيادية 76

4-2- الملاحظة العيادية 76

4-3- مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg 77

4-3-1- تقديم المقياس وأبعاده 77

4-3-4- الخصائص السيكومترية للمقياس 78

4-3-5- طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه 80

4-3-7- كيفية تقييم مستوى تقدير الذات لدى الحالة 81

الفصل الخامس : دراسة الحالات وعرض النتائج

1- الحالة الأولى 83

1-1- عرض وتحليل المقابلات 84

1-2- عرض وتحليل نتائج المقياس 90

2- عرض الحالة الثانية 92

2-1- عرض وتحليل المقابلات 93

2-2- عرض وتحليل نتائج المقياس 98

3- عرض الحالة الثالثة 100
3-1- عرض وتحليل المقابلات 101
3-2- عرض نتائج المقياس 106
4- عرض الحالة الرابعة 108
4-1- عرض وتحليل المقابلات 109
4-2- عرض نتائج المقياس 113
5- عرض الحالة الخامسة 115
5-1- عرض وتحليل المقابلات 116
5-2- عرض نتائج المقياس 119
6- عرض الحالة السادسة 121
6-1- عرض وتحليل المقابلات 122
6-2- عرض نتائج المقياس 126

الفصل السادس : تفسير النتائج ومناقشة الفرضيات

1- مناقشة الفرضية العامة 129
2- مناقشة الفرضيات الجزئية 130
3- التعليق على النتائج 132
4- توصيات واقتراحات 134
5- الخاتمة 135
6- قائمة المراجع 136
7- الملاحق 138

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحه
01	البنود الإيجابية والسلبية لمقياس تقدير الذات	77
02	مفتاح تصحيح مقياس تقدير الذات	80
03	مستوى تقدير الذات حسب روزنبرغ	81

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	ترتيب هرمي للحاجات عند ابراهام ماسلو	29
02	العوامل المؤثرة في تقدير الذات حسب مالهي وريزنر	43

مقدمـــــة :

يعتبر الزواج من النظم التي تعمل على تحقيق وحفظ استقرار وتوازن الفرد والمجتمع وعلى الرغم من الأهمية التي يحظى بها إلاّ أنّ التحولات الثقافية ، الاقتصادية ، الاجتماعية وحتى السياسية ، أدّت إلى إحداث تغيرات في نظامه من حيث جوانبه المختلفة منها السنّ ، الأمر الذي أدّى إلى انتشار ظاهرة تأخر سنّ الزواج بين النّساء ممّا دفع بالمختصين إلى دقّ ناقوس الخطر نظرا للنتائج السلبية المترتبة عنها على مستوى المجتمع عامة والمرأة خاصة .

ولأنّ المرأة تقيس نفسها بالمعايير التقليدية التي كانت تمثلها في طفولتها ، أي أنها كامرأة لابد من أن تتزوج وتنجب الأطفال ، فإنّه يصعب عليها التخلي عن دورها كزوجة أو كأم فقد لا تتحمل أن تكون محرومة من مشاعر الأمومة التي تشعرها بأنوثتها .

وعليه فأمام حرمان المرأة المتأخرة في سن الزواج من المزايا التي يعود بها الزواج على صحتها النفسية والجسمية كالرغبة في الإنجاب يجعلها تعيش أزمات نفسية تعرقل مسار حياتها العادي ، إذ أصبحت المرأة تشهد بالموازاة مع تقدّمها في السن دون زواج اضطرابات نفسية متفاوتة يصعب فهمها عند تجاهل أهمية الزواج في تحقيق توازن شخصيتها ، وهاته الاضطرابات (كتقدير الذات المنخفض) ماهي إلاّ نتاج الحيرة والتهميش والصراعات النفسية التي تعيشها العانس .

فأمام تأخر سنّ زواج المرأة تصبح هذه الأخيرة معزولة وتوصف بأنها فاشلة ، حتى وإن بلغت قمة النجاح في الميادين الأخرى ، ممّا يؤثّر سلبا في تقديرها لذاتها والمرأة الجزائرية يرتبط تقدير الذات لديها بالزواج والإنجاب .

وعليه جاءت هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخرة في سن الزواج محاولين في ذلك تسليط الضوء على مدى ارتباط هذه المظاهر بتقدير الذات .

وكان منطلق البحث الحالي مقدمة أتبعت بفصل أول ويضمّ إشكالية الدراسة وطرح مختلف فرضياته مع تحديد المفاهيم الأساسية مع تعريفاتها الإجرائية وذكر دوافع وأهمية البحث ، الأهداف التي تقف وراءه، إضافة إلى الدراسات السابقة التي قد تساندنا في تفسير النتائج .

أمّا الفصل الثاني والذي ينطلق منه الجانب النظري فقد خصّص لتقدير الذات بداية بالفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات ، تطور مفهوم الذات ، أهميته في هرم ماسلو ، أبعاده ، مستوياته ، النظريات المفسرة له والعوامل المؤثرة فيه .

أمّا الفصل الثالث فقد خصّص لتأخر سن الزواج ، انطلاقا من التعرف على مفهوم الزواج وعلاقته بالصحة النفسية ، أهداف الزواج إلى التعرف على أنواع العنوسة ، أهمية السن في الزواج ، أسباب تأخر سن الزواج وآثار ذلك التأخر على الزواج من الناحيتين الاجتماعية والدينية إلى التعرف على العنوسة بين المجتمع الغربي والعربي وركزنا في ذلك على الجزائر .

كما عرضنا في الفصل الرابع منهجية البحث وإجراءاته بدءا بالتعرف على المنهج المتبّع ، وصف عينة البحث ، الأدوات المستعملة للدراسة .

أمّا الفصل الخامس فقد تمّ فيه عرض وتحليل وتفسير نتائج البحث مع مناقشتها ، بعدها أتممنا الموضوع بتوصيات وخاتمة متبوعة ببعض المواضيع المقترحة ، التي يمكن أن تكون محل بحث إضافة إلى فهرس المراجع مع الإشارة إلى ملاحق هذه الدراسة .

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

1- إشكالية البحث

2- فرضيات البحث

3- دواعي اختيار الموضوع

4- أهداف البحث

5- أهمية البحث

6- المفاهيم الإجرائية

7- الدراسات السابقة .

الفصل الثاني

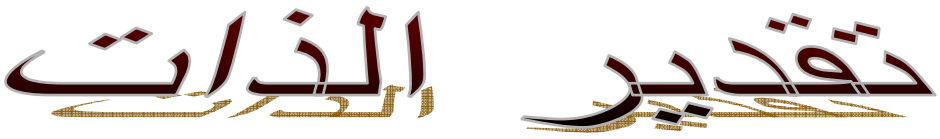

- تمهيد

1- تعريف الذات

2- تعريف تقديرالذات

3- الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات

4- تطور مفهوم تقدير الذات

5- أهمية تقدير الذات في هرم ماسلو

6- أبعاد تقدير الذات

7- مستويات تقدير الذات

8- النظريات المفسّرة لتقدير الذات

9- العوامل المؤثرة في تقدير الذات

- خلاصة

الفصل الخامس

دراسة الحالات وعرض النتائج

1- الحالة الأولى

1-1- عرض وتحليل المقابلات

2-1- عرض نتائج المقياس

2- الحالة الثانية

2-1- عرض وتحليل المقابلات

2-2- عرض نتائج المقياس

3- الحالة الثالثة

3-1- عرض وتحليل المقابلات

2-3- عرض نتائج المقياس

4- الحالة الرابعة

4-1- عرض وتحليل المقابلات

2-4- عرض نتائج المقياس

5- الحالة الخامسة

5-1- عرض وتحليل المقابلات

5-2- عرض نتائج المقياس

6- الحالة السادسة

6-1- عرض وتحليل المقابلات

6-2- عرض نتائج المقياس

الفصل الرابع

- تمهيد

1- مكان ومدة الدراسة

2- خصائص العينة

3- منهج البحث

4- أدوات البحث

4-1- المقابلة العيادية

4-2- الملاحظة العيادية

4-3- مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenber

- تقديم المقياس

- أبعاد المقياس

- زمن تطبيقه

- الخصائص السيكومترية للمقياس

- طريقة تطبيق المقياس

- طريقة تصحيح المقياس

- كيفية تقييم مستوى تقدير الذات لدى الحالة

مقياس روزنبرغ لتقدير الذات

THE ROSENBURG SELF ESTEEM SCALE

التعليمة :

فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك ، ضعي إشارة (X) أمام المكان الذي يبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترين نفسك . أجيبي على كلّ عبارة بصدق .
ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة ، العبارة تصف نفسك كما ترينها أنت وليس كما يرغب الأخرون أن تكوني .

الرقم	العبارات	أرفض تماما	أرفض	أوافق	أوافق تماما
01	على العموم أنا راض عن نفسي .				
02	في بعض الأحيان أفكر بأنني لست كفؤا على الإطلاق .				
03	أشعر أنّ لدي عددا من الخصائص الجيدة .				
04	أنا قادرعلى القيام بالأشياء مثلما يستطيع ذلك معظم الناس الآخرين.				
05	أنا متأكد أحيانا من إحساسي بأنني شخص عديم الفائدة .				
06	أشعر بأنني لا أملك ما أعتز به .				
07	أشعر أنني شخص له قيمة على الأقل مقارنة بالآخرين .				
08	أتمنى لو أنني استطعت احترام نفسي أكثر .				
09	أميل إلى الشعور بأنني شخص فاشل .				
10	لدي اتجاه إيجابي نحو نفسي.				

الفصل الثالث

- تمهيد

1- تعريف تأخر سن الزواج

2- الزواج والصحة النفسية

3- أهداف الزواج

4- أنواع العنوسة

5- أهمية السن في الزواج

6- التأخر عن الزواج من الناحية الإجتماعية

7- التأخر عن الزواج من الناحية الإسلامية

8- أسباب تأخر سنّ الزواج

9- آثار تأخر سنّ الزواج

10- أثر تقدير الذات على المرأة المتأخرة في سن الزواج

11- العنوسة بين المجتمع العربي والغربي

- خلاصة

تمهيد :

تعتبر الذات من المفاهيم والموضوعات المهمّة التي أثارت اهتمام ونقاش العديد من الباحثين خاصة في مجال علم النفس ، حيث أقيمت عليها دراسات بهدف الكشف عن حقيقتها نظرا لما تحمله من أهمية دراسة سلوك الإنسان وفهمه ، فمفهوم الذات يلعب دورا محوريا في سلوك الفرد وإبراز سماته المزاجية ،وقدراته وممتلكاته .

ولكلمة الذات في علم النفس معنيان متميّزان، فهي تعرف من ناحية باتجاهات الشخصية للفرد ومشاعره عن نفسه ، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات السيكولوجية التي تحكم السلوك والتوافق ، ويمكن أن نطلق على الأوّل الذات كموضوع والثاني كعملية السلوك ، ويعدّ بذلك مفهوم الذات حجر الزاوية في الشخصية ، إذ أنّ وظيفته الأساسية هي السعي لتكامل واتساق الشخصية ، ليكون الفرد متكيّفا مع البيئة التي يعيش فيها وجعله بهوية متميّزة عن الآخرين .

وللتدقيق أكثر في جوانب هذا المفهوم ، ونظرا للأهمية التي يكتسبها ، حاولت الباحثة في هذا الفصل القيام بدراسة شاملة تتضمن عناصر مختلفة حدّدنا من خلالها أهمية هذا العنصر في مجال علم النفس .

1- تعريف الذات :

1-1- التعريف اللّغوي :

الذات مأخوذة من ذات الشيء وهي مؤنث ذو ، وذات الشيء نفس الشيء أو عينه [1] .

1-2- التعريف الإصطلاحي :

الذات حسب وليام جيمس William James (1980) تمثل الأنا العملية ، وهي " مجموع ما يمتلكه الإنسان أو ما يستطيع أن يقول أنّه له : جسمه ، سماته ، قدراته ، ممتلكاته المادية ، أسرته ، أصدقاؤه ، أعداؤه ومهنته " [2] .

و الذات هي " الشعور بكينونة الفرد ، وتتمثّل عناصرها في الكفاءة الفعلية ، الاعتماد والثقة بالنفس ، الكفاءة الجسمية من حيث القوّة والجمال وبناء الجسم والجاذبية وكذا درجة النمو في صفات الذكورة والأنوثة ، الخجل والانسجام والتكيّف الاجتماعي " [3] .

ويرى لوكيه LUCCEY (1978) الذات أنّها " الطريقة التي ينظر بها الفرد لنفسه وإلى الأشياء التي يعتبرها ملكا له " [4] .

ويرى كارل روجرز Carle Rogers أنّ تعريف الذات يتحدّد في أنّه " تكوين معرفي منظم ومتعلّم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحدّدة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية " [5]

ويرى كارل روجرز Carle Rogers أنّ الذات هي " تنظيم عقلي معرفي منظّم من المدركات والمفاهيم والقيم الشعورية التي تتعلّق بالسّمات المميّزة للفرد وعلاقاته المتعدّدة " [6] .

---

(1) المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، الجزء الثاني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1962 ، ص240 .
(2) صلاح الدين العمرية ، الصحة النفسية والارشاد النفسي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ب ط ، 2005 ، ص 119
(3) علي رجب شعبان محمد ، الفروق الجنسية والعمرية قي أساليب التكيف مع المواقف الضاغطة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ب ط ،1994 ، ص13
(4) Doré.G ,créativité et concept de soi chez des élèves doués du primaire et effets d'interventions variées .université du Québec,1989 , p 24
(5) حسن شحاتة ، الذات والآخر في الشرق والغرب ، صور ودلالات وإشكاليات ، عالم الكتب ، القاهرة ،بدون طبعة ، 2008 ، ص 25
(6) رمضان رشيدة عبد الرؤوف ، آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء ،دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع،القاهرة ، دط ،2000، ص 210 .

وتعتبر نظرية روجرز عن الذات من أهم النظريات المعاصرة ، إذ ينطلق من فرضية أنّ لكلّ فرد عالمه المتغيّر أو مجاله الظاهري الذي يعرفه عن نفسه وهو يستجيب له كما يدركه ، فالفرد بهذه الصفة أقدر النّاس على أن يعطي المعلومات عنه ، ويؤدّي تطوّر الوعي بالذات حسب روجرز إلى نمو مفهومين أو حاجتين مترابطتين تهدفان إلى حفظ الذات وتدعيمها تتمثّلان فيما يلي :

- الحاجة إلى الإعتبار الإيجابي من الآخرين
- الحاجة إلى الإعتبار الذاتي (تقدير الذات) [1]

أمّا معنى كلمة الذات في علم النفس فيحدّده كلّا من هول وليندزي Holl et Lindzey(1971) بقولهما : " لكلمة الذات في علم النفس معنيان :

المعنى الأوّل : الذات كموضوع حيث أنّه يعين اتجاهات الشخص ومشاعره ومدركاته وتقييمه لنفسه كموضوع ، وبهذا المعنى تكون الذات هي فكرة الشخص عن نفسه .

والمعنى الثاني : الذات كعملية أي الذات هي فاعل بمعنى أنّها تتكوّن من مجموعة نشيطة من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك ." [2]

(1) سفيان نبيل ،المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي دليلك لاكتشاف شخصيتك والآخرين ومعالجة الأمراض الشخصية،تعز،دط، 2000، ص114.
(2) http://www.gulfkids.com/pdf/Sum.pdf,p12

2- تعريف تقدير الذات :

2-1-التعريف اللغوي :

يعرّف معجم التربية لجندر ولينارد تقدير الذات بأنّه "القيمة التي يعطيها الفرد لنفسه بصورة إجمالية ، ويرجع ذلك في أساسه إلى ثقة الكائن البشري المطلقة بفعاليته وقيمته " [1] .

2-2-التعريف الإصطلاحي :

يعرّف جارارد Gurard تقدير الذات بأنّه " نظرة الفرد إلى نفسه ، بمعنى أن ينظر الفرد إلى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية ، وتتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبّل الخبرات الجديدة " [2] .

ويرى كوبر سميث Cooper Smith أنّه "تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل من أجل المحافظة عليه ، ويتضمن اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وكفء " [3].

أمّا روزنبيرغ فيرى أنّ تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه ، إذ يقوم هذا الأخير بتكوين اتجاهات نحو كلّ الموضوعات التي يتعامل معها ، والذات إحدى هذه الموضوعات .

ويقول أيضا بأنّ تقدير الذات يمثّل اتجاهات الفرد (سالبة كانت أم موجبة) نحو نفسه .

ويرى زيلر ZILLER أنّ تقدير الذات ما هو إلّا البناء الاجتماعي للذات.. ويصفه بأنّه " تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط ،أو أنّه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم " [4]

وترى مريم سليم (2003) أنّ تقدير الذات هو الشعور بالرضا الذي ينشأ عن الفرد نتيجة تلبية حاجاته ، وكذلك فإن تقدير الذات هو ما يعتقده الفرد ويشعر به إزاء صورته عن نفسه ، وتقدير

---

(1) جيرمان ديكلو،تقدير الذات،ترجمة مصطفى الرقّا وآخرون،دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،دون طبعة،دون سنة،ص13
(2) خليل المعايطة ، علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2000 ، ص 89
(3) أحمد محمد حسن صالح،قياس تقدير الذات لطلاب الجامعة،مجلة التقويم النفسي التربوي ، العدد6 ، سبتمبر ، غزة ، فلسطين ، 1995 ، ص 217
(4) أبو مغلي سميح وآخرون ، التنشئة الاجتماعية للطفل ،دار اليازوري ، دون طبعة،2002،ص111-112

الذات إدراك الفرد لأهميته التي تدفعه إلى التصرف بمسؤولية إزاء نفسه والآخرين . وينمو تقدير الذات ويتطور من خلال عملية عقلية تتمثل في تقييم الفرد لنفسه ومن خلال عملية وجدانية تتمثل في إحساسه بأهميته وجدارته [1] .

ويرى كاتل CATTLE (1964) أنّ تقدير الذات هو حكم شخصي لقيمة الذات حيث يقع بين نهايتين إحداهما موجبة والأخرى سالبة [2].

أمّا في الموسوعة النفسية ، فتقدير الذات هو "سمة شخصية تتعلّق بالقيمة التي يعطيها الفرد لشخصيته فهو يتحدّد كوظيفة للعلاقة بين الحاجات المشبعة ومجمل الحاجات التي نشعر بها"[3]

إذن ومن خلال هذه التعريفات يمكن استنتاج تعريف يجملها في أنّ تقدير الذات هو ذلك التقييم الذي يعطيه الفرد لنفسه حسب تصوره الشخصي لذاته وأيضا حسب تصور وردود أفعال الأفراد المحيطين به وهكذا فإنّ تقدير الذات ما هو إلّا تلك الصورة التي يكوّنها الشخص عن قيمته إمّا سالبة أو موجبة .

فتقدير المرأة المتأخرة في سنّ الزواج يتحدّد من خلال كيفية تصورها لنظرة المجتمع لها والمكانة التي تشغلها فيه وهذا ما يحكم على مستوى تقديرها لذاتها فإمّا أن يكون مرتفعا فتكون شخصيتها سليمة ، عادية أو أن يكون منخفضا فتكون شخصيتها مضطربة .

(1) مريم سليم،تقدير الذات والثقة بالنفس،دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، ،دون طبعة ، 2003 ، ص7

(2) رولان دورون وفرانسواز ، ترجمة د فؤاد شاهين، موسوعة علم النفس،المجلد الأول،منشورات عويات ، ط 1 ،1997ص431

3- الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات :

يمكن تحديد الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات من خلال التعريف الذي حدّده كوبر سميث " فمفهوم الذات يشمل مفهوم الشخص وآرائه عن نفسه بينما تقدير الذات فيتضمن التقييم الذي يضعه وما يتمسك به من عادات مألوفة لديه مع اعتبار لذاته ، فهو يعبّر عن اتجاه القبول أو الرفض ، كما يشير إلى معتقدات الفرد اتجاه ذاته " [1]

وبذلك يكون تقدير الذات هو "الحكم على مدى صلاحيتها معبّرا عنها بواسطة الاتجاه الذي يحمله نحو ذاته ، فهو خبرة ذاتية ينقلها للآخرين عن طريق التقارير اللفظية ويعبّر عنها بالسلوك الظاهر" [2]

يتفق في ذلك مع ما يقوله بورن BORN ، فهو يرى أنّ مفهوم الذات هو " الحكم أو التقييم الذي يضعه الفرد لأفعاله ورغباته بناء على القيم التي يؤمن بها ، أمّا تقدير الذات فهو تقييم الفرد لذاته بناء على القيم التي تبناها خلال مراحل التنشئة الإجتماعية ويكون هذا التقييم إيجابيا أو سلبيا ، كما أنّ تقدير الذات يؤثّر على مفهوم الذات من حيث مجموع الأحكام التي يطلقها الأفراد المهمّون في حياة الفرد " [3]

وفي الأبحاث التي قام بها فوكس FOX (1990) ، ميّز بين الإصطلاح الوصفي "مفهوم الذات" والإصطلاح العاطفي الوجداني "تقدير الذات" ،ففي تعليقه يقول : " إنّ مفهوم الذات يشير إلى وصف الذات من خلال استخدام سلسلة من الجمل الإخبارية ، مثل : "أنا رجل" ، "أنا طالب" ، وذلك لتكوين وصياغة صورة شخصية متعدّدة الجوانب ، أمّا تقدير الذات فيهتم بالعنصر التقييمي لمفهوم الذات حيث أنّ الأفراد يقومون بصياغة وإصدار الأحكام الخاصة بقيمتهم الشخصية كما يرونها.

كما وضّح " كليمس " أنّ مفهوم الذات يتعلّق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد ، فهي الصورة الإدراكية التي يكوّنها عن ذاته ، أمّا تقدير الذات فيتعلّق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضا عن الذات أو عدمه [4] .

(1) ،(2) آيت مولود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص41

(3) بطرس حافظ بطرس ، التكيف والصحة النفسية للطفل ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، 2008 ، ص 479

وببساطة فإن مفهوم الذات يسمح للفرد بأن يصف نفسه في إطار تجربته المثيرة ، أمّا تقدير الذات فيهتم بالقيمة الوجدانية التي يربطها الفرد بأدائه خلال هذه التجربة [1] .

من خلال كلّ هذه التعريفات السابقة يمكن القول أنّ مصطلح مفهوم الذات يشمل إدراك الفرد لخصائصه العامة كما يراها هو عن نفسه وليس كما يراها الآخرون عنه ، أمّا مصطلح تقدير الذات فيدل على مدى تقبل الشخص لنفسه بما فيها من إيجابيات وسلبيات ومدى تقديره لخصائصها العامة ، حيث يتضمن تقويما شاملا لكلّ جوانبها الشخصية والإجتماعية والتربوية والمهنية وكلّما انخفض تقويمه لذاته كان أقلّ تقبلا لنفسه وتقديرا لها .

ويمكن سرد بعض الأمثلة التوضيحية التي تدل على كلّ معنى من معاني المصطلحات التي تتعلّق بالذات والتي يمكن صياغتها على النحو الذي يفسر محتواها كما يلي :

مفهوم الذات : أنا زوج ، وأب لثلاثة أطفال .

تقدير الذات : أنا زوج محب لزوجتي وأب حنون على أطفاله الثلاثة .

ومن أمثلة ذلك أيضا : أن يصف نفسه بأنه طويل (مفهوم الذات) ، ثمّ يستمر فيقول بأنّه سعيد أو غير سعيد ، راض عن هذا الطول (تقدير الذات) .

وبالتالي يتعلّق مفهوم الذات بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكوّنها عن ذاته أو الفكرة التي يكوّنها عن ذاته أمّا تقدير الذات فيتعلّق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضا عن الذات أو عدمه أي إعطاء قيمة لنفسه ، تجعله في مستوى تقدير مرتفع أو منخفض ، ونعني بذلك نظرة الفرد لنفسه من خلال حكم الآخرين عليه .

فتقدير المرأة المتأخرة في سنّ الزواج لذاتها يتحدّد من خلال كيفية تصوّرها لنظرة المجتمع لها ، والمكانة التي تشغلها فيها ، وهذا ما يحكم على مستوى تقديرها لذاتها ، فإمّا أن يكون مرتفعا فتكون شخصيتها سليمة وعادية ، أو يكون منخفضا فتكون شخصيتها مضطربة .

(1) آيت مولود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص42

4- تطوّر مفهوم تقدير الذات :

لقد ظهر مصطلح تقدير الذات في أواخر الخمسينيات ، وسرعان ما أخذ مكانته المتميّزة في كتابات الباحثين والعلماء بجانب المصطلحات الأخرى في نظرية الذات مثل مفهوم الذات المثالية le moi ideal ، مفهوم صورة الذات l'image de soi مفهوم الذات الواقعية le moi réel ومفهوم تقبل الذات auto acceptence ، ثم ظهر مفهوم تقدير الذات l'éstime de soi الذي كان يشير حسب كوهن(1959) إلى الدرجة التي تتطابق عندها الذات المثالية والذات الواقعية.

في حين يعتبر أرجايل ARGYLE(1967) من الأوائل الذين كتبوا عن مفهوم تقدير الذات محاولا تعريفه على أنّه التقييم الذي يتوصل إليه الفرد ويتبناه عادة فيما يتعلق بذاته ، ويرى أنّ هذا المفهوم يعبّر عن اتجاه موافقة أو عدم موافقة من جانب الفرد اتجاه ذاته من جهة وإلى مدى اعتقاده في ذاته باعتبارها ذاتا قادرة ، ناجحة ، وذات أهمية من جهة أخرى .

وبعد ذلك بفترة أثري التراث السيكولوجي بدراسات عديدة تناولت مفهوم تقدير الذات باعتباره مفهوما سيكولوجيا يتضمن العديد من أساليب السلوك وبدراسات عن ارتباطه بالعلاقات الشخصية المتنوعة ومدى شعور الفرد بالتوافق مع ذاته ومع الآخرين إلى جانب دراسات تحدّد أهدافه الذاتية .

5- أهمية تقدير الذات في هرم ماسلو :

حسب ماسلو MASLAW (1903) فإنّ للفرد حاجات متسلسلة يسعى دوما لتحقيقها ، وإذا لم يستطع ذلك فإنه سيعيش حالة من الإحساس بالنقص والشعور بالقلق ، ومن بين الحاجات العليا : الحاجة إلى احترام وتقدير الذات ، وهي حاجة نفسية اجتماعية يرغب الشخص في الحصول على احترام وتقدير الآخرين لشخصيته [1] .

(1) مصطفى عشوي ، مدخل إلى علم النفس،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1990،ص111

والشكل التالي يوضّح ما يعنيه ماسلو بالحاجات الدنيا والحاجات العليا :

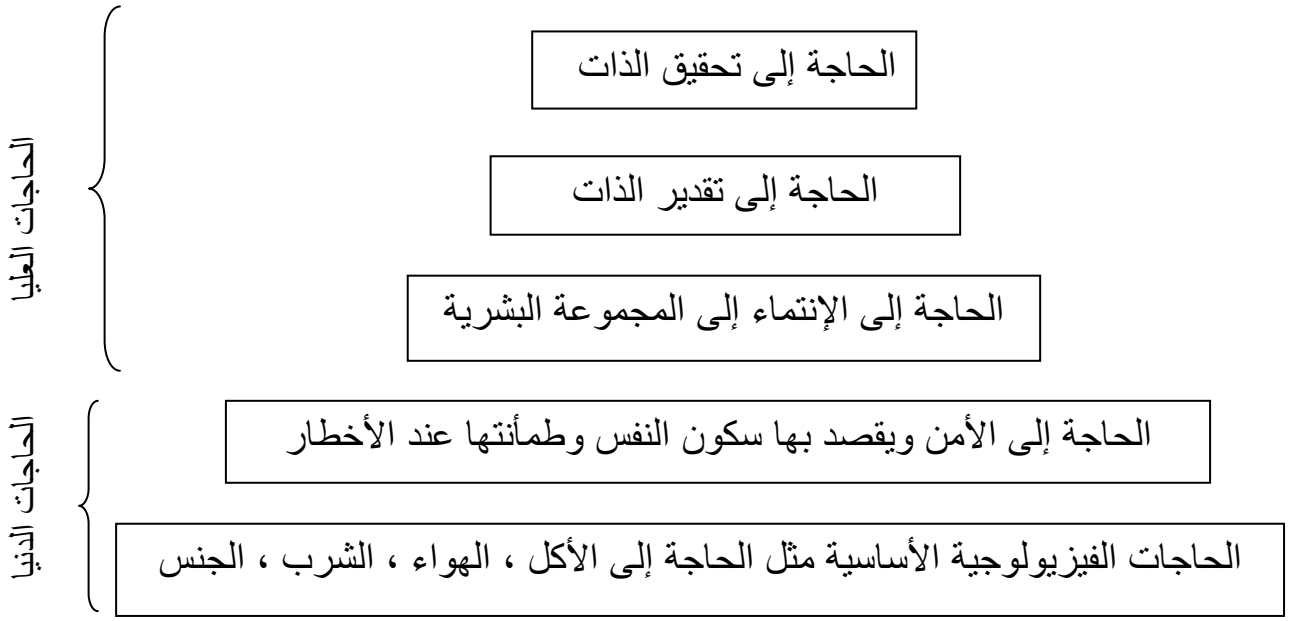

شكل 1- ترتيب هرمي للحاجات عند ابراهام ماسلو ــ[1]

ومن هذا الشكل نجد أنّ ماسلو MASLAW قد نظّم الاحتياجات الخاصة بالفرد على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمّة الهرم ، فقد اعتبر أنّ " إشباع الحاجات الأساسية الفيزيولوجية مثل : النوم والمأكل وشعور الأشخاص بالأمان والإنتماء والشعور بتقدير ذاته فهو بالتالي تحقيق الذات ، فالتنظيم الهرمي للحاجات لـماسلو يقوم على أساس أنّ الحاجات الدنيا يجب إشباعها قبل إشباع الحاجات الأعلى .

ولهذا يمكن القول أنّ هذا العالم قد رتّب هذه الحاجات بشكل هرمي لأنه يرى أنها تعتمد على مبدأ التصاعد الهرمي للفعالية والذي ترتب فيه الحاجات الأساسية حسب أولوياتها وإلحاحها .

(1) Mathilde paré Désilets , l'éstime de soi , Association de l'Estrie, Québec , 2011 , p 4

6- أبعاد تقدير الذات :

وتتلخّص أبعاد تقدير الذات فيما يلي :

6-1- الرضى عن الذات :

هذا الرضى يتمثل في التوافق النفسي بين الصورة التي يرغب الفرد أن يكون عليها والصورة الواقعية التي يظهر عليها في المجتمع ، وعلى مدى التوافق الموجود بين هاتين الصورتين ، فكلّما كان تقارب بين الصورتين كلّما كان تقدير الذات أحسن والتكيّف جيّد .[1]

6-2- التكيّف :

إنّ تقدير الذات لا يقتصر على تعيين قيم إيجابية للنفس ، بل يتعلّق أيضا بعملية التكيّف بواسطة القدرة على التخل في مجرى الأشياء والحوادث وبذلك تقوى الذات إيجابيا .

فالقدرة على التكيّف في المجتمع ترتبط بإدراك الفرد لتقديره لذاته .

6-3- الصورة التي يكوّنها الفرد عن نفسه :

يرتبط تقدير الذات بالصورة التي يكوّنها الفرد عن نفسه ، فإذا كانت هذه الصورة سيّئة يشعر أنّه

عاجز عن تحقيق أهدافه والتعبير عن مشاعره فلا يتوافق مع محيطه ، وبالتالي يمكن أن يصبح عدوّا لنفسه ، إذ يصل إلى كره ذاته ويتولّد عن ذلك ضغطا سيكولوجيا ينعكس على كلّ مجالات حياته ، فيصعب عليه إدراك وفهم حب الآخرين له .

6-4- الثقة بالنفس :

الثقة بالنفس متوقفة على تقدير واقعي للقوى الفردية ، ممّا يحقّق علاقات سليمة مع الآخرين ، إلى جانب التوازن النفسي .

(1) مصطفى عيشوي ، نفس المرجع السابق ، ص111

5-6- الأدوار الإجتماعية :

ويتعلّق بالبيئة العائلية التربوية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد ، والتي توفر له إشارات تقييمية يستعملها وفقا لتجاربه المعاشة. ويتكون تقدير الذات من خلاصة جميع التقييمات التي يقوم بها الفرد أو التي يحملها حول صورة ذاته وفعاليتها في بيئته .

وعليه فإذا استطاعت المرأة المتأخرة في الزواج ، إدراك هذه الأبعاد الخمسة ، فإنها ستضع لنفسها أهدافا واقعية ، تسهّل عليها التكيّف مع ضغوطات حياتها المختلفة وبذلك تكوّن شخصية سويّة ، أمّا عدم تقديرها لهذه الأبعاد وتجاهلها لها سيؤدّي بها إلى توتر وقلق مصحوبين بتكيّف سيّء يؤثّر على حياتها الإجتماعية .

7- مستويات تقدير الذات :

يمكن تحديد ثلاث مستويات لتقدير الذات ، هي :

7-1- مستوى تقدير الذات المرتفع :

يعرّفه روزنبرغ Rosenberg بقوله أنّ " تقدير الذات العالي لدى الفرد يعني شعوره بأهمية نفسه واحترامه لذاته في صورتها التي عليها " [1]

ينشأ اعتبار الذات العالي عن صورة الذات الإيجابية المدعومة بالثقة وقوّة الإرادة والتصميم بتقبل الفرد لذاته ورضاه عنها ،حيث تظهر لمن يتمتع مفهوم الذات إيجابي صورا واضحة ومتبلورة للذات يلمسها كلّ من يتعامل مع الفرد أو يحتك به ،ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذي يظهر فيه دائما الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ،ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس ،والتمسك بالكرامة والاستقلال الذاتي ممّا يعبّر عن تقبّل الفرد لذاته ورضاه عنها ويعود قبول الذات من لديه مفهوم إيجابي عن ذاته إلى معرفة الذات والتبصّر فيها [2]

(2) أبو مغلي سميح وآخرون ، نفس المرجع السابق ، ص 108

(3) الشيخ دعد ، مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة ، دار الكيوان دمشق ، 2003 ، ص 23

فقد عرّف جوزيف ميتان Joseph Mutin تقدير الذات المرتفع بأنّه "الصورة الإيجابية التي يكوّنها الفرد حول نفسه إذ يشعر بأنّه إنسان ناجح جدير بالتقدير وتنمو لديه الثقة بقدراته،إيجاد الحلول لمشكلاته ولا يخاف من المواقف التي يجدها حوله بل يواجهها بكلّ إرادة وبافتراض أنّه سينجح فيها" [1].

وحسب كوبر سميث فإنّ الأشخاص ذوي التقدير العالي يعتبرون أنفسهم أشخاص مهمّين ولديهم فكرة محدّدة وكافية لما يظنون صوابا ، كما أنّهم يملكون فهما طيّبا لنوع شخصياتهم ، ويستمتعون بالتحدّي ولا يضطربون عند الشدائد ، وهو أميل إلى الثقة بأحكامهم وأقلّ تعرّضا للقلق ولديهم استعداد منخفض للإقناع والتأثر بآراء الآخرين وهم أكثر ميلا لتحمل الإيجابية في المناقشات الجماعية وأقلّ حساسية للنّقد [2].

7-2- مستوى تقدير الذات المنخفض :

يمكن أن نعرّف المستوى المنخفض لتقدير الذات بعدّة تسميات منها : التقدير المتدنّي للذات ، التفكير السلبي للذات وغيرها ، ويعرّفه روزنبرغ بأنّه " عدم رضى الفرد بحق ذاته أو رفضها " [3] .

وكان ' فروم ' أحد الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين وأنّ تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلا من أشكال العصاب [4] .

والشخص الذي لديه تقدير ذات منخفض يمكن أن نصفه بأنّه ذلك الشخص الذي يفتقر إلى الثقة في قدراته ، وهو الذي يكون يائسا لأنه لا يستطيع أن يجد حلاّ لمشاكله ، ويعتقد أنّ معظم محاولاته تسود بالفشل ، كذلك يشعر أصحاب التقدير المنخفض للذات بالاحباط ويشعرون أنّ تحصيلهم أقلّ ويعتقدون أنّ ذكاء الآخرين أفضل من ذكائهم ، لذلك ينتابهم الاحساس بالعجز والقلق نحو التعامل مع الآخرين ، كما يبدون عدم رضاهم عن مظهرهم العام ووزنهم ، ويشعرون بالخجل وبأنّهم فاشلون [5] .

---

(1) ، (2) عبد العزيز حنان ، نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات ، رسالة ماجستير في علم النفس تخصص الإرشاد النفسي والتنشئة البشرية ، جامعة ، 2011-2012، ص35

(3) زبيدة أمزيان ، نفس المرجع السابق ، ص35 .

(4)فادية كامل حمام ، الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل ، مجلة جامعة أمّ القرى للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد الثاني ، العدد 2 ، 2010 ، ص 81-82 .

(5)عبد الله ابراهيم ، العدوانية وعلاقتها بموضوع الضبط وتقدير الذات ، مجلة علم النفس ، العدد 30 ، السنة 8 ، 1994 ، ص 58

3-7- مستوى تقدير الذات المتوسط :

توجد هذه الفئة بين هذين النوعين السابقين ، إذ ينمو تقدير الذات من خلال قدراتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم ، وحسب كوبر سميث Cooper Smith (1967) فإنّ الفرد ذو التقدير المنخفض للذات يقع بين هذين النوعين وتكون إنجازاتهم متوسطة [1] .

ويشرح كوبر سميث مميّزات الأفراد ذوو التقدير المرتفع وذوو التقدير المنخفض من خلال قوله مايلي:

"الأشخاص ذوي التقدير المرتفع للذات يعتبرون أنفسهم أشخاصا مهمّين يستحقّون الإحترام والتقدير والاعتبار ، فضلا عن أنّ لديهم فكرة محدودة وكافية لما يظنّونه صوابا ، ويملكون فهما طيّبا لنوع الشخص الذي يكوّنونه ويستمتعون بالتحدّي بينما يعتبر ذوو التقدير السلبي للذات أنفسهم غير مهمّين وغير محبوبين ، ولا يستطيعون فعل أشياء كثيرة يودّون فعلها ، ويعتبرون أنّ ما يكون لدى الآخرين أفضل ممّا لديهم "[2]

وفي نفس السّياق يوضّح روزنبرغ الفرق بين الأشخاص ذوي التقدير المنخفض وذوي التقدير المرتفع للذات ، بقوله "الأفراد الذين يتمتعون بتقدير ذات مرتفع لديهم الشعور بالكفاءة والقيمة ويحترمون ذاتهم كما هي "[3] ، وهو لا يقصد بالفرد الذي يتميّز بتقدير مرتفع بأنّه شخص مغرور أو متعالي ، ولكن يقصد بأنّه يحترم ذاته ، ويرى أنّه إنسان ذو قيمة ، وأنّه يقدّر مميزاته ويدرك عيوبه وهي عيوب يطمح ويتوقع أن يتخطّاها .

ويضيف عن الأفراد ذوي التقدير المنخفض بأنهم يظهرون ميولا عصابية ، يعانون من صعوبة وتردّد في العلاقات الإجتماعية ، كذلك فإنّ توقعاتهم تكون متدنّية ، وتنقصهم الثقة بالنفس ، وأنّهم أكثر اتّكالا على الآخرين ويميلون إلى الخجل ، وهم أكثر احتراسا ، ويضعون واجهة دفاعية ويشعرون بالرفض وعدم الرضا عن الذات .

---

(1) داليا عزت مؤمن ، سيكولوجية الطفل والمراهق ، مكتبة مديولي ، القاهرة ، 2004 ، ب ط ، ص 515 .

(2),(3) www.abegs.org/sites/Research/Doclib .pdf , p29

كما أنّهم يفقدون احترام ذاتهم ويرون بأنّهم بدون قيمة وأنّهم ضعفاء ويعانون من عقدة النقص، لذا فإنّ الفرد ذا تقدير الذات المنخفض يكون متردّدا في أنّ يؤمن بأنّه أكثر ذكاء أو جاذبية ، وتبعا لهذه التوقعات قد تنتهي بتحطيم آماله وإحباط طموحاته . فهذا الفرد يحفظ اتّساق الذات عن طريق وضع تطلّعات منخفضة والتوقّع بالأداء المتدنّي ، وبذلك يكون قد عمل على حفظ تقدير ذاته بتجنب الفشل.

بناء على ما تمّ ذكره ، يمكن القول أنّ المرأة المتأخرة في سنّ الزواج ، إذا استطاعت تحقيق تقديرا مرتفعا لذاتها فإنّها ستكون أكثر اجتماعية مع الآخرين ، تمتاز بالمبادرة الفردية والثقة في النفس ، والتعبير عن آرائها ، محبّة للنشاطات الإجتماعية ، شخصيتها قوية تمتاز بالإرادة والقدرة على مواجهة ضغوطات الحياة ، فهي امرأة متكيّفة مع مختلف ظروف الحياة .

أمّا إذا حقّق لها تأخر زواجها تقديرا منخفضا لذاتها ، فلن تتمكن من التكيف مع الآخرين ، بل ستكون أكثر انطواء ، تبتعد عن العلاقات الاجتماعية ، شخصيتها ضعيفة لتأثرها بما يقوله أو بما يطلقه عليها الآخرين من أحكام ، وبالتالي انعدام ثقتها في الذات وعدم القدرة على مواجهة ضغوطات الحياة .

8- النظريات المفسّرة لتقدير الذات :

اختلفت آراء الباحثين وتفسيراتهم في تقدير الذات وهذا حسب اختلاف اتجاهاتهم الخاصة التي يتبنونها ، من بين هذه الاتجاهات :

8-1-النظرية التحليلية :

يعتبر المحلّلون النفسانيون أمثال فرويد ، يونغ، أدلر ،أنّ تقدير الذات مرتبط بالأنا الأعلى ، فالأنا يمثل ذلك القسم من العقل الذي يشمل الشعور والحركة الإدراكية ،يقوم بمهمة حفظ الذات ويخضع لمبدأ الواقع ، كما يعمل على تحقيق التوافق مع المحيط وعلى حلّ الصراع بين الفرد ومحيطه .

أمّا الأنا الأعلى فيقوم بوظيفة تقويم الفرد والتحكم في طريقة إشباع حاجاته ، فهو ذلك القسم من العقل الذي يمثل الوالدين والمجتمع ويتشكل الأنا الأعلى من أساليب الكبت التي يمرّ بها الفرد أثناء تطوّره في الطفولة الأولى [1] .

فالذات إذن تعمل على أساس مبدأ الواقع ، إذ تؤجّل إشباع رغبات الهو حتى تواجه موقفا أو موضوعا مناسبا ، وبالمقارنة مع الهو فإنّ الأنا يستخدم عملية التفكير الثانوية ، إذ يخلق أساليب واقعية لإشباع حوافز الهو . [2]

كثيرا ما يدخل الأنا الأعلى في صراع مع الأنا ، إذ يحاول أن ينمّي في الشخص الشعور بالإثم والتحريم وانتقاد الذات ، هذا الصراع يؤدي إلى شخصية مضطربة تنمي اضطرابات نفسية وسلوكية ، حيث يكتسب الفرد النظرة السلبية عن ذاته منذ الطفولة ، فيشعر أنّه عاجزا عن تحقيق أهدافه ولا تتجانس أحلامه ومشاعره مع محيطه ،وبالتالي يمكن أن يصبح عدوا لنفسه لسبب كرهه لذاته.

ويتولّد عن هذا الصراع ضغطا سيكولوجيا ينعكس على سلوكاته وتصرفاته ،حيث يصعب عليه إدراك وفهم حبّ الآخرين ،ويتجلى ذلك بوضوح في النشاطات والمنافسات الجماعية ، إذ يفضّل

الفرد أن يكون خاضعا لقوانين صارمة ، وتزيد حساسيته للنقد ويفضل العزلة الاجتماعية والتبعية كما يتولد لديه نقص في الاتزان الانفعالي وعدم الثقة بالنفس ، أمّا إذا كانت علاقة الأنا الأعلى بالأنا حسنة ومقبولة فإنّ التوازن يتحقق ويتطوّر لديه التقدير المرتفع للذات [3] .

فحسب المدرسة التحليلية فإنّه :

إذا نشأ صراع بين الأنا والأنا الأعلى فإنّ ذلك سيؤدي إلى اضطرابات نفسية وسلوكية عند الفرد هذا ما يكسبه نظرة سلبية عن ذاته ، أمّا إذا اتّسمت العلاقة بين هذين القطبين بالانسجام فإنّ الفرد سوف يتمتّع بالتوازن الذي سيبدو جليّا في التقدير المرتفع للذات ومنه السلوكات التكيّفية .

(1) شريفي هناء ، استراتيجيات المقاومة وتقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة الجزائر ، 2001-2002، ص 92

(2) نبيل عبد الهادي ، النمو المعرفي عند الطفل ، دار وائل للنشر ، مصر ، 1999 ، ص23 .

(3) شريفي هناء ، المرجع نفسه ، ص 92 .

2-8- النظرية المعرفية السلوكية :

يرتبط تقدير الذات حسب هذه النظرية بالاعتقادات والأفكار التي يبنيها الفرد من محيطه .

يرى إليس ELLIS (1961) أنّ الفرد يصبح قلقا أو مكتئبا لأنّه يتبنى أفكارا لاعقلانية ، أي أنّ تقديره المنخفض للذات يؤدي به إلى القلق والاكتئاب . ويقول في هذا "إنّ الأفراد هم الذين يجلبون العصاب لأنفسهم فيصبحون قلقين أو مكتئبين أو عدوانيين ، وذلك من خلال اعتناقهم لعدد من الأفكار اللاعقلانية ، فكلّما كان تقدير الفرد لذاته منخفضا كلّما أدّى إلى سلوكات واضطرابات نفسية" [1] .

ويضيف بيك BECK (1976) أنّ المشكلات النفسية تحدث كنتيجة لاستجابات غير صحيحة على أساس معلومات غير كافية وغير صائبة ، ونتيجة لعدم التمييز بين الخيال والواقع ، فالتفكير يمكن أن يكون غير واقعي بسبب أنّه مشتق من مقدمات خاطئة ، هذا ما يؤدي إلى تقدير الذات بصفة سلبية ، كما أنّ السلوك يمكن أن يكون مضطربا ومؤديا للفشل كونه مبني على اتجاهات غير معقولة [2] .

ومجمل القول أنّ تقدير الذات حسب النظرية السلوكية المعرفية قائم على أساس الأفكار والمعتقدات التي يتبناها الفرد بصفة عامة ، والتي تصحّح السلبية منها عن طريق الخبرة .

3-8- النظرية الاجتماعية :

ويرتبط هنا تقدير الذات بالتفاعل مع الآخرين .

وتفترض نظرية زيلر ZILLER (أحد ممثلي التيار الاجتماعي) أنّ تقدير الذات ما هو إلاّ البناء الاجتماعي للذات ، فتقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد لذا ينظر زيلر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية ، ويؤكّد أنّ تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلاّ في الإطار المرجعي الاجتماعي ، ويصف زيلر ZILLER

(1) معتز سيد عبد الله ، بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية ، المجلّد 2 ، دار غريب ، القاهرة، 1997، ص 110 .
(2) معتز عبد الله ، المرجع نفسه ، ص 112 .

تقدير الذات بأنّه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط أو أنّه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي [1] .

فتأكيد زيلر على العامل الاجتماعي يعطي أهمية العوامل الاجتماعية في تقدير الذات ، أي أنّ تقدير الفرد لذاته يرتفع عندما يحس بالانتماء وبأنّه متقبل وكفء وله موقعا في جماعة ما ، ممّا يمنحه الشعور بالقيمة بالنسبة للآخرين .

وعليه فإنّ تقدير الذات لدى زيلر اجتماعي يتأثر بمدركات وردود أفعال الأشخاص المهمّين لدى الفرد ، كما أنّه يتطوّر عن طريق المقارنة الاجتماعية بين سلوك الفرد ومهارات الآخرين هذا ما يجعله يرى نفسه كما يراه الآخرون .

4-8- نظرية روزنبرغ (1965) :

تدور أعمال روزنبرغ Rosenberg حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته ، وذلك من خلال المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط ، وأوضح أنّه " عندما نتحدث عن التقدير المرتفع للذات فنحن نعني أنّ الفرد يحترم ذاته ويقيمها بشكل مرتفع ، بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدنّي يعني رفض الذات أو عدم الرضا عنها " [2]

لذا نجد أنّ أعمال روزنبرغ Rosenberg قد دارت حول دراسة نمو ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد .

واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكوّن في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلا والمنهج الذي استخدمه روزنبرغ Rosenberg هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك .

واعتبر روزنبرغ Rosenberg أنّ تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه ، وطـرح

(1) أبو مغلي سميح وآخرون ، نفس المرجع ، ص 111 – 112 .
(2) سليمان عبد الرحمن سيد ، بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية ، مجلة علنف، الهيئة المصرية للكتاب ، العدد24 ، السنة 6 ، 1992 ، ص 89 .

فكرة أنّ الفرد يكوّن اتجاها نحو كلّ الموضوعات التي يتعامل معها ويخبرها ، وما الذات إلاّ أحد هذه الموضوعات ، ويكوّن الفرد نحوها اتجاها قد يختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكوّنها نحو الموضوعات الأخرى، ولو كانت أشياء بسيطة يودّ استخدامها . ولكنّه فيما بعد عاد واعترف بأنّ اتجاه الفرد نحو ذاته يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى ، معنى ذلك أنّ روزنبرغ يؤكّد على أنّ تقدير الذات هو "التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه " [1] ، وهو يعبّر عن اتّجاه الاستحسان أو الرفض .

8-5- نظرية كوبر سميث (1976) :

على عكس روزنبرغ لم يحاول كوبر سميث Cooper Smith أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر وأكثر شمولا ، ولكنه ذهب إلى أنّ تقدير الذات مفهوم متعدّد الجوانب ، ولذا فإنّ علينا ألاّ ننغلق داخل منهج واحد أو مدخل معيّن لدراسته ، بل علينا أن نستفيد منها جميعا لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم . ويقسّم كوبر سميث تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين :

التعبير الذاتي وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها ، والتعبير السلوكي وهو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته ، التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية .

ويميّز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات : "تقدير الذات الحقيقي ، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنّهم ذوو قيمة وتقدير الذات الدفاعي ، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنّهم غير ذوي قيمة ،وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيّرات تعمل كمحدّدات لتقدير الذات وهي : النجاحات ، القيم ، الطموحات والدّفاعات " [2]

8-6- نظرية كارل روجرز :

وتقوم هذه النظرية على النظرة لطبيعة الإنسان ، تلك النظرة التي تفترض وجود قوة دافعة لدى الإنسان ، وهي النزعة إلى تحقيق الذات .

(1) محمد الشناوي ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صفاء للنشر ، عمان ، 2001 ، ص 126 – 127 .
(2) www.abegs.org/sites/Research/Doclib .pdf,p49

ويعتقد روجرز Rogers أنّ الذات هي جوهر الشخصية الانسانية ، وأنّ مفهوم الذات حجر الزاوية الذي ينظّم السلوك الانساني ،وأنّ مفهوم الذات يتأثر بخبرات الفرد وقيم الآباء ،وأهدافهم وفكرة المرء عن نفسه متعلمة وهي ارتقائية منذ الميلاد وتتمايز بالتدريج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة ، وهناك ثلاث مصادر لتكوين صورة الفرد عن نفسه :

1- قيم الآباء وأهدافهم ، والتصورات التي يوجهها الفرد للمجتمع المحيط .
2- خبرات الفرد المباشرة .
3- التصورات التي تكون الصورة المثالية التي يرغب أن يكون عليها .

ويقوم مفهوم الذات لدى الفرد بوظائف مختلفة : [1]

أ- وظيفة دافعية : هي التي تحفز المرء على السلوك لتحقيق الأهداف .
ب-وظيفة تكاملية : تؤدي إلى تكامل السلوك الفردي بما يحقق صورة الفرد عن نفسه .

وهو يرى أنّ الفرد إذا أدرك نفسه على أن يتصرف في مختلف المواقف بما يتلاءم مع صورته عن نفسه ، فإنّه يشعر بالكفاية والجدارة والأمن ، أمّا إذا شعر بأنّه يتصرف خلاف فكرته عن نفسه ، يشعر بالتهديد والخوف ، ولما كان لدى الفرد حاجة ملحّة كي يظهر أمام الآخرين على أنّه قوي وجدير وقادر على حلّ مشكلاته ، والاعتماد على نفسه وتحقيق ذاته ، ويعيش بما يتلاءم مع صورته عن ذاته ، فإنّ على المرشد النفسي أن يستثمر هذه الحاجة وأن يعتمد على تكنيكات وأساليب تساعد المسترشد على تحقيق هذه الحاجة الملحة والعمل بطريقة إيجابية سويّة .

9- العوامل المؤثّرة في تقدير الذات :

تعمل كلّ من العوامل الشخصية والمحيطة (أسرية،اجتماعية) على الرفع أو الخفض من تقدير الذات،يمكن تلخيصها فيما يلي :

(1) صالح الداهري ، علم النفس ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2008 ، ص 355 – 358

9-1- العوامل الشخصية :

9-1-1- متغيرات نفسية وعقلية :

يرى ميخائيل ابراهيم أسعد (1991) أنّه " كلّما كانت صورة الفرد الجسمية متشابهة بالآخرين كلّما كان تقديره لذاته مرتفعا ، وإذا لاحظ أي انحراف في مظهره فإنّه سينتابه الضيق والقلق ممّا يؤدّي به إلى الإنسحاب من علاقاته مع الآخرين والإنطواء" [1]

وترى شريفي هناء (2002) أنّ "التفوّق والابتكار يساهم في ظهور تقدير الذات السليم ، أمّا التأخر العقلي فيؤدي إلى الشعور بالنقص ومنه تقدير الذات المنخفض" [2]

وعليه فإذا كان الفرد متمتّعا بصحة نفسية جيّدة ساعده ذلك على نموّه نموّا طبيعيا ويكون تقديره لذاته مرتفعا أمّا إذا كان الفرد من النوع القلق غير المستقرّ فإنّ فكرته عن ذاته تكون منخفضة وبالتالي ينخفض تقديره لذاته .

9-1-2- صورة المرء عن جسمه :

"فصورة الجسم لها أثر فعّال في تفاعل الفرد الاجتماعي"[3]

وقد أشار دبيس (1993) إلى أهمية صورة الجسم في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد في قوله " أنّ العيوب والعاهات الجسدية قد تؤدي إلى تنمية مشاعر النقص ، وتحول دون تحقيق النمو السوي ، فالفرد يتأثّر بنظرة الآخرين نحو الإعاقة أكثر من تأثره بالإعاقة " [4]

و تبعا لهذه العوامل الشخصية فكلّما تقدّمت المرأة في السنّ رسمت على جسدها ملامح الكبر من تجاعيد وانقطاع الحيض وغيرها ، وحسب ثقافتها فإنّ المرأة في المجتمع الجزائري عادة ما

(1) ميخائيل ابراهيم أسعد ، مشكلات الطفولة والمراهقة ، دار الآفاق ، مصر ، 1991 ، ص95
(2) شريفي هناء، نفس المرجع السابق ،ص95
(3) الظاهر محمد ، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، دار وائل للنشر والتوزيع ، بدون طبعة ، 2004،ص 147
(4) دبيس سعيد ، دراسة لبعض العوامل المرتبطة بمفهوم الذات لدى المشلولين ، دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة ، 1993 ، ص 211 .

يوحي بأنّها ربّة بيت ، وهذا ما يؤثّر في نفسية العانس وينعكس سلبا على تقديرها لذاتها لأنّ ملامح جسمها لا تتناسب مع معايير الثقافة السائدة في محيطها الاجتماعي .

فكلّما تقدّمت العانس في السنّ كلّما نقص شبابها وجمالها وحيويّتها خصوبتها ، كما أنّها قد تكون عرضة للضعف الجسدي وهذا ما يجعلها تشعر بالخوف والتهديد ، وبالتالي الإحساس بالنقص .

9-2- العوامل المحيطة :

ونعني بها العوامل الأسرية والعوامل الإجتماعية :

9-2-1- العوامل الأسرية :

حيث تعتبر الأسرة البيئة الأساسية لنشأة ونمو تقدير الذات لدى الفرد ، فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أنّ الدعم الوالدي ومنح الاستقلال والحرية للأبناء مرتبط بطريقة إيجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء ، فعندما يثق الأب والأم بالإبن ويعتبرانه شخصا مسؤولا فإنّ هذا يزيد من تقديره لذاته [1] .

ويرى كوبر سميث أنّ من بين العوامل الأسرية التي تساهم في تقدير ذات مرتفع ما يلي : [2]

- التوافق الأسري .
- قبول الوالدين لأبنائهم ووجود عاطفة إيجابية نحوهم .
- اتّباع الآباء قواعد ثابتة في التعامل مع الأبناء .
- إشراك الأبناء في اتّخاذ القرارات .

ويرى سميث أيضا أنّ من بين العوامل الأسرية التي تساهم في تقدير منخفض للذات :

- الاتجاهات القلقة من طرف الوالدين نحو الأبناء .
- العلاقات المضطربة داخل الأسرة .
- المعاملة السلبية من الوالدين .
- عدم مشاركة الأبناء في قرارات الأسرة .

(1) آيت مولود سمينة ، نفس المرجع السابق ، ص 61 .

9-2-2- العوامل الإجتماعية :

لقد أكّد عدّة ممارسين نفسانيين وجود علاقة بين تقدير الذات والعلاقات الإجتماعية ، فحسب الباحث سعد علي (1993) يرى أنّ مفهوم الذات عند الفرد وتقديره لها يرتبط بما يعيشه من خبرات ويتوقف تأثره على طبيعة هذه الخبرات . فالخبرات الإيجابية هي تلك التي تنسجم مع مفهوم الذات وتقديرها ومع المعايير الاجتماعية وهي التي تؤدي بالفرد إلى الشعور بالطمأنينة والسعادة . بينما تترك الخبرات السالبة التي تنتج عن تعارض قوانين الضبط المعيارية مع مفهوم الذات وتقديرها قيمة سالبة والشعور بالإحباط والتوتر والهزيمة وبالتالي بروز الإضطراب في العلاقات الإجتماعية . [1]

وعليه فإنّ التجارب الإيجابية تؤدّي إلى تقدير ذات مرتفع وبالتالي إلى التكيّف الحسن أمّا التجارب السلبية فتؤدّي إلى سلوكات غير تكيّفية وتقدير ذات منخفض .

إلى جانب ذلك ، تلعب المقارنة دورا مؤثّرا على تقدير الذات لدى الفرد ، فإذا قارن نفسه بجماعة تمتاز بكفاءات أقلّ منه ، فإنّه سيزيد من تقديره لذاته ، أمّا إذا قارن نفسه بجماعة أعلى منه شأنا فإنّه سيحطّ من قيمته [2] .

كما أنّ الوضع الاقتصادي يؤثّر هو الآخر في تقدير الذات ، فالأفراد الذين ينحدرون من عائلات مستواها الاقتصادي والاجتماعي منخفض فإنّهم يقدرون أنفسهم تقديرا منخفضا من حيث احترامهم لذواتهم .[3]

وعليه ومن خلال هذه العوامل ، نرى أنّ المرأة التي تأخّر سنّ زواجها والتي تعيش في وسط أسري واجتماعي محشو بالتفاهم ، الاحترام ، الحبّ والتقدير ، يساهم بشكل جيّد في رفع تقديرها لذاتها ، هذا ما يحقّق لها التوازن النفسي ومنه السلوكي ، عكس العانس التي تقضي أيامها في وسط محيط يعاملها بالتهميش والاحتقار والكلمات الجارحة ، ممّا يبعث في نفسها الشعور بقلّة أهميتها عند الآخرين .

(1) سعد علي ، علم الشذوذ النفسي ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، بدون طبعة،1993،ص58
(2) آيت مولود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص 63 .

فرغم كلّ ما تفعله المرأة المتأخرة في سنّ الزواج من سلوكات تكيّفية كانت أو دون ذلك لفرض نفسها في وسطها المعيشي ، إلاّ أنّها قد تتلقّى تصرفات سلبية من قبل بعض المحيطين بها سواء الأمّ أو الأب أو الإخوة ، هذا ما يؤثّر سلبا على تقديرها لذاتها .

فإذا كانت المرأة المتأخرة في سنّ الزواج لا تتلقّى سوى التقييمات السلبية من طرف محيطها ، لا سيما نعتها بمفهوم العانس " البائرة" ، فإنّ ذلك سيخلق لديها شعورا سلبيا يجعلها تقدّر ذاتها بالدونية والانحطاط ، ذلك لأنّ مجتمعها يرفض تأخر زواجها ، بل وأكثر من ذلك فإنّه ينسب إليها عيوبا لتبرير تأخر زواجها والتي تزيد من ثقل معاناتها .

ويمكن تلخيص هذه العوامل في المخطّط التالي :

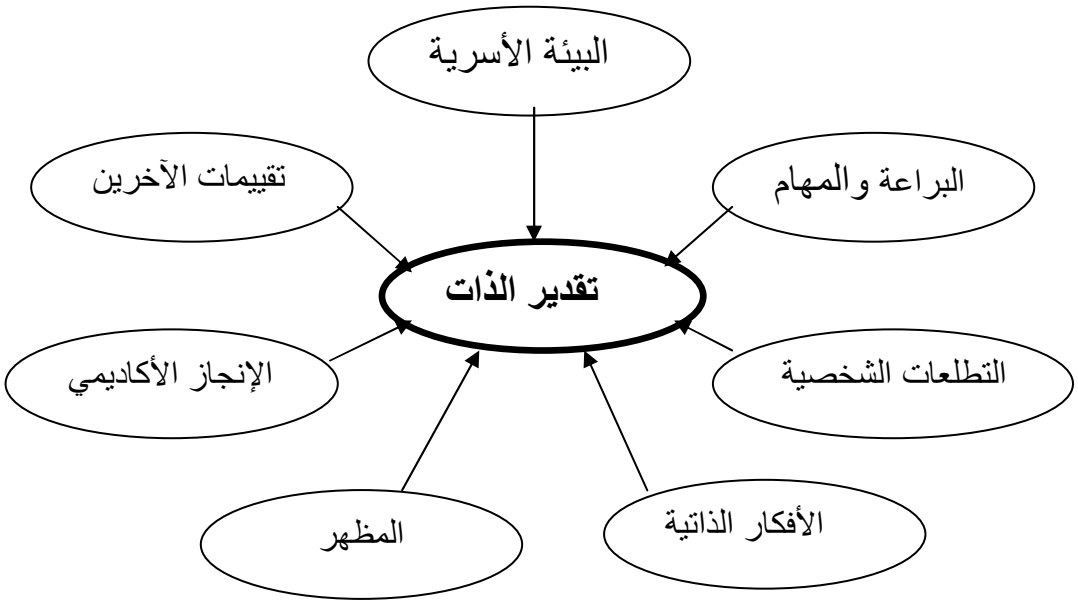

شكل 2 –العوامل المؤثرة في تقدير الذات حسب مالهي وريزنر [1]

(1) مالهي رانجيت سينج وريزنر روبرت دبليو تعزيز تقدير الذات ، الرياض ، مكتبة جرير ، 2006 ، ص16

خلاصـــــــــة :

في ضوء ما تقدمنا به يبدو أنّ تقدير الذات هو التقييم العام الذي تضعه المرأة المتأخرة في سنّ الزواج في كلياتها : خصائصها الجسدية ، العقلية ، الانفعالية ، الأخلاقية ، الاجتماعية ويتدخل ذلك في عدّة عوامل منها ما هو مرتبط بالمرأة نفسها ومنها ما يعود للبيئة الخارجية ، وينعكس هذا التقييم في ثقة العانس بذاتها وشعورها نحوها وفكرتها عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاتها منها ، كما يبدو ذلك في مختلف مواقف حياتها التي تتفاعل فيها مع نفسها ومحيطها وتنقله للآخرين بأساليب تعبيرية مختلفة .

وعليه فكلما كان تقدير الذات في صورته الايجابية فإنّ المرأة المتأخرة في سنّ الزواج ستبرز سلوكات تكيفية مع المحيط الاجتماعي ،لأنّ السلوك المنظّم والاستجابات المتكيفة تشترط درجة كبيرة من تفهم المرأة العانس لنفسها وتقديرها الايجابي لها ، وكلّما كان تقدير الذات في صورته السلبية كلما كانت ثقة المرأة المتأخرة في سنّ الزواج بنفسها متدهورة، هذا ما يشعرها بالبؤس والاحتقار والتهميش ، ممّا ينعكس سلبا على صحتها النفسية ، ولتحليل وتفسير هذا المفهوم ظهرت عدة نظريات ولكل منها فلسفتها في ذلك .

إشكالية البحث :

يعتبر الزواج أمل الغالبية العظمى من الشباب ذكورا وإناثا ، خاصة في مرحلة العقد الثالث من الحياة ، لما يسهم به في تحقيق تقدير الذات لديهم ، ولأنّ الزواج يمثّل جسرا للعبور بين احتياجات المجتمع ليحافظ على كيانه ، وكذا احتياجات الأفراد لتحقيق ذواتهم ، فإنّ إشباعه بنجاح يؤدي إلى الشعور بالسعادة وتحقيق مطالب النمو مستقبلا ، بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء و عدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة . [1]

إذ يعمل الزواج على تنظيم العلاقات الجنسية ، ممّا يساهم في تقوية الطمأنينة والسكن الروحي ، إضافة إلى تقوية الروابط الاجتماعية ، وبذلك يتجنب الفرد والمجتمع غالبية الآفات الاجتماعية ، إلّا أنّ التحولات الاجتماعية ، الاقتصادية والثقافية ، أدّت إلى إحداث تغييرات في نظام الزواج،من حيث السنّ، السكن،...الخ ، ممّا أدّى إلى انتشار ظاهرة العنوسة بين النساء .

ولقد أكّدت الإحصائيات أنّ الجزائر تتصدّر قائمة الدول العربية ، من حيث حجم هذه الظاهرة ، إذ كشف الديوان الوطني للإحصاء (2004) وجود أحد عشر مليون (11 مليون) عانس في الجزائر ، بزيادة سنوية تقدر بمائتي ألف (200.000) فتاة ، وسجّل في نفس السنة أنّ 93% من هؤلاء العوانس بلغن سنّ اليأس وتجاوز الخامسة والثلاثين (35) سنة [2] .

بذلك يعتبر مقياس السنّ أهمّ مؤشر لتحديد تأخر سنّ الزواج ،وفي هذا الخصوص يرى محمد بلمهدي (2008) ، أنّه نادرا ما نجد عانسا تتمتع بحياة طبيعية مقارنة بغيرها من المتزوجات ، فهي تعاني الوحدة ، والإحساس بالدونية والفراغ النفسي والحرمان العاطفي والجنسي ومشاعر الأمومة ، كما تعاني الحرمان من الدفء الأسري ، حتى وإن كانت محاطة بدفء الأسرة الكبيرة ذلك لأنه مناخ زائل لا محالة [3] .

(1) كلثوم بلميهوب ، الاستقرار الزواجي ، دراسة في علم النفس ، منشورات الحبر ، الجزائر ،بدون طبعة ،2006 ، ص 39
(2) عبد الحكيم أسابع ، العنوسة تهدّد الأسرة العربية ، دار الهدى للنشر والتوزيع،عين مليلة ، الجزائر، بدون طبعة ، 2006، ص 25
(3) محمد بلمهدي ، الآثار النفسية للعنوسة ، مجلة العلوم الإجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد3 ، السنة 9 ،2008 ، ص3.

وعليه فالأحداث التي تعيشها العانس في هذه المرحلة العمرية ترفع من معدّل إحباطها ، والذي يبدو في اضطرابات نفسية عدّة كتقدير الذات المنخفض وبما أنّ تقدير الذات مستويات ، يسعى هذا البحث للكشف عن العلاقة التي تربط بين التأخر في سنّ الزواج ومستوى تقدير الذات الذي يوافقه عند المرأة .

ومن هذا المنطلق تمّ صياغة إشكالية البحث كالتالي :

الإشكالية العامة :

- ما مدى تأثير تأخّر سنّ زواج المرأة على تقديرها لذاتها ؟

الإشكاليات الجزئية :

1- هل يؤثّر العمل على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخّرة في سنّ الزواج ؟
2- هل تؤثّر الدراسة على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخّرة في سنّ الزواج ؟
3- هل تؤثّر نظرة المجتمع على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخّرة في سنّ الزواج ؟

فرضيات الدراسة :

على ضوء الإشكاليات السابقة ، أمكن بناء الفرضيات التالية :

الفرضية العامة :

إنّ إشكالية البحث تحتاج إلى الإجابة عنها وفقا للنظريات المختلفة التي تناولت العنوسة كموضوع إضافة إلى التحقق منها ميدانيا ، وهي كالتالي :

- كلّما كان هناك تأخر سنّ زواج كلّما انخفض تقدير المرأة لذاتها .

الفرضيات الجزئية :

- يؤثّر العمل على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخّرة في سنّ الزواج .
- تؤثّر الدراسة على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخّرة في سنّ الزواج .
- تؤثّر نظرة المجتمع على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخّرة في سنّ الزواج .

دواعي اختيار الموضوع :

تمّ اختيار هذا الموضوع بناءا على ما يلي :

- الفضول العلمي والرغبة في البحث والتّعرّف على المرأة التي تعاني تأخرا في سنّ الزواج .

- مدى انتشار هذه الظاهرة ومدى تأثيرها على نفسية المرأة .

- معرفة مستوى تقدير الذات عند المرأة التي تعاني تأخر سن زواج .

- تسليط الضوء على مدى ارتباط بعض السلوكات غير التكيّفية بتقدير الذات .

أهداف البحث :

يمكن تلخيص أهمّ أهداف هذا البحث فيما يلي :

- التطرّق إلى المشاكل النفسية التي تعاني منها المرأة المتأخرة في سنّ الزواج .

- الكشف عن مستوى تقدير الذات عند هذه الفئة من النساء .

- كيف يمكن التقليص من تأثير تأخّر سنّ الزواج على مستوى تقدير الذات عند هذه المرأة .

- تبصير هذه المرأة بالأسلوب السليم لمواجهة ما تعانيه .

- محاولة الوصول إلى نتيجة علمية تنفي أو تؤكّد فرضية الدراسة .

- تقديم توجيهات تساعد العانس في رفع معنوياتها .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط التالية :

- لفت الانتباه إلى المنحنى التصاعدي الذي أخذته ظاهرة تأخر سن الزواج بين شريحة النساء في مجتمعنا خاصة .

- لفت الانتباه إلى قلة الدراسات النفسية حول هذه الظاهرة .

- تقديم معلومات حول العلاقة التي تربط تقدير الذات بتأخر سن الزواج .

- تبيين خفايا الظاهرة وما تساهم به في إخلال توازن نفسية المرأة بعد حرمانها من فوائد الزواج.

المفاهيم الإجرائية :

- **الذات :** هي شعور المرأة المتأخّرة في سنّ الزواج بكينونتها النفسية ، الجسمية ، العقلية ، الإجتماعية والمادّية وهي مقاسة بمقياس تقدير الذات .

- **تقدير الذات :** الدرجة التي تتحصل عليها المرأة المتأخرة في سنّ الزواج من خلال مقياس تقدير الذات ، هذه الدرجة تمثّل تقييم المرأة الإيجابي أو السلبي نحو ذاتها وتوقعات نجاحها وفشلها في حياتها .

- **الزواج :** عقد شرعي ومدني بين الرّجل والمرأة ، يتبعه إعلان بالعرس .

- **تأخر سنّ الزواج :** ونعني به تجاوز المرأة للفترة المحدّدة لزواج المرأة ، أي المرأة التي يتراوح سنّها أكثر من 35 سنة .

الدراسات السابقة :

الدراسات السابقة التي تناولت " تقدير الذات ":

1- دراسة ميدانية بورقلة ، حول علاقة تقدير الذات بالنشاط المعرفي (سلبية التفكير) لدى عينة من الفتيات المتأخّرات عن الزواج لمصطفى بوتفنوشت (1980) ، هدفت الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين تقدير الذات والنشاط المعرفي المتمثل في سلبية التفكير لدى عينة مكوّنة من 157 فتاة عاملة وغير عاملة ومن مستويات دراسية وعمرية مختلفة ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين تقدير الذات والنشاط المعرفي المتمثل في سلبية التفكير [1] .

2-دراسة جواد محمد الشيخ خليل (2006) ، وهدفت إلى معرفة العلاقة بين درجة السلوك العدواني ودرجة كلّ من تقدير الذات ، وتوكيد الذات بالنسبة لـ (الجنس/التخصص/حجم الأسرة) تكوّنت عيّنة الدراسة من 400 طالب وطالبة من مدارس محافظة غزّة ، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة عكسية سالبة بين الدرجة الكليّة للسلوك العدواني ودرجة كلّ من تقدير الذات وتوكيد الذات .

3-دراسة أمزيان زبيدة (2007)، وهدفت إلى التعرّف على علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى عينة المراهقين المبصرين المراهقين المكفوفين من خلال قياس تقدير الذات لدى هاتين العينتين وهذا من خلال دراسة ميدانية بولايتي تيزي وزو والجزائر [2]

(1) مصطفى بوتفنوشت ،الزواج والشباب الجزائري إلى أين ؟...، دار المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2005 ،بدون طبعة ،ص5
(2) أمزيان زبيدة ،علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الارشادية -دراسة مقارنة في متغير الجنس ، رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي تخصص إرشاد نفسي مدرسي، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2006-2007 .

2-دراسة معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات (2009) وهدفت إلى بحث علاقة أنماط تعلق الراشدين بتقدير الذات والشعور بالوحدة ، وتكوّنت عيّنة الدّراسة من 526 طالبا وطالبة اختيروا من جميع كليات جامعة اليرموك ، أظهرت النتائج أنّ كلّا من نمطي القلق والأمن قد ارتبط بشكل دال بتقدير الذات والشعور بالوحدة [1].

الدراسات السابقة التي تناولت " تأخر سنّ الزواج " :

1-دراسة نوال أبو الفضل (دون سنة) التي أجريت بمصر ، وتوصلت الباحثة أنّ سنّ ال25 بالنسبة للرجل وال22 بالنسبة للفتاة هو بداية الشعور بالخوف من الزواج ، وأنّ تفاعل الظروف الاقتصادية مع معيار تأخر سنّ الزواج يؤدّي بالضرورة إلى القلق النفسي وعدم النضج الاجتماعي [2] .

2-دراسة ابراهيم مبارك الجوير التي أجريت في السعودية عام 1995 ، حيث قام بالبحث عن أسباب تأخر سنّ الزواج ، واعتمد في ذلك على عينة تتكوّن من 75 طالبا جامعيا ، ليتوصل في الأخير أنّ السبب هو العامل الاقتصادي المتمثل في : غلاء المهور ، قلّة دخل الأسرة ، المغالاة في تكاليف الزواج [3] .

3-دراسة البلوي (2006) ، التي استهدفت التعرف على الاكتئاب ومفهوم الذات لدى المعلّمات المتأخرات في الزواج في مدينة جدّة ، إذ بلغت العيّنة 340 معلّمة وباستخدام الوسائل الاحصائية توصلت الدراسة إلى أنّه لا توجد فروق بين المتأخرات في الزواج والمتزوجات في الاكتئاب ومفهوم الذات ، بينما توجد بينهن في مفهوم الذات الجسمية ولصالح المعلّمات المتأخرات في الزواج [4] .

(1) معاوية أبو غزال وعبد الكريم جرادات،أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة ،المجلة الأردنية في العلوم التربوية،مجلد 5 ، العدد 1 ، 2009 ،ص 45-57 .
(2) آيت مولود يسمينة ، تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سنّ الزواج ، رسالة ماجستير في علنف العيادي ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2011-2012 ،ص 20 .
(3) أيت مولود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص 19
(4) أغبال حورية ،واقع العنوسة في المجتمع الجزائري –الأسباب والحلول،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2006-2007 .

أمّا في الجزائر ، فنجد كلا من الدراسات التالية :

1- دراسة أغبال حورية (2007) حول واقع العنوسة في الجزائر – الأسباب والحلول – وقد اقترحت بعض الحلول لمعالجة ظاهرة العنوسة ، أهمها إعادة النظر في الأساليب التي تتمّ بها عملية الزواج وسعي الهيئات المسؤولة لوضع حلول استراتيجية للحدّ من الظاهرة [1].

2- دراسة محمد بوعليت (2009) ، والتي تطرّق فيها إلى البحث عن أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري ، وتوصل إلى أنّ الزواج هو رغبة في الحياة ونتاج الحب وعامل من عوامل الهروب من الوحدة ، وأنّ الغايات التي تسبق الزواج ليست سببا لهروب الشباب عنه [2] .

3-دراسة آيت مولود يسمينة (2012) حول تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني لدى النساء المتأخرات في سنّ الزواج ،والتي هدفت إلى المقارنة بين النساء المتزوجات والنساء المتأخرات في سنّ الزواج ، وتوصلت إلى أنّه توجد علاقة بين كل من تقدير الذات ، تأخر سن الزواج والسلوك العدواني من خلال دراسة عينتين متماثلتين من النساء المتزوجات والمتأخرات في سن الزواج .[3]

ومن خلال عرض هذه الدراسات يتبين أنّ معظمها تشترك في البحث عن أسباب الظاهرة والمتمثلة في غلاء المهور ، التعليم ، العمل ، ... وغيرها من الأسباب ، كما كشفت بعض الدراسات عن وجود علاقة سلبية بين تقدير الذات وتأخر سن الزواج وكلما كانت درجة تقدير الفرد لذاته عالية كلما كان سلوكه تكيفيا وكلما كان تقديره لذاته منخفضا كلما كانت سلوكاته مضطربة .

(1) أغبال حورية، نفس المرجع ،ص 156
(2) محمد بوعليت،أسباب تأخر سنّ الزواج في المجتمع الجزائري،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع،جامعة الجزائر،2008-2009،ص256 .
(3) آيت مولود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص 230 .

صعوبات البحث :

لقد واجهت هذا البحث مجموعة من الصعوبات تمثلت في :

- قلّة المراجع المتعلّقة بالعنوسة .
- عدم وجود بحوث ميدانية تناولت هذا الموضوع .
- عدم وجود مراجع باللغات الأجنبية تهتم بموضوع العنوسة .

تمهيـــــــــد :

بعدما تطرّقنا إلى الجانب النظري ، الذي تضمّن مجموعة من التعاريف العلمية والآراء حول النقاط المهمّة التي احتواها بحثنا ،نريد توضيح ذلك أكثر من خلال الجانب التطبيقي ،حيث ارتكز هذا الأخير على المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة من خلال الملاحظة والمقابلة العيادية .

1- مكان ومدّة الدراسة :

نظرا لطبيعة الظاهرة المدروسة ، فقد تمّ إجراؤها بين منازل الحالات وأماكن عملهن ببلدية حجاج ، وذلك حسب رغبة كلّ حالة لفترة دامت شهرين ونصف إبتداء من شهر مارس .

2- خصائص العيّنة :

أجريت الدراسة على عينة تتكون من ستّ حالات متأخرات في سنّ الزواج :

- الحالة الأولى : ماكثة بالبيت ، 35 سنة
- الحالة الثانية : عاملة ، 39 سنة
- الحالة الثالثة : عاملة وتدرس ، 39 سنة
- الحالة الرابعة : عاملة وتدرس ،36 سنة
- الحالة الخامسة : عاملة ، 37 سنة
- الحالة السادسة : ماكثة بالبيت ، 36 سنة .

3- منهج البحث :

منهج البحث هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لأي موضوع كي يتوصل إلى نتائج يقينية أو الوصول إلى نظرية ، فهو " الطريقة التي يستخدمها الباحث لدراسة مشكلة موضوع البحث " [1] ، ليتسنى له الكشف عن الظاهرة المراد دراستها والفصل فيها .

وقد تمّ في دراستنا الإعتماد على المنهج العيادي ، الذي يقوم أساسا على دراسة الحالة لمعرفة نوع الاضطراب الذي تعاني منه وتحديد الأسباب ومحاولة تشخيصها وعلاجها .

(1) تركي رابح ، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط ،1984، ص15 .

- **تعريف المنهج العيادي :**

يعتبر المنهج العيادي من المناهج التشخيصية التي يستخدمها علم النفس العيادي ويطبّقها الأخصائيون النفسيون في دراسة وتشخيص الاضطرابات التي يعاني منها المرضى ، ولم يعد هذا المنهج مقتصرا على دراسة السلوك المرضي بل أصبح يستخدم في دراسة جميع أنواع السلوك ، وهو منهج يقوم على وضع الانسان في موقف معيّن على أنه حالة فردية تتطوّر وتتغيّر حالته النفسية بالعديد من العوامل النفسية والاجتماعية .

حيث اعتمدنا على طريقة دراسة الحالة والتي اشتملت المقابلات العيادية التي تضمنت مجموعة من الأسئلة بهدف جمع المعلومات المساعدة على الدراسة .

- **منهج دراسة الحالة :**

إنّ دراسة الحالة هي " الفضاء الذي يعطي الأخصائي النفساني أدقّ المعلومات وأشملها للتمكن من إصدار الحكم نحو الحالة والتشخيص الدقيق والشامل لها " [1]

إذ يقوم السيكولوجي الاكلينيكي بتجميع أكبر قدر من المعلومات في حدود الوقت المتاح ومصادر البيانات ، كما تأتي بعض المعلومات مباشرة نتيجة المناقشة مع الحالات وهي تشمل على تصورهم لطبيعة مشكلاتهم ، والظروف التي يعيشونها ، ومشاعرهم واتجاهاتهم ، ورغباتهم وأهدافهم نحو ذلك .

إضافة إلى ذلك فإنّ السيكولوجي يحاول في كثير من الأحيان الحصول على معلومات من مصادر أخرى كالآباء والأطباء وأصدقاء المريض ، كما يحصل على البيانات بإجراء اختبارات على مرضاه ، ويحاول إن أمكنه ذلك الحصول على التاريخ التطوري للمريض لفهم الأحداث الهامة في حياته ، إذ تهدف دراسة الحالة إلى تحليل الموقف العام للحالة ، وتحليل المعلومات التي جمعت والوقوف عن قرب لما تعانيه وتحسّ به الحالة ، وذلك من خلال المقابلات والملاحظات ، ومعايشة الظروف التي تحيط بها قصد الوصول إلى تقرير نهائي عن الحقيقة للبنية الداخلية التي توجّه سلوكيات الحالة .

(1) عطوان محمد ياسين ، علم النفس الإكلينيكي ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط1 ،1981 ، ص250

4- أدوات البحث :

4-1- المقابلة العيادية :

تعتبر المقابلة العيادية من أبرز وأهم أدوات البحث العلمي في مجال التشخيص والعلاج النفسي وتستخدم بهدف الحصول على المعرفة وجمع البيانات الهادفة ، حيث أنّها " علاقة ديناميكية اجتماعية ومهنية وجها لوجه بين الفاحص والمفحوص في جوّ أمين تسوده الثقة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات لحلّ المشكلات " (1)

ولها أهداف تشخيصية علاجية ترتكز على تحرير المفحوص من صراعاته ومشاعره السلبية ، وعن طريق المقابلة يمكن اكتشاف قدرة المفحوص على التكيّف مع الآخرين كما يتمّ من خلالها بناء الثقة المتبادلة بين الفاحص والمفحوص ، ممّا يتيح للأخصائي فرصة التعمّق في دراسة المشكلة ، " فهي أفضل وسيلة في العلاج النفسي إن أحسن الأخصائي استعمالها " (2)

واقتصرت المقابلات خلال هذه الدراسة على محاورة ست حالات متأخرات في سنّ الزواج ، قصد توضيح الخصائص النفسية الناتجة عن نظرة كلّ حالة لنفسها من جهة ونظرة المحيط من جهة أخرى ، وقد خصصت لكلّ حالة خمس أو ست مقابلات عيادية اختلف زمن اجرائها حسب ظروف كلّ مقابلة ، وقد اعتمدنا في دراستنا المقابلة الحرّة قصد إتاحة الفرصة للحالة كي تعبّر بحرية عن معاشها اليومي ، وقد دعمنا هذه المقابلات بمقياس تقدير الذات ليساعدنا على تحديد درجة العانس في تقديرها لذاتها .

4-2- الملاحظة العيادية :

تعدّ الملاحظة من أهمّ التقنيات المستعملة في الدراسات الميدانية لأنّها أداة رئيسية في دراسة السلوك الانساني ، والملاحظة هي أن يشاهد الباحث جوانب سلوكية معينة على الحالة ، وهي " أسلوب هام ومكمّل للمقابلة ،يجب أن تكون متكاملة وشاملة ويشترط فيها الموضوعية ، النزاهة والدقة والتنظيم على أن تسجل مباشرة وترتّب وتصنّف كي يتجنّب الخلط أو الأخطاء " (3)

(1) عطوان محمد ياسين ، المرجع السابق ، ص 250
(2) مصطفى القاضي وآخرون،الارشاد النفسية والتوجيه التربوي،السعودية،دار المريخ ، ط1،1988،ص168 .
(3) حسن ملحم ، التفكير العلمي والمنهجية ، بيروت ، دار الفكر العربي ، دط ، د سنة ، ص 299

وقد تناولت الباحثة في ملاحظتها عدّة جوانب في دراسة سلوك العانس :

المظهر الجسمي العام ، ملابس الحالة وتصرّفاتها ، استجابات الحالة أثناء التحدث معها في المواضيع المتعلّقة بتأخر سنّ زواجها وملاحظة الاتصال إن كان موجودا بين الحالة ومحيطها.

وكلّ ذلك ساعد على جمع البيانات والمعلومات عن الحالة .

4-3- مقياس تقدير الذات لروزنبرغ :

إنطلاقا من أهمية هذا المتغيّر " تقدير الذات Estime de soi " بالنسبة للمرأة المتأخرة في سنّ الزواج ، يحاول البحث العلمي الحالي التعرّف على العلاقة بينهما باستخدام مقياس روزنبرغ Rosenberg الذي بيّنت الدراسات أنّه من أصلح المقاييس لتقدير الذات .

4-3-1- تقديم المقياس :

بني مقياس تقدير الذات من طرف العالم النفساني روزنبرغ Rosenberg (1979) ، وهو مقياس تجميعي واسع الاستعمال في مجالي البحث العلمي والممارسة العيادية لقياس تقدير الذات الشامل ، بهدف تقييم الفرد لذاته وكفاءته ، وتطوير تقنية مختصرة وبسيطة تسمح له بترتيب الأشخاص على خط متصل أو خط مستمر إبتداءا من الذين لديهم تقدير ذات مرتفع إلى الذين لديهم تقدير ذات منخفض [2] .

4-3-2- أبعاد المقياس :

يتكوّن المقياس من 10 عبارات مصاغة صياغة إيجابية في خمس منها ، والمتمثلة في البنود رقم (1،3،4،7،10) وسلبية في الخمس الأخرى والمتمثلة في البنود رقم (2،5،6،8،9) .

جدول رقم 01 : البنود الإيجابية والسلبية لمقياس تقدير الذات

البنود	أرقام البنود	مجموعها
الايجابية	10-7-4-3-1	05
السلبية	9-8-6-5-2	05

4-3-3- زمن تطبيق المقياس :

ليس للمقياس زمن محدّد للتطبيق ،لكن من خلال المقابلات يظهر أنّه لا يستغرق أكثر من خمس دقائق .

4-3-4- الخصائص السيكومترية للمقياس :

لقد توصّل روزنبرغ في أبحاثه إلى وجود علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين درجات مقياس ليفي – LEAVY – للتفاعل الاجتماعي ، كما تتجلى القيمة الكبرى لهذا المقياس في صدقه وثباته ، وأنّ بنوده مستخرجة من المضامين العالمية الكبرى حول مفهوم الذات ، فهذا المقياس له معامل سلم جوتمان لإعادة الاختبار يقدّر بـ 0.88،0.85،0.92 كما وجد فليمين Fleming عام 1984 عن طريق تطبيق وإعادة التطبيق 0.82 بعد أسبوع ،ووجد بيرن Byrne بعد شهور من إعادة التطبيق عام 1983 معامل 0.63 .

بالنسبة لصدق المقياس فإنّه ينافس استبيان كوبر سميث ، حيث وجد صافين ويليامس Savin Williams 1981 معامل صدق 0.55 مع مقياس كوبر سميث . كما تمّ التأكد من صدق المقياس (RSES) بعرضه على محكمين للتأكد أنّ المقياس يقيس فعلا تقدير الذات .

وكما تمّ حساب ثبات تقدير الذات لروزنبرغ بطريقة إعادة التطبيق ، وهذا أثناء الدراسة الاستطلاعية بعد تطبيقه لأول مرة بفترة زمنية قدّرت بـــ 13 يوما فقدّر معامل ارتباط بيرسون بـ 0.67 وهو معامل يدل على ثبات الاختبار عن مستوى الدلالة 0.01 .

ستتبنى الباحثة في هذه الدراسة المقياس الذي استخدمته الباحثة آيت مولود يسمينة من أجل نيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي لسنة 2011-2012 وتناولت موضوع تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سنّ الزواج وقد قامت بتقنينه على البيئة الجزائرية.

ولدراسة الخصائص السيكومترية ، قامت نفس الباحثة بحساب كلّ من الصدق الظاهري والصدق الذاتي وثبات المقياس.

- **صدق المقياس :**

لقد تمّ حساب الصدق الظاهري ، وهذا بتوزيع نسخ من المقياس على مجموعة من أساتذة علم النفس بجامعة الجزائر وجامعة مولود معمري بتيزي وزو ، وكان عددهم سبعة (07) ، وذلك بهدف تحديد ما إذا كانت العبارات تنتمي إلى المقياس أم لا ، وقد تمّ حساب معامل الاتفاق بين

الأساتذة المحكمين على كلّ عبارة من عبارات المقياس باستخدام معادلة كوبر والمتمثلة في نسبة الاتّفاق على عبارات المقياس هي :

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق} \times 100}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}}$$

$$= \frac{6 \times 100}{6 + 0} = 100$$

كما قامت بحساب الصدق الذاتي للمقياس والذي يساوي جذر الثبات .

$$\text{الصدق الذاتي} = \sqrt{0.78} = 0.88$$

في ضوء هذه النتيجة الاحصائية يمكن القول أنّ المقياس يتسم بدرجة عالية من الصدق وأنّه يصلح لقياس ما أعدّ من أجله .

- **ثبات المقياس :**

قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بتطبيقه على عينة الدراسة عن طريق التجزئة النصفية وذلك بتطبيق معادلة سبيرمان براون التصحيحية SPEARMAN BRAWN (وهي تمثل معامل الثبات) بين مجموع درجات العبارات الفردية لمقياس تقدير الذات والتي يبلغ عددها (05)عبارات ودرجات العبارات الزوجية لنفس المقياس والتي يبلغ عددها خمسة (05) عبارات ، وقد تمّ حساب معامل الثبات (ر) بمعادلة سبيرمان براون بين نصفي المقياس ، وقد بلغ 0.64 وبعد تصحيحه بلغ 0.78 ، وتشير هذه النتيجة إلى أنّ المقياس يتميز بدرجة عالية من الاتّساق الداخلي بين عباراته ، وله معامل ثبات عال .

- **طريقة تطبيق المقياس :**

بعد تقديم نسخة من مقياس تقدير الذات للحالة والذي يتضمن صفحة واحدة بها مجموعة من العبارات مرقمة من 1 إلى 10،يطلب من الحالة وضع إشارة (x) أمام العبارة التي تنطبق عليها على أن تختار إجابة واحدة فقط من الاحتمالات الأربعة :أرفض تماما ،أرفض ،أوافق ،أوافق تماما.

- **طريقة تصحيح المقياس :**

يتمّ تصحيح العبارات الايجابية تصاعديا ، أي من واحد إلى أربعة ، وينقلب سلم التنقيط في الاتجاه التنازلي بالنسبة للعبارات السلبية من أربعة إلى واحد ، ثمّ تجمع علامات كلّ العبارات .

جدول رقم 02 : مفتاح تصحيح مقياس تقدير الذات

احتمالات الإجابات	أرفض تماما	أرفض	أوافق	أوافق تماما
البنود الايجابية	1	2	3	4
البنود السلبية	4	3	2	1

فالبنود الايجابية تعطى فيها الدرجات (1،2،3،4) بالنسبة لاحتمالات الاجابة (أرفض تماما، أرفض ، أوافق ، أوافق تماما) على الترتيب .

أما البنود السلبية تعطى فيها الدرجات (4،3،2،1) بالنسبة لاحتمالات الاجابة (أرفض تماما، أرفض ، أوافق ، أوافق تماما) على الترتيب .

فالدرجة النهائية العظمى للمقياس هي : 4 x 10 = 40

أمّا الدرجة النهائية الصغرى للمقياس فهي : 1 * 10 = 10

وهذا يعني أنّ أعلى درجة يمكن أن تحصل عليها المرأة المتأخرة في سن الزواج هي 40 ، في حين أنّه أدنى درجة يمكن أن تحصل عليها هي 10 .

- **كيفية تقييم مستوى تقدير الذات لدى الحالة :**

بعد جمع النقاط ، نتحصل عندها على نتيجة محصورة بين 10 و 40 ، ويمكن تقييم مستوى تقدير الذات لدى الحالة ، حسب الجدول التالي :

الدرجة	مستوى تقدير الذات
أقل من 25	تقدير ذات منخفض جدا
25-31	تقدير ذات منخفض
31-34	تقدير ذات متوسط
34-39	تقدير ذات مرتفع
أكثر من 39	تقدير ذات مرتفع جدا

جدول رقم 03 : مستوى تقدير الذات حسب روزنبرغ

مقياس روزنبرغ لتقدير الذات

THE ROSENBURG SELF ESTEEM SCALE

التعليمة :

فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك ، ضعي إشارة (X) أمام المكان الذي يبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترين نفسك . أجيبي على كلّ عبارة بصدق .
ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة ، العبارة تصف نفسك كما ترينها أنت وليس كما يرغب الأخرون أن تكوني .

الرقم	العبارات	أرفض تماما	أرفض	أوافق	أوافق تماما
01	على العموم أنا راض عن نفسي .				
02	في بعض الأحيان أفكر بأنني لست كفؤا على الإطلاق .				
03	أشعر أنّ لدي عددا من الخصائص الجيدة .				
04	أنا قادرعلى القيام بالأشياء مثلما يستطيع ذلك معظم الناس الآخرين.				
05	أنا متأكد أحيانا من إحساسي بأنني شخص عديم الفائدة .				
06	أشعر بأنني لا أملك ما أعتز به .				
07	أشعر أنني شخص له قيمة على الأقل مقارنة بالآخرين .				
08	أتمنى لو أنني استطعت احترام نفسي أكثر .				
09	أميل إلى الشعور بأنني شخص فاشل .				
10	لدي اتجاه إيجابي نحو نفسي.				

تمهيـــــد :

تعدّ ظاهرة العنوسة أو موضوع تأخر سنّ الزواج من المواضيع التي أثارت جدلا واهتمام الباحثين النفسانيين والاجتماعيين لمعرفة أسبابها وآثارها على المجتمع بأسره ، ومحاولة التخفيف منها ، ولذلك أنشئت جمعيات تساعد على الزواج وكذا طلبات الزواج المعروضة على الجرائد والمجلات ولكنها تبقى كظاهرة لها أسبابها وآثارها ورغم ذلك إلاّ أنّ ظاهرة العنوسة في طيّاتها تلقى على عاتق المرأة ، فالمرأة العانس تتعرّض أحيانا إلى عدّة ظروف ومواقف وعلاقات قد لا تكون دوما في صالحها بل ضدّها ممّا ينتج عنها تأثيرات أو اختلالات تجعلها غير قادرة على التأقلم والتكيّف مع الوضع الذي وضعت فيه فتحدث لها اضطرابات نفسية وجسدية خاصة في عصرنا الحالي الذي أصبح ينظر إلى العانس بنوع من السلبية في كثير من المجتمعات ولاسيما العربية منها .

1- تعريف تأخّر سنّ الزواج :

سنتناول في هذه الدراسة مصطلح العنوسة كمرادف لمصطلح تأخّر سنّ الزواج.

1-1- التعريف اللّغوي :

الزواج لغة معناه : الضمّ والتداخل [1] وعكسه نجد مصطلح العنوسة .

وقد ورد في قاموس المحيط أنّ العانس هي " البنت البالغة التي لم تتزوج ، ويقال عنست المرأة فهي عانس وعنست البنت عنسا وعنوسا أي بقيت طويلا بعد بلوغها دون زواج فهي عانس وجمعها عوانس وعناسا ، هذا إذا لم تتزوج وإن تزوجت مرّة فلا يقال عنها عانس " [2]

1-2- التعريف الاصطلاحي :

يعرّف الشيخ شمس الدّين البروبي تأخر سنّ الزواج ويقصد به " تجاوز الفتاة سنّ الزواج العرفية وهي ليست محدودة بسنّ معيّنة ، فالتحديد راجع للعرف ونظرة المجتمع ، فما تعتبره بعض البيئات عنوسة لا تراه بعضها كذلك ".[3]

ويمكن تقنين هذا التعريف مثلا على المجتمع الجزائري ، إذ تعتبر عانسا في العاصمة والمدن الكبرى كلّ فتاة بلغت الثلاثين فأكثر ، بينما في القرى والأرياف فتعتبر عانسا من بلغت الثالثة والعشرون فأكثر ، وسنّ الزواج في هذه المناطق غالبا ما يكون في سنّ مبكرة ، ولهذا فالعنوسة في الرّيف تختلف عن المدن ، كما تختلف النظرة إلى العنوسة من مجتمع إلى آخر ، بل حتى من أسرة إلى أسرة أيضا .

ويقال أو يشار للمرأة العانس في مجتمعنا بـ ' البايرة ' وهذا المصطلح أكثر عمقا من كلمة 'العانس ' لكونه يدل على عدم زواج البنت مع تقدّم سنّها .

1- توفيق الواعي ، استراتيجيات في تربية الأسرة المسلمة ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، 2006 ، ص45 .

2- مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي،قاموس المحيط،ط جديدة،1995،ص504

3- الشيخ شمس الدين البروبي،تأنيس العوانس،الجمعية الخيريةالاسلامية،الجزائر،ط1998،1،ص3

وحتى لو بحثنا في المدلولات الأخرى لهذه الكلمة نجد :

العنس : الصخرة ، الناقة القوية ، وجمل عانس : أي سمين تام الخلق .

على عكس كلمة بائر التي لها وقع جارح في نفسية العانس ، إذ نجد :

بار المرء : هلك

بار العمل : كسد ولم يحقق المقصود منه

بارت الأرض : لم تعمّر بالزرع

بارت الفتاة : لم تخطب وظلّت عانسا

والبور : الفاسد لا خير فيه . [1]

2- الزواج والصحة النفسية :

لا شكّ أنّ إشباع الحاجات التي يسعى إليها الزواج يؤدي إلى تحقيق السعادة والتوافق النفسي والصحي والاجتماعي .

ويفيد الزواج أيضا في تحقيق التوافق الصحي ، فمعدل الموت يرتبط بدرجة كبيرة بالحالة الزواجية ، فالمتزوجين لديهم معدلا منخفضا في كلّ مراحل الحياة مقارنة بالأشخاص الذين لم يسبق لهم الزواج في ذلك لما يسهم في تحقيق التوازن العقلي والنفسي .[2]

وكذلك يساهم الزواج في تحقيق التوافق الاجتماعي نظرا لما له من قيمة اجتماعية ، فالذي يقاوم الزواج غالبا ما يشعره أهله أنّه منبوذ أو سيكون كذلك إذا استمر على هذه الحال ، وكثيرا ما يشعر العوانس والمطلقون أنّهم أقلّ حظّا في حياتهم وأقل قدرة على تكوين علاقات صادقة .

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، المجلّد الثاني ، دار اللّسان العربي ، بيروت ، دون سنة ، ص 900 .

(2) كلثوم بلميهوب ، نفس المرجع السابق ، ص 41-42

إلى جانب ذلك يحقق الزواج التوافق الانفعالي ، إذ تزول معه عوامل القلق والخوف من المستقبل أو تقلبات الحياة ، كما يعدّ على نطاق واسع وسيلة للوقاية والعلاج من أعراض العصاب ، فشعور الفرد أنّه مرغوب فيه من الطرف الآخر يعطيه إحساسا بالقيمة والتقدير ويجنبه الخوف من الوحدة زيادة على أنّ وظيفة الوالدية تعطي شعورا بالسعادة .

إنّ الزواج يقي الأبدان والمجتمع من الأمراض التي تنتقل بالزنا أو الانحرافات الجنسية كالسيلان الزهري والإيدز وغيرها ، ولقد أكّدت دراسة حديثة بجامعة لوزان السويسرية الفوائد الصحية للزواج ، إذ أثبت أنّ الزواج يقي الرّجال والنّساء من متاعب الصداع العارض والمزمن ، إذ يساعد الشعور النفسي بالعلاقة المستقرة على تخفيف حدّ توتر الجسم وإفراز هرمونات السعادة بكمّ أكبر من هرمونات القلق والخوف .

كما تدلّ الدراسات على أنّ الزواج يساعد الإنسان على التخلص من غالبية أشكال الضغوط النفسية والعصبية ، كما يساعد على علاج الأرق وتقوية عضلات القلب وتنشيط الدورة الدموية والتخلّص من أنواع كثيرة من البكتيريا وتقوية جذور الشعر من خلال الحركة الدموية . [1]

وعليه فأمام هذه الفوائد التي يعود بها الزواج على الصحة النفسية الجسمية ، العقلية والإنفعالية للمرأة تبقى صحة العانس دائما ناقصة مادامت لم تتزوج بعد .

3- أهداف الزواج :

جاء الزواج في الإسلام ليوفّر للفرد خاصة والمجتمع عامّة الكثير من النّعم ، وتختلف هذه الفوائد من شخص لآخر حسب مجتمعه وحسب بيئته ،إلاّ أنّ هناك البعض منها رئيسية ، يمكن تصنيفها كالآتي :

3-1-الإشباع الجنسي :

فالزواج يفرغ العقل من التفكير بتلك الطرق الملتوية والمحترمة من أجل تحقيق الإشباع الجنسي.

ويعتبر الزواج أحسن مجال لإرواء الغريزة الجنسية التي تعتبر من أقوى الغرائز .

(1) آيت مولود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص146 .

3-2-الحاجة لتأكيد الذات :

وهذا يظهر من خلال الرغبة في الانفصال عن الأسرة الأصلية وتكوين أسرة جديدة .

3-3-تحقيق الراحة النفسية والإستقرار :

قال الله سبحانه وتعالى :"وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِن أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً " (1)

والسكون النفسي المذكور يعبّر عن الحب والرغبة التي يشعر بها كلّ طرف نحو الآخر ليحقّق اطمئنانا واستقرارا نفسيا .

3-4-الدافع الديني :

هذا الدافع نجده في مختلف المجتمعات العربية ،وهو رغبة الشخص امرأة كانت أو رجلا في إكمال نصف الدّين،ويقول مصطفى بوتفنوشنت في هذا الشأن :"إنّ رغبة الأفراد في إكمال نصف الدين يمكن أن يكون سببا لشروعهم في الزواج خاصة في المجتمعات التي تسيطر عليها العاطفة الدينية" (2)

3-5-حفظ العرض :

كما أنّ الزواج وسيلة لحفظ الفرج والتحلي بفضيلة العفاف من الفواحش .

3-6-الوقاية من الأمراض :

ومن منافعه قمع الانحراف والشذوذ والانحلال والمحرّمات في المجتمع كما يحافظ على سلامة هذا الأخير من الأمراض الجنسية ويحقق الإشباع الجنسي المباح .

(1) سورة الروم ، الآية 21 .

(2) مصطفى بوتفنوشنت، نفس المرجع السابق ، ص 17

3-7-دافع الأبوة / الأمومة :

يشجّع الزواج الحاجة إلى الأمومة عند المرأة والحاجة إلى الأبوة عند الرّجل . [1]

3-8-حفظ النّسل :

يحافظ الزواج على بقاء النّوع البشري ، فيه يتمّ توالد النّوع الإنساني جيلا بعد جيل لتكوين مجتمع سليم وإعلاء الدّين وتعمير الكون .[2]

3-9-الدافع الاجتماعي :

وعنه تقول مليكة لبديري " بالزواج يحقق الفرد مكانته الاجتماعية ، لذلك تمارس بعض الأسر ضغطا على أفرادها العزّاب الذين لا يرون حلّا لهذا المشكل إلاّ باللجوء للزواج ، كما أنّ عدم رحمة المجتمع لهذه الشريحة يحرّضها على فعل ذلك" [3]

من خلال ما ذكرناه عن أهداف الزواج ، يمكن القول أنّها مقاصد تخدم الفرد والمجتمع ، فإشباعها بنجاح يحقق التوافق النفسي ، لذلك فعدم تمكن المرأة من تذوّق حلاوة أهداف الزواج رغم بلوغها السنّ المناسبة له يؤدّي بها إلى نوع من عدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة .

4-أنواع العنوسة :

4-1-عنوسة اختيارية :

وهي عنوسة تكون دون خضوع الشخص لأيّة ضغوطات ، بل ناتجة عن حبّ الذات أي افتتانه بجماله وقوة جسده والمسماة بالنرجسية ، لكي يتباهى به أو يحافظ على رشاقته وجماله وقوته ،

(1) كلثوم بلميهوب ،نفس المرجع السابق ، ص41

(2) عبد الحكيم أسابع، نفس المرجع السابق ، ص 28

(3) آيت مولود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص146

كما يعتقد بعض الشباب أنّ الزواج يحدّ من حريته لذلك يعزف عنه حتى يبقى مرتاح البال .

وقد تكون من اختيار الفتاة نفسها بعدم الزواج ،وذلك لكثرة شروطها حول زوج المستقبل أو رفضها تماما الزواج ، وتفضيل الاستقلالية،وقد تكون الفتاة من النوع الذي لا يحب تحكم الرجل فيها .

4-2-عنوسة اضطرارية :

يقصد بها العنوسة التي تكون مفروضة من طرف المجتمع على الفتاة والشاب على حدّ سواء ، سببها عدّة ظروف : اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية ،... الخ [1]

ويتحدّد هذا النوع من العنوسة في أغلب الحالات التي تناولناها في الجانب التطبيقي ، خاصة الحالات ذات المستوى المعيشي المنخفض ، فقد تضطر المرأة لرفض الزواج لأسباب أو ظروف تتحكم في هذا القرار ، أهمها النفقة على الأسرة وخدمة أفراد عائلتها .

5-أهمية السنّ في الزواج :

يعطي المجتمع العربي أهمية بالغة لسنّ الزواج ، هذا خاصة عند الفتاة ، فالفتاة كلّما تأخرت في السنّ ، نتيجة ظروف ما ، إلاّ وتقلّ حظوظها في الزواج ، ويصبح ينظر إليها بمنظار العنوسة ، أمّا الرجل إذا تأخر عن الزواج ، فلا يرى فيه ذلك عيبا ويرجعون ذلك إلى قدرته المادية .

وعموما فالمجتمع بحكم قيمه وعاداته وتقاليده ، فإنّه يفضل الزواج المبكر ويراه ضرورة حتمية للفتاة ، وهذا يمكننا أن نرجعه إلى عدّة عوامل ، منها عامل الدّين ، لكون الإسلام يحثّ على الزواج المبكّر ولا سيما للفتاة ، وهذا تجنبا للانحرافات الخلقية ، وهذا كما جاء في الحديث النبوي "شراركم عزّابكم" وهناك حديث آخر يحثّ على الإبكار في الزواج "عليكم بالأبكار ، فإنّهنّ أعذب أفواها ، وأنتق أرحاما ، وأقلّ خبا ، وأرضى بالبسر" [2]

(1) آيت مولود يسمينة ، نفس المرجع ، ص 153-154 .

(2) عبد الحميد حزار، فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الاسلام، ط2 ، 1987 ، ص 95

ومنها عامل القيم والأعراف ، التي يمكن أن نرجعها إلى الدّين ، والتي تعطي قيمة أقلّ للمرأة من الرّجل ، الإعتقاد سهولة وقوعها في الخطيئة ، لأنّ جسدها مهيّأ لذلك . وإن هي فقدت عذريتها فتكون مصدر العار والاستحقار ، لذلك كان أولى لها أن تتزوّج في سنّ مبكّرة .

ومنها عامل التفاخر الأسري ، فالعائلة عندما تزوّج بناتها تفخر أمام المجتمع ، على أنّ بناتهن لم يدخلن عالم العنوسة ، والزواج هنا قد تحدّد بالسنّ المبكرة وبذلك كان زوجا مبكرا .

وتشير الدراسات حسب سناء الخولي إلى اختلاف السنّ المفضل للزواج من مجتمع إلى آخر ، وإلى اختلافه أيضا بين فئات المجتمع الواحد ، كما تشير الدراسات المختلفة إلى أنّ سنّ الزواج في المجتمعات النامية بصفة عامة أقلّ منه في المجتمعات المتقدّمة .[1]

6-التأخر عن الزواج من الناحية الاجتماعية :

يختلف سنّ الزواج في المجتمعات الشرقية والغربية اختلافا واضحا ،ففي الرّيف يختلف عن الحضر ، وينخفض السنّ الذي تعدّ به المرأة متأخرة عن الزواج ، عادة في المجتمعات غير المتقدّمة أكثر من المتقدمة ، أي أنّه في مجتمع الريف كلّ فتاة تجاوزت ال 25 عاما ، تعدّ متأخرة عن الزواج ، فتدخل الأسرة في مرحلة القلق . أمّا في المدن فيبدأ القلق من سنّ ال30 عاما ومع تطور المجتمع ارتفع سنّ التأخر عن الزواج إلى 33 عاما وهذا أمر طبيعي ، ففي الدول الأوربية يصل إلى 40 عاما ، وكما تختلف النظرة هذه من مجتمع إلى آخر ، فهي تختلف من أسرة إلى أسرة أيضا ، فالأسرة تقلق بعد تخرج ابنتها من الجامعة دون زوج بعدها بعامين أو أقل ، ويزداد القلق خاصة في المجتمعات العربية مع ارتفاع سنّ الزواج .[2]

7-التأخر عن الزواج من الناحية الإسلامية :

لا يوجد سنّ معيّنة للفتاة تصلح فيه للزواج أو لا تصلح من الناحية الشرعية ، لأنّ الدين الاسلامي

(1) سناء الخولي، أزمة السكن ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية،2002،ص131

(2) أبو العزائم، تيسير الزواج للشباب المسلم ، مجلة النفس المطمئنة ، العدد 84 ،2006، ص 35-36

لم يضع سنّا معيّنا للزواج ، حيث تزوّج الرسول صلى الله عليه وسلّم من خديجة التي تكبره بـ15 عاما مؤكّدا أنّ السنّ ليس المعيار الأساسي للزواج .

كما أنّ تحديد سنّ معينة للزواج أمر مرفوض من الناحية الشرعية ، وقد جاء إلى المجتمع الإسلامي نتيجة للانفتاح على المجتمعات غير المتوازنة ، والتي أصبحت تنظر لأية قضية بلغت الأرقام حول العمر والمال ، موضّحا بأنّ بروز هذه الظاهرة في المجتمع جاء نتيجة لعدد من العوامل المتعلقة بارتفاع المهور وتكاليف الزواج وعزوف بعض أولياء الأمور عن تزويج بناتهم للكفء ، والتعذر بأعذار عرقية وعصبية ، والفهم الخاطئ بأنّ التعليم يتعارض مع الزواج .

والرسول (ص) أمر بتعجيل الزواج ، فقال : "إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فأنكحوه ، إلّا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير " [1] .

8-أسباب تأخر سنّ الزواج :

من خلال طبيعة مجتمعنا يمكننا حصر مجموعة من الأسباب ، نمثلها فيما يلي :

8-1-مواصلة التعليم :

تعتبر الدراسة من العوامل المؤخرة لسنّ الزواج في مجتمعنا خاصة عند المرأة ، فالطالبة الجامعية عادة ما لا تفارق الدراسة إلاّ في سنّ متأخر نسبيا في زواج المرأة ، بالإضافة إلى هذا تضطر بعضهنّ على الانتظار إلى غاية الحصول على وظيفة مناسبة ، هذا ما يؤدي إلى ارتفاع أعمارهن وقلّة فرصهنّ للزواج ، ذلك أنّ الشاب إذا عزم على الزواج كثيرا ما يراعي في المرأة صغر سنّها وصفات خلقية معينة أكثر ممّا يبحث عن شساعة ثقافتها.

(1) علي محي الدين القرة داغي ، الفحص الطبي قبل الزواج من منظور الفقه الاسلامي ، دار مكة ، 2004 ، ص 31

(2) عبد الحكيم أسابع ، نفس المرجع السابق ، ص 107

2-8-اشتراط مواصفات خيالية في الزواج :

يرى عبد الحكيم أسابع في دراسته (2007) ، أنّه كثيرا ما تضع الفتاة صورة مثالية لفارس

أحلامها وهي غالبا ما لا تنطبق على من يتقدم لخطبتها ، فهنّ ماديات ، يشترطن المال والجاه والمنصب ... الخ ،والشاب الذي ينوي الزواج لن يستطيع تحصيل ما تطلبه منه وقد يتخلى عنها ويتركها تواجه شبح العنوسة . [1]

كما أنّ المغالاة في المهور سبب رئيسي في تأخر سن الزواج ،فبعدما كان المهر رمزا لعملية تكوين أسرة أصبح اليوم مصدر اضطهاد اجتماعي واقتصادي ،والأولياء اليوم أصبحوا يطالبون به كأنّهم يتاجرون ببناتهم ،والمرأة نجدها في هذه المسألة هي الأخرى تسعى كي تباهي بذلك أمام صديقاتها.

3-8- ارتفاع تكاليف العرس :

فالحفلة ليست واحدة ، فهناك حفلة للخطوبة وأخرى لقراءة الفاتحة وأخرى للزفاف ، ولكلّ منها تكاليف وزخارفها ومصارفها .

كما أنّ حجز النوادي والصالات أصبح ضرورة عصرية مرهقة ،إضافة إلى أخذ الشاب زوجته بعيدا عن النّاس ليندمجا أكثر فيما يسمى بشهر العسل وكلّها تكاليف ما أنزل الله بها من سلطان.[2]

4-8- رهبة الزواج :

إنّ الرغبة في الزواج هي من علامات نضج الإنسان ، فالإعراض عنه من غير عذر شرعي لمظهر من مظاهر الاعتلال النفسي والسلوكي ، لذلك نجد الكثير من الفتيات اللّواتي يعنسن خوفا من الزواج الذي يحسبونه أنّه سيسلب منهن حريتهن باعتباره سجن يقضي على طموحاتهن .[3]

(1) عبد الحكيم أسابع ، نفس المرجع السابق ، ص 108 .

(2) آيت ميلود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص 155

(3) عبد الرحمان طالب الجزائري،التربية الجنسية في الاسلام،الدار المصرية للنشر، ط1، 1992 ، ص212

"كما أنّ الفتاة ترفض الخاطب الذي تعجب به ، بل وتخاف منه وهذا راجع إلى تجارب عاشتها قبل أو سمعت عنها فالجهل بالتربية الجنسية يمكنه أن يؤدي إلى اضطرابات جنسية وسلوكات غير لائقة يمكن أن تؤثر على التفكير في الزواج وحياتها الزوجية "[1]

8-5-رغبة بعض الأولياء في إبقاء بناتهم :

والأسباب متعددة ، نذكر منها :

8-5-1- النفقة على الأسرة :

إذ تضطر الكثير من الفتيات في سنوات شبابهن لأسباب قاهرة إلى رفض الخطاب المتقدمين إليها ، ويفضلون الخروج إلى العمل من أجل النفقة على الأسرة بسبب وفاة المعيل أو عجزه أو عدم كفاية مدخوله ...الخ.

8-5-2- خدمة أخواتهن :

بسبب ظروف معينة كأن تكون الفتاة هي أكبر إخوتها أو انفصال الوالدان أو أنذ الأمّ توفيت فيرفض الأب تزويج ابنته لتخدم إخوتها وتعينه على تربيتهم . [2]

8-6- ظاهرة البطالة وانخفاض الدخل :

تعتبر البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية ، تبدو في عدم حصول الشاب على فرصة عمل لتحمل أعباء الزواج ، إضافة إلى غلاء المعيشة وتدهور القدرة الشرائية ، فمن وجد طريقا للعمل فإنّ الدخل المتواضع الذي يتقاضاه لن يغطي مصاريف الزفاف ، لذلك يمتنع عن الزواج .

8-7- أزمة السكن :

(1) آيت ميلود يسمينة ، نفس المرجع السابق، ص 156 .

وهذه مشكلة عويصة تفاقمت مع مرور الزمن حتى أصبحت سببا رئيسا في ارتفاع عدد العوانس إذ نلاحظ في وقتنا هذا أنّ معظم الشباب يفضلون العيش مستقلين عن الأهل بعد الزواج ، تفاديا للمشاكل العائلية من جهة وضيق المساكن الجزائرية من جهة أخرى ، كلّ هذا دفع الشباب اليوم إلى تأجيل الزواج لعدّة سنوات [1]

8-8- الزواج من الأجنبيات :

برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة الزواج من الأجنبيات بين الشباب العربي خاصة في بلدان الخليج والجزائر ، إذ تنتشر هذه النزعة بين الطلبة المبعوثين للدراسة بالخارج والمغامرين والمضطرين للعمل خارج البلاد . ويرجع ذلك إلى ضعف الوازع الديني وتصورهم أنّ الأجنبيات أكثر فتنة وجمالا وأرخص مهرا من بنات الوطن ووسيلة للحصول على وثائق الهجرة والإقامة .

8-9- عدم رغبة الفتاة بالزواج العائلي :

لا تزال بعض العائلات خاصة في الأرياف تصرّ على تزويج البنت من قريبها على اختلاف درجة القرابة ، فأمام إصرار الولي وعدم رضا البنت تبقى عانسة ، كما يحدث وأن تترك الفتاة لابن عمها منذ الصغر ، وفي الكبر تختلف الآراء والمقاييس فيرى ابن العمّ أنّ ابنة العمّ غير مناسبة له فيتزوج غيرها وتبقى هي عانسا . [2]

8-10- عوامل شخصية :

يلخصها لنا الدكتور منذر البدران ، فيما يلي :

8-10-1- الفتاة الهستيرية :

هي في الغالب جميلة ، استعراضية ، مغوية ، تبدي في الظاهر مشاعر حارة لكنها لا تستطيع أن

(1) عبد الحكيم أسابع ، نفس المرجع السابق ، ص 88 – 89 .
(2) آيت مولود سمينة ، نفس المرجع السابق ، ص 158 – 159 .

تحب أحدا ، بل هي تحب حالة الحبّ ذاتها ، هي سريعة الملل ، تعاني برودا جنسيا ، لذلك ترفض الزواج خشية العلاقات الجنسية ، وإذا خطبت فهي سرعان ما تفسخها .

8-10-2- الفتاة الوسواسية :

تميل إلى النظام والإفراط فيه ،متردّدة في أخذ القرارات ، لا تحتمل أخطاء الطرف الآخر ، بخيلة في مشاعرها ، إذ تفتقد للمشاعر التي تدفع الناس للزواج وترى في كلّ إنسان عيوبا لا تحتملها ، كما أنّها تشمئزّ من العلاقات الجنسية التي تعتبرها شيئا قذرا ومدنّسا .

8-10-3- الفتاة النرجسية :

هي شخصية مغرورة تظنّ أنّ شريك الحياة لا يليق بالمقام ، فهي تعشق ذاتها وتبحث دائما عن خصوصية تشبع غرورها المتميّز .

8-10-4- الفتاة التمامية :

شخصية لا ترضى إلاّ بالكمال التام من الشروط والمعطيات والصفات قلقة لا يعجبها شيء ، تبحث عن المثالثة ، فالمرأة التي تتمتع بهذه الشخصية يعجبها في الرجل كمال العقل والحسب .

8-10-5- الفتاة السيكوباتية :

هي فتاة لا تتزوج نظرا لسوء سمعتها وكثرة انحرافاتها الأخلاقية والاجتماعية فهي لا تستطيع احترام قوانين المجتمع ولا تاتزم بالمبادئ الأخلاقية ، إذ تعيش دائما باحثة عن اللذّة الشخصية لذلك نجدها متورطة في علاقات جنسية متعددة ، تعاطي المخدرات ....

8-10-6- الفتاة البرانويدية :

هي لا تثق بأحد تميل للسيطرة والتحكم ، تخلو من رقّة الأنوثة حتى لو كانت فائقة الجمال.

8-10-7-الفتاة المسترجلة :

هي فتاة تأخذ مظهر الرجل في بعض صفاتها أو طريقة لباسها وتعاملها ، لكناه أحيانا أخرى تكون صارخة الأنوثة من حيث الشكل والبنيان الجسدي لكنّها ترفض الدور الأنثوي وتكرهه ، وإذا تزوجت فإنها تكره الدور الأمومي وتتحكم في زوجها .

8-11-عوامل بيولوجية :

على الرغم من غموض المرأة نفسيا ،فهي شديدة الوضوح بيولوجيا ، بمعنى أنّ التكوين البيولوجي فاضحا لها مهما حاولت إخفاءه والتركيب الجسماني للمرأة بعد البلوغ يعلن عن نفسه بشكل واضح من خلال بروزات واضحة في أماكن مختلفة من الجسم ، وأيّ خلل في تكوينها البيولوجي يكون ظاهرا ، وبالتالي يعيق زواجها وحتى نظرة الشباب إليها ، فالعاهات الجسمية كالإعاقات بأنواعها وحسب شدّتها ممكن أن تعيقها عن أداء دورها كزوجة أو كأمّ.

من خلال كلّ هذه الأسباب المذكورة ، فإننا نجدها تجتمع لدى المجتمع الجزائري ، بحيث ارتفع عدد النّساء غير المتزوجات بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات الماضية ، وجاء هذا الارتفاع في ظلّ التحولات التي عرفها ومازال يعرفها المجتمع الجزائري .

وللظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري دخل في انتشار ظاهرة العنوسة ، فبطالة الشاب وصعوبة الحصول على المسكن وارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة شكّلت أهم العوامل التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج ، وخاصة أنّ أسلوب الحياة تغير كثيرا مقارنة بالسنوات السابقة ، بحيث أصبح له مقتضياته ومستلزماته وعدم توفرها قد تنعكس بالسلب على حياة الشاب .

وتحقيق ذلك قد يتطلب من الشاب سنوات عديدة من عمره ، بدءا بالتخرج من الجامعة ثم أداء الخدمة الوطنية ثم البحث عن عمل مستقر يضمن له أجرا مناسبا لتحقيق أهدافه وطموحاته ، ووصولا إلى البحث عن السكن المستقلّ (شراءه ، بناءه أو حتى كراءه) ليصل بذلك إلى فوق الثلاثينات من عمره بدون زواج ، وعندما يتهيّأ الشاب ماديا للزواج فإنّه في أغلب الأحيان لا يتجه في اختيار لشريكة حياته نحو من تماثله في السنّ بل الأصغر منه ، لتقلّ بذلك حظوظ مثيلاته في السنّ ، وهذا ما يتسبب في عنوسة البعض منهن.

كما شهدت المرأة تغيرات هامة من حيث المكانة والدور ، بحيث أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل أولا ثم الزواج ، بحيث تراجع هذا الأخير في سلّم أولوياتها لحساب الدراسة والعمل ، وهذا ما أدّى إلى تأخر سنّ زواجها وتسبّب الطموح العلمي المتزايد لها

في عنوستها وإقبال المرأة على التعليم والعمل لقي تشجيعا من طرف الأسرة وخاصة الأمّ التي أصبحت ترى بضرورة مواصلة البنت تعليمها الجامعي لتتحصل بذلك على السلاح الذي يحميها من تقلبات الحياة .

فالعنوسة قد تتسبب في ظلّ التغير الاجتماعي وغياب الوازع الديني في انحراف بعض النساء واتجاههم في سبل الظفر بالزوج إلى طرق تتنافى مع قيم ومبادئ المجتمع ، كما ساهم التفتح على الثقافات التي لا تمدّ إلى عاداتنا وقيمنا بصلة إلى تشبع بعض الأفراد بمفاهيم لا تشجّع على الزواج ، بل تدعو في مجملها إلى الحرية والاستقلالية ، وتحقيق الذات بعيدا عن مؤسسة الزواج،أمّا إشباع الغريزة الجنسية فقد وفّر المجتمع العديد من القنوات غير الشرعية لتحقيق ذلك.

ومن خلال ما سبق نستطيع القول أنّ ظاهرة العنوسة في الجزائر وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية ، الثقافية ، النفسية ، الاقتصادية وتتفاوت هذه العوامل من حيث قوة تأثيرها في انتشار ظاهرة العنوسة .

9-آثار تأخر سنّ الزواج :

إنّ تأخر الزواج مخالف للشرع ، مصادم للسنّة والفطرة الانسانية ،ولا يتناسب مع الوضع الطبيعي الأصلي في المجتمع الانساني ،ولأجل ذلك تترتب عليه آثار سيئة مدمرة للنفس والمجتمع ، منها :

9-1- الآثار الصحية : ونذكر منها :

- التوتر العصبي الدائم وما يتولد عنه من أمراض ضغط الدم والكولون وقرحة المعدة والمزاج العصبي الثائر .

- إختلال وظائف الغدد ، فالتوتر والاكتئاب يضعفان النشاط الحيوي والذهني للجسم وبالتالي إضعاف المستوى الصحي .

- كثرة الأورام الليفية مابين 30 و 45 سنة ، فإذا وصلت المرأة إلى هذا العمر حسب الأطباء ولم تنجب فإنّ هناك علاقة بين هذا الورم وعملية الإنجاب .

- تصل خصوبة المرأة قمتها سن الخامسة والعشرون ، وبعد ذلك تقل تدريجيا إلى أن تصل سنّ اليأس ، ونتيجة للاضطرابات الهرمونية التي تحدث في سنّ الانجاب المتأخر تصبح نسبة الحمل في تناقص مستمر ، لذلك تزيد نسبة عقم المرأة كلّما اقتربت من سنّ الأربعين .

- الأمراض الجنسية الناجمة عن الاكتئاب وممارسة العادات الجنسية غير السليمة. [1]

9-2- الآثار النفسية : ونذكر منها

9- 2-1-الشعور بالإحباط والخوف من المستقبل :

فالمرأة بفطرتها تميل إلى الأنس مع من يشاركها حياتها ، فعدم حصولها على هذا الحق يعرّضها للإحباط ، فإذا لم يدركها الحظ للزواج بهدف الإنجاب تتدهور حالتها النفسية ممّا يترتب عليه إصابتها بالقلق والاكتئاب .[2]

في هذا الشأن يصف الشيخ شمس الدين الحالة النفسية للمرأة المتأخرة في سنّ الزواج بقوله "وينعكس ذلك على سلوكهن لتظهر عليهن بعض الأعراض كالقلق والعصبية وتسيطر عليهن حالة اكتئابية تؤدي بهنّ إلى كره شديد للحياة نتيجة شعورهن برفض المجتمع لهن لتظهر لديهن أعراض القلق المستمر والتوتر الدائم ، فالفتاة العانس كئيبة لكونها تعيش وضع غير طبيعي بالنسبة لها ، فالأصل أنها في بيت زوجها لا في بيت أهلها ومع أولاد أخيها ، فينتابها شعور الخوف من المستقبل "[3]

9-2-2-العدوانية والحقد على الناس :

حيث تلقي العانس اللوم على رجال المجتمع الذين أعرضوا عنها وتشعر بالغيرة من بنات سنها المتزوجات خاصة من هنّ أصغر منها ، لهذا تنظر للمجتمع نظرة حسد وكراهية ، تعبّر عنها في سلوك عصبي وعدواني اتجاه أفراده .[4]

---

(1) بثينة العراقي، العنوسة مخاطر وأسرار ، دار الرشيد للطبع والنشر والتوزيع ، باب الواد الجزائر ، 2008،ص121-122

(2) آيت ميلود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص 160 .

(3) الشيخ شمس الدين البروبي ، نفس المرجع السابق ، ص 76

(4) الشيخ شمس الدين البروبي ، المرجع نفسه ، ص135-136

9-2-3-العزلة و الانطواء :

"شعور العانس بأشياء دخيلة في حياتها يجعلها تبحث عن العزلة والابتعاد عن رفيقاتها وتظل تحمل تلك الرغبات المكبوتة المجهولة الأهمية وهي متأملة نفسها لا تدري ما هو الدور الطارئ عليها في حياتها وما يبعثها للقلق والتصورات ، وتبقى حائرة ساعية للبحث عن تلك العواطف الكامنة في قرارة نفسها ، فبعد مدة وجيزة تشعر أن مبعث هذه الحيرة هو عدم الزواج ، فالزواج أمل تعيش لأجله ."[1]

فملاحقة الأنظار للعانس و مجاملتها بالتمني لها بالزواج يدفعها إلى الهروب من مواجهة الناس و تفضيل العزلة أو مصاحبة من هنّ مثل سنّها و وضعها.

9-2-4-التفكير في الانتحار :

من أبرز مخاطر العنوسة الأثر السيئ الذي تتركه على الفتاة بصورة قد تعزلها تماما عن

المحيط الاجتماعي نتيجة نظرة المجتمع الخاطئة إليها و الفراغ العاطفي و الروحي و الكآبة المهيمنة على حياتها و أقاويل السوء عليها، كلّها أسباب تضاف إليها ضعف الإيمان بالقضاء والقدر، يؤدي بالعانس إلى الانتحار. [2]

9-2-5- فقدان التوازن النفسي :

حيث تصاب الفتاة بنوع من عدم التوازن في شخصيتها ، و يظهر ذلك سلوكها المتناقض في تعاملها مع الآخرين ، و الناتج عن التوتر العصبي الدائم و ما يتولّد عنه من أمراض ضغط الدّم و الكولون و القرحة المعدية ، كما قد ينجم عن كلّ ذلك الإدمان على المنبهات أو المسكنات. [3]

(1) عمر رضا كحالة،سلسلة بحوث اجتماعية، الطلاق،الزنا،ومكافحة الحب،مؤسسة الرسالة،بيروت،ج1،ط3،1974،ص228-329
(2) بثينة العراقي ، نفس المرجع السابق ، ص 122
(3) بثينة العراقي ، المرجع نفسه ، ص 119-120

9-3-الآثار الاجتماعية :

-قلة النسل ، فالإنجاب مقصد أساسي من مقاصد الزواج ، والعنوسة تنفيه من أساسه ،وانقراض النسل يؤدي إلى انقراض الأسرة والمجتمع ، ولقد أشار القرآن الكريم إلى التكاثر في قوله سبحانه وتعالى : " والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة " (1)

- التفكك الأسري بسبب المشاكل الناتجة عن تحميل كلّ طرف مسؤولية هذا الوضع واتهام الفتاة والدها أو إخوتها بالذنب أو بسبب أنانية الأهل وتخليهم عن رعاية الفتاة العانس .

- ضعف الروابط الاجتماعية التي تربط بين الناس برباط المصاهرة والنسب ، إضافة إلى غضب بعض الأسر من أقاربهم نتيجة عزوف شبابهم عن الزواج ببناتهم .

- انتشار الزواج العرفي بسبب فقدان الأمل بالزواج الشرعي المعلن عليه ، حيث تنعكس آثار هذا الزواج على المجتمع ككلّ في نزاعات بين أطرافه .

- كثرة الطلاق ذلك لأن الفتاة العانس قد تندفع للزواج الغير متكافئ للخلاص من واقعها ، وقد يحدث ذلك من جنسيات وأديان غير دينها هذا ما يجرّها أحيانا للطلاق [2]

9-4-الآثار الأخلاقية :

9-4-1- الانحراف الأخلاقي :

فقد تندفع الفتاة في حالة غياب الوازع الأخلاقي إلى تلبية حاجاتها الغريزية بإقامة علاقة منحرفة مع الرجل دون تفريق بين عانس أو متزوج. [3]

9-4-2-التآمر والكيد :

حيث مشاعر الحقد والحسد قد تدفع الفتاة العانس إلى تدبير المقالب والمؤامرات للتنكيد على من هم سعداء ومستقرين في حياتهم الزوجية .

(1) سورة النحل ، الآية 72
(2) آيت مولود يسمينة ، نفس المرجع السابق ، ص 163
(3) شمس الدين البروبي ، نفس المرجع السابق ، ص 154

9-4-3-الإقبال على المشعوذين :

ترجع الكثير من العائلات سبب عنوسة بناتهن للسحر أو العين لذلك تسعى للتردد على المشعوذين بهدف إبطال مفعول السحر.

9-4-5- الانحلال الخلقي :

ومن انعكاساته انتشار البغاء والزنا وتجارة الجسد ، وتتمثل نتائجه في الأمراض الجنسية ، كثرة الاجهاض ، ... وغالبا ما تقع العانس في الخطيئة بسبب تصديق الوعود الكاذبة .

" فالعانس إذا لم تتسلح بالايمان والصوم المستمر وغض البصر تجد نفسها مدفوعة إلى الزنا والبغاء"وغالبا ما تقع في الخطيئة بسبب جهلها للحقيقة والوعود الكاذبة من طرف صيادو العوانس وهذا يعتبر انحراف خلقي قبل أن يكون اجتماعي حيث أن بيوت الدعارة تفتح بابا واسعا للادمان على المخدرات والحشيش والتصورات والأمراض الجنسية "[1]

10-أثر تقدير الذات على المرأة المتأخرة في سنّ الزواج :

ذهب العديد من المنظرين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس بوجه عام ، إلى أنّ تقدير الذات حاجة أساسية وضرورية لسلامة الانسان من الناحية النفسية .[2]

من خلال هذا ومن خلال ما ذكرناه ، فإنّ تقدير الذات المنخفض يؤدي إلى جعل الحياة شاقة ومؤلمة إلى حد كبير ، وإلى عدم إشباع الكثير من الحاجات الأساسية ، فالمرأة المتأخرة في سن الزواج في هذه الحالة تكون عرضة للصدمة من الأحداث ، حيث أنها تفسّرها بشكل سلبي في أغلب الأحيان ، كما وتكون عرضة للصدمة من المحيطين بها ، في حين أنّ هذه المرأة إذا كانت تمتلك تقديرا عاليا لذاتها فإنها تشعر بالسعادة والفعالية الشخصية وتكون لديها القدرة على إنشاء

علاقات حميمية وهي أكثر مقاومة للاضطرابات النفسية والجسمية ، فتقدير الذات المرتفع يمنح

(1) شمس الدين، نفس المرجع السابق ،ص154
(2) عايدة ديب عبد الله محمد ، الانتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة ، دار الفكر ، ط1 ، 2010 ، ص79

هذه المرأة الشعور بالحب والتقبل والثقة والإقبال على المحاولات الجديدة وذلك يعني علاقات جيدة مع الآخرين وبالتالي حياة حسنة ،وممّا تناولناه فإن التقدير الذي تضعه هذه المرأة على نفسها يؤثر بوضوح في تحديد اتجاهاتها وأهدافها ،ولاستجاباتها نحو الآخرين ونحو نفسها ،وكلما ارتفع تقديرها لذاتها كانت ناجحة اجتماعيا ،أمّا إذا انخفض تقديرها لذاتها فإنها تكون أقل نجاحا من الناحية الاجتماعية ،وكما ذكرنا من خلال مستويات تقدير الذات ، فإنّ الفرد الذي يتمتع بتقدير ذاتي مرتفع أكثر سعادة وبالتالي فهو يتوقع النجاح وحب الآخرين له ، وإعجابهم به ، مما يساعده على التقرب من المواقف الجديدة بثقة وتفاؤل ، أمّا إذا كان من النوع القلق غير المستقر فإنّ فكرته عن ذاته تكون منخفضة وبالتالي ينخفض تقديره لذاته ، ممّا يؤدي إلى فشله في تكوين صورة إيجابية عن ذاته وإهمالها وغالبا ما يشعر بالحزن أواليأس ولا يتمتع بالطاقة أو القدرة ، ممّا يؤثر على ما يفكّر به وما يقوله وما يفعله ،وعلى أسلوب رؤية الآخرين له وتعاملهم معه ، وعلى اختياره لأصدقائه ومهنته .

حسب علماء النفس ، فتقدير الذات من الأمور الضرورية لصحة الفرد العقلية والجسمية ، وبالتالي فإذا كانت هذه المرأة تحب نفسها وتتقبلها فإنها امرأة تقبل التحديات ويكون أداؤها بأعلى

المستويات من الفعالية ، ممّا يمكنها من تحقيق معظم ما تريد فعله ، أمّا عندما لا تحظى بتقدير الآخرين ، فإنها تشعر بالاحباط والضعف والنقص .

11- العنوسة بين المجتمع العربي والمجتمع الغربي :

11-1- العنوسة في المجتمع العربي :

لا يمكننا التطرق إلى كل البلدان العربية ، لكن سننتقي بعضها :

-أولا : ليبيا

ففي المجتمع الليبي ينظر إلى تأخر سن الزواج كمشكلة اجتماعية كبيرة ، والأسباب عديدة لهذه الظاهرة ، إذ تبيّن أنّ معظم الشباب يرجعها إلى مشكلة السكن ، ومنذ سنوات كانت الاسرة الليبية التقليدية تحاول أن تحلّ هذه الأزمة في بيت العائلة ،ولكن أجيال اليوم تريد أن تتفرد بها ويكون لها سكن مستقل .

أما السبب الثاني فيرجع إلى غلاء المهور وانخفاض مستوى المعيشة في عديد المدن الليبية .

والبعض يرجع سبب تأخر سن الزواج لعدم وجود الزوجة المناسبة ، ومنهم من يرجعه إلى الإنشغال بتحقيق الطموحات والانغماس في العمل أمّا الفتيات فيرين أنّ المشاكل الاقتصادية هي أهم الأسباب في تأخر سن الزواج .

-ثانيا : مصر

يرى الدكتور أحمد المجدوب ، خبير علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية أنّ ظاهرة العنوسة هي نتاج تفاعل العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية مع بعضها البعض ، فالعامل الاقتصادي يتمثل أولا في البطالة التي تحول دون حصول الشاب المصري على فرصة عمل تدر عليه دخلا ثابتا يمكنه من تحمل مسؤولية الزواج .

-أزمة السكن : فإذا وجد الشاب عملا فإنه يتعذر عليه العثور على مسكن .

-أما العامل الاجتماعي ،فيظهر في الشروط التعجيزية التي يعجز عن تلبيتها الشاب الطالب للفتاة.

-العامل الثقافي : ويبرز في خروج الفتاة للتعليم الجامعي والعمل واحتكاكها بالشباب ورؤيتها لأنماط مختلفة منهم ، الأمر الذي يجعلها مترددة في الاختيار، ممّا أدى إلى عدم الاقدام على الزواج ، وظنّت البنات أنهن يستطعن الحصول على العريس الذي يردنه ممّا يؤدي إلى ضياع الوقت وتجاوز الفتاة سن الزواج.

ومن آثار العنوسة في مصر تفشي الانحلال خاصة في المدن الكبرى ، عودة ظاهرة قتل المواليد والاجهاض ، الزنا ، الزواج العرفي ... الخ .

-ثالثا : تونس

تبين أنّ نسبة الرجال غير المتزوجين الذين تراوح أعمارهم بين 25 و 29 سنة قد مرّت من 71% خلال عام 1994 إلى 81.1% ، أمّا في صفوف النساء فقد بدا الأمر مثيرا أكثر للقلق ، حيث قفزت نسبة الاناث غير المتزوجات والتي تتراوح أ'مارهن 20 و 24 سنة إلى حدود

79.7% من مجموع هذه الفئة العمرية . أمّا نسبة الاناث اللائي سنّهنّ بين 25 و 29 عاما ، فقد بلغت نسبة العوانس منهن 37.3 من المجموع الاجمالي لهذه الشريحة .

وتأخّر سنّ الزواج عند الشباب إلى حدود 32 عاما ، وعند الاناث إلى 29 عاما ، لهذا عبّر البعض عن قلقه ومخاوفه من الانعكاسات السلبية التي يمكن أن تنتج عن هذه الظواهر الاجتماعية الجديدة .

الأرقام تؤكد بأنّ ظاهرة العنوسة مرشحة لمزيد من الاستفحال ، لكن المجتمع لم يطرح على نفسه البحث عن الحلول الجديّة للتخفيف من هذه المشكلة ، حيث لا توجد جمعيات تبادر في هذا الاتجاه كما حصل في الجزائر أو في بلاد عربية خليجية عديدة .

-رابعا : الامارات العربية المتحدة

من الحلول العلمية لمشكلة العنوسة في الامارات العربية المتحدة ، إنشاء صندوق للزواج برأسمال مائة مليون درهم من تبرعات التجار ورجال الأعمال والأثرياء لتقديم المساعدات للشباب الراغب في الزواج ، كما أجمعت القبائل بدولة الامارات العربية على ضرورة تخفيض المهور وتكاليف الزواج ، واتخذت قرارات الزامية لمنع الإسراف في الحفلات والعودة للتقاليد الاسلامية والعربية الأصيلة . وفي هذا الصدد لأكّد الشيخ محمد عبد الله الخطيب كبير الوعاظ والرئيس اليابق للجنة الفتوى بوزارة الأوقاف بدولة الامارات العربية أنّ ارتفاع سن الزواج مشكلة يعاني منها العالم الاسلامي كلّه نتيجة ارتفاع المهور وعدم إدراك الآباء بخطورة هذا الأمر رغم أنّ الأصل في الاسلام هو التيسير في كلّ شيئ فعلى الأب سواء للشاب أو الفتاة أن يساعد وييسّر حتى تقترب وجهات النظر والتخلي عن توافه الأمور وعدم التقيّد ببعض التقاليد التي لا أساس لها .

- خامسا : في الكويت

ارتفع اجمالي عدد العوانس إلى نحو 40% كما جاء في الاحصائيات الرسمية التي نشرتها اللجنة الاجتماعية لمشروع الزواج بالكويت في جريدة الأمّة الاسلامية ، بحيث تصرف الدولة رواتب شهرية لهن .

- **سادسا : في المغرب الأقصى**

كشفت الاحصائيات التي أجرتها اللجنة الخيرية للزواج بجدة على الرسائل والمكالمات الهاتفية الواردة من المغرب أكثر من 99 من طلبات الزواج التي تأتي من المغرب للنساء وأكثر من نصف هذه الطلبات تريد صاحبتها عرسانا يعيشون خارج المغرب ، ويشترطن شروطا معينة مثل الجنسية أو كون الشاب لم يسبق له الزواج وأغلب صاحبات الطلبات موظفات ، ومنهن من خرجن من التعليم ورفضن العمل لأنّ المؤسسة التي تقدمت لهن تشترط أن تنزع أو تخلع حجابها.

وتدل كل الرسائل على أنّ صاحبتها على درجة من التعليم والثقافة والخلق الطيّب ومن عائلات كريمة ، فتيات في سنّ الزواج وآنسات فوق الأربعين يعرضن أنفسهن للزواج بدون شروط مجحفة أو مبالغ فيها .

سابعا : العنوسة في الجزائر

لقد مرّت الجزائر في السنوات الأخيرة بأزمة حادّة متعددة الجوانب منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنفسية ، أفرزت جملة من المشاكل والظواهر الاجتماعية وعلى وجه الخصوص ظاهرة العنوسة نتيجة للظروف والعراقيل الاجتماعية فلا يصدق أنّ نسبة العنوسة بين فتيات الجزائر بلغت 61.8% [1] ، إذ لفت المعهد الجزائري إلى وجود ما يقارب 11 مليون فتاة جزائرية عانس وهو رقم مرتفع جدا بالنظر لعدد سكان الجزائر البالغ 35.7 مليون نسمة حسب نتائج إحصائيات يناير 2009 ، فيما تدخل سوق العنوسة 200 ألف فتاة جزائرية كلّ عام .

وأشار التقرير إلى أنّ ضمن الـ11 مليون فتاة جزائرية عانس تجاوزت الـ5 ملايين منهن الـ35 سنة ، ممّا يقلّل بشكل كبير من حظوظهن في إيجاد فارس الأحلام لتقدّمهنّ في العمر .

فالجزائر اليوم تتوفّر على 9 ملايين امرأة دون زواج و3 ملايين منهنّ يتجاوز سنّها 30سنة و 12 ألف فتاة تدخل سنّ العنوسة ، فانعكاسات هذه الظاهرة خطيرة على المجتمع وصحته

كالانحلال الخلقي وكثرة الإجهاض والفرار من المنازل وانتشار أوكار الدّعارة التي خلّفت أكثر من 35 ألف أمّ عازبة وما يفوق 3 ألاف طفل غير شرعي سنويا [1] .

إنّ موضوع العنوسة أصبح من أهم المشاكل التي تعاني منها الجزائر وتعد الفتاة عانسا في العواصم والمدن من بلغت الثلاثين فأكثر ، بينما في القرى تعد عانسا من بلغت الثالثة والعشرين فأكثر .

إنّ كلّ عانس تؤوّل سبب تأخرها في الزواج لعدّة أسباب ، من بينها :

-غلاء المهور ، من أهم الأسباب في مجتمعنا ، فما يطلبه أولياء الفتاة من شروط تعجيزية كالبيت المستقل وجهاز العروس وما يشتمل عليه الذهب ... الخ.

-إنّ أزمة البطالة أصبحت تلاحق الشاب الجزائري ، وكم من خريج جامعة بدون عمل ، وإنّ تيسر له العمل وجمع المال لا يجد سكنا .

–إنّ دخول الفتاة الجامعة ومحاولتها مواصلة دراستها العليا بحيث إذا التفتت إلى نفسها تجد أنّها ضيّعت أجمل سنين عمرها في الدراسة والعمل .

-ألسنة السوء التي تلاحق الفتيات الشريفات خاصة الجامعيات منهن لأنّ ما يقال عن الجامعة كلام يشوه صورتها في مجتمعها ، أو حتى الفتاة التي بين أسرتها وعائلة أخرى خصومة تجد الألسنة تتناولها بالسوء والقصد إذاية شرف العائلة "أخيها وأبيها" .

(1) صلاح نورة ، عيدلي حنان ، تأخر سنّ الزواج عند الشباب الجزائري ، رسالة ماستر أكاديمي تخصص علم الإجتماع التربوي ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، 2012-2013 ، ص6 .

11-2-العنوسة في المجتمع الغربي :

بعد تطرقنا لظاهرة العنوسة في المجتمع العربي وبعض الدول فيه سنتطرق إلى المجتمع الغربي ، آخذين على سبيل المثال فرنسا كدولة غربية .

أكّد تقرير المعهد الفرنسي للإحصاء تراجع نسبة الزواج بين الفرنسيين للعام الثاني على التوالي ، وكانت النسبة قد سجلت انخفاضا كبيرا ، كما أنّ نسبة 50% من الزيجات التي تمّت عام 1993 كانت غير فرنسية خالصة ، وإنّما زيجات مختلطة أغلبها لرجال من شمال افريقيا ' تونس – الجزائر' وسيدات فرنسا ...

وتبذل الحكومة الفرنسية جهودا كبيرة لتشجيع الشباب والشابات على الزواج ، حيث تخصص لهم إعانات للطفلين الأول والثاني بشكل تصاعدي ، ولكن لم تفلح هذه المجهودات في إقناع الفرنسيين بالاقبال على الزواج [1] .

ومن أسباب العنوسة في المجتمع الغربي ومن أهمها هو تحرّر المرأة الغربية التي فضلت الاستقلال العاطفي والمعنوي والمادي عن الزواج والأسرة ، وحسب تقرير نشرته الصحفية الفرنسية " لوموند" ، تبين أن 53 من النساء في فرنسا يضعن أو مولود لهن خارج مؤسسة الزواج ، و40 من مجموع الولادات المسجلة هي ولادات خارج الزواج [2] .

---

(1) ، (2) موقع من الانترنت http://www.balagh.com.womanozoiuclaHTM27k

خلاصة :

يعتبر الزواج من أهم العوامل التي ساعدت الانسان على تنظيم حياته النفسية والاجتماعية ، وهو شكل من أشكال العلاقات المشروعة بين الرجل والمرأة ، إذ تبنى هذه الرابطة وفقا للقيم الدينية والقواعد السائدة في المجتمع .

لكن رغم قداسة الزواج لما يحمله من فوائد صحّية ، أخلاقية ، ... على الفرد والمجتمع إلّا أنّ ظاهرة العنوسة تفشتفي الآونة الأخيرة بشكل كبير في المجتمع الجزائري ، حيث أصبح متوسط سن الزواج يتزايد نتيجة لمختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع ، ونعني بذلك جوانبه الإجتماعية ، الاقتصادية ، الثقافية ، ....

وقد ترتب على هذه الآفة عدّة آثار وخيمة انعكست سلبا خاصة على المرأة ، إذ تتمزق نفسيا تحت وطأة القلق والضغوط التي تحاصرها ، ولهذا يجب الامتثال ببعض الحلول للتقليل من حدّة ما تواجهه هذه المرأة .

تفسير النتائج ومناقشة الفرضيات

إنّ مناقشة الفرضيات تعتبر كخطوة أو كمرحلة تكميلية وأساسية في كلّ بحث علمي ، وهذا بعد استخدام الأدوات اللازمة بما في ذلك المقابلات والملاحظات العيادية .

ومن خلال دراستنا لموضوع (تقدير الذات عند المرأة المتأخّرة في سنّ الزواج) ، ومن خلال العرض الشامل للمعلومات المحصّل عليها عن طريق استخدام هذه الأدوات ، وبعد عرض حصيلة المقابلات لكلّ حالة ، توصلنا إلى الإجابة على الإشكالية المطروحة :

- ما مدى تأثير التأخر في سنّ الزواج على مستوى تقدير الذات عند المرأة ؟

وعليه كانت نتائج الفرضيات كالآتي :

1- مناقشة الفرضية العامة :

وتشير هذه الفرضية إلى توقّع علاقة ارتباطية بين تأخّر سنّ زواج المرأة وتقدير الذات لديها ، وهذا يعني أنّه كلّما كان هناك تأخّر في سنّ الزواج إلاّ وانخفض تقديرها لذاتها ، وقد تحقّقت هذه الفرضية مع جميع الحالات ، وحسب رأينا فإنّ هذا راجع إلى شعورها بالقلق والتوتر والتهديد والخجل والخوف من بقائها وحيدة بعد رحيل والديها وزواج إخوتها ، إضافة إلى إحساسها بالنبذ والتهميش والرفض من طرف المجتمع ، كيف لا وهي تدرك أنّها قادرة على تأسيس أسرة والقيام بالواجبات الزوجية مثلها مثل باقي قريناتها، كما يزداد ألمها شدّة عند سماعها لزواج فتيات تصغرها سنّا أو ولادة طفل في العائلة أو عند الجيران أو الأصدقاء ، لذلك تعيش المرأة المتأخرة في سنّ الزواج صراعا نفسيا مؤلما لن ينتهي دون تحقيق حلم الزواج وتأسيس أسرة ، ما يؤثّر سلبا على تقديرها لذاتها .

" فالزواج من بين الأهداف الأساسية التي تسعى إليه المرأة في حياتها ، فهو عملية اجتماعية وخطوة أساسية في تكوين الأسرة ، إشباعه بنجاح يساهم في تحقيق مطالب النمو مستقبلا بينما يؤدي الفشل في تحقيقه إلى نوع من الشقاء وعدم التوافق " [1] .

(1) كلثوم بلميهوب ، نفس المرجع السابق ، ص 39 .

وأمام تقدّم المرأة في السنّ تتناقص أمامها فرص تحقيق هذا الهدف ممّا يشعرها بنوع من الإعاقة والنظرة التهميشية في مجتمع لا يرحم من يخالف قواعده وتقاليده ، فرغم تغيّر مكانة المرأة في المجتمع نتيجة التحوّلات الثقافية والاقتصادية ، يبقى الزواج هو المعيار الذي يشهد على كفاءتها وحصن عرضها وخصوبتها .

وعليه ومن خلال إجراء المقابلات العيادية وتحليلها ، أبرزت النتائج إثبات الفرضية العامة أي أنّه " كلّما كان هناك تأخر في سنّ زواج المرأة كلّما انخفض تقديرها لذاتها " ، ومعنى هذا أنّ جميع الحالات تؤكّد مستوى واطئ في تقدير ذاتها ، وما زاد من تدعيم فرضيتنا هذه هو وجود دراسات أثبتت وجود علاقة ارتباطية قوية بين تقدير الذات وتأخّر سنّ الزواج .

2- مناقشة الفرضيات الجزئية :

-الفرضية الأولى : "يؤثر العمل على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخرة في سنّ الزواج ".

لم تتحقق هذه الفرضية لدى كلّ الحالات التي تمارس مهنة ما ، واتضح ذلك من خلال المقابلات التي أجريناها مع الحالات وتطبيق مقياس تقدير الذات ، حيث تبيّن أنّه وبالرغم من خروج هاته المرأة للعمل وتيسر أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية يبقى الزواج هو العامل المخلّ بهذه المعادلة والمجهول الفطري الذي تسعى للوصول إليه وهذا ما يجعل من تقديرها لذاتها منخفضا نظرا لأهمية الزواج في اكتمال سعادة بلوغ طموحها ومنه تحقيق ذاتها ، والدليل على ذلك الإجابات السلبية للحالات الخمسة (الثانية ، الثالثة ، الرابعة ، الخامسة والسادسة) في كونهن لسن كفؤات على الإطلاق ، كما أنّهن يشعرن بالفشل .

وفي هذا الشأن يرى جيمس James أنّ " تقدير الذات يمثّل العلاقة القائمة بين إدراك الفرد لكفاءته أو نجاحه في مختلف الميادين وبين أهمية هذا النجاح والطموحات فيها ، فإذا كانت درجة نجاحه في نفس مستوى طموحاته أو أعلى منه فإنّ تقديره لذاته سيكون مرتفعا ، أمّا إذا كانت طموحات الفرد أعلى من مستوى نجاحه فإنّ تقديره لذاته سيكون حتما منخفضا " [1] .

(1) آيت مولود يسمينة ، نفس المرجع ، ص 222

- الفرضية الثانية : " تؤثر الدراسة على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخرة في سنّ الزواج "

لم تتحقق هذه الفرضية لدى الحالة التي تدرس ، وبالرغم من نجاحها بتفوق في دراستها إلاّ أنّها تحصّلت على درجة منخفضة جدا لتقدير ذاتها .

ومن خلال المقابلات ونتيجة مقياس تقدير الذات ، يبدو أنّ للزواج وقع خاص في نفسية المرأة المتأخرة في سنّ الزواج ، فرغم نجاحها في مختلف ميادين الحياة الأخرى كالدراسة والخروج للعمل ، يبقى عدم الزواج في سنّ ترغب أن تكون فيه زوجة وأمّا تتمتع بدفء وحنان عائلتها الصغيرة هو الثغرة والنقطة السوداء التي تسيء لتقديرها لذاتها .

- الفرضية الثالثة : " تؤثر نظرة المجتمع على مستوى تقدير الذات عند المرأة المتأخرة في سنّ الزواج" .

لمناقشة هذه الفرضية اعتمدنا على أقوال احالات من خلال المقابلات ، حيث تبين لنا أنّ نظرة المجتمع تؤثر بصفة مباشرة على تقدير الذات ونفسية المرأة المتأخرة في سنّ الزواج ، إذ أبدت الحالات كلّها رفضهن لنظرة الاستهزاء والسخرية .

ونجد بذلك أنّ هذه الفرضية قد تحقّقت مع جميع الحالات .

- التعليق على النتائج :

من خلال المقابلات المختلفة والمتعدّدة التي أجريت مع الحالات وكذا تطبيق مقياس تقدير الذات لروزنبرغ ، وبعد مناقشة الفرضيات والنتائج التي توصلنا إليها يتأكّد لنا أنّ تأخر سنّ الزواج عند المرأة يؤثر سلبا على تقديرها لذاتها ، أي أنّه كلّما ارتفع سنّ المرأة ولم تتزوج إلاّ وانخفض تقديرها لذاتها .

ومن خلال جميع الحالات يظهر أنّ الهدف الأساسي الذي تسعى المرأة لتحقيقه هو الزواج وعدم تحقيقه يؤدي إلى انخفاض في تقدير ذاتها ، ممّا ينعكس سلبا على شخصيتها والذي يظهر جليا من خلال ما تعيشه من صراع نفسي راجع إلى شعورها بالقلق والتوتر والتهديد كنتيجة لعدم تقبل الوضعية التي هي عليها ، إضافة إلى الخجل والخوف من الإفصاح عن رغبتها في الزواج وإحساسها بالرفض من طرف المجتمع .

وهذه النتيجة لا تقتصر فقط على المرأة العانس الماكثة بالبيت ، فبالرغم من تعلمها وخروجها للعمل وتمتعها بالصحة الجيدة وتيسر أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية ، إلاّ أنّها تعاني ذلك الشعور بالنقص ، وهذا ما لمسناه من خلال الحالات ، ولو ربطنا ذلك بالدراسات السابقة وبما جاء في النظري فإنّه ربما يرتبط بعدم إدراكها للأبعاد الخمسة لتقدير الذات ، ونعني بذلك (الرضى عن الذات ، التكيّف ، الصورة التي تكوّنها عن نفسها ، الثقة بالنفس وما يتعلق بأدوارها الاجتماعية) .

فعدم تقديرها لهذه الأبعاد الخمس وتجاهلها لها ربّما هو من أدّى بها إلى ظهور توتر وقلق مصحوبين بتكيّف سيّء أثّر على حياتها الاجتماعية .

كما أنّه لايمكن أن نهمل وجود عوامل أخرى تؤثر على مستوى تقدير المرأة لذاتها ، ونعني بذلك العوامل الاجتماعية وما تتلقّاه هذه المرأة من نظرات هامشية وتقييمات سلبية من طرف محيطها لا سيما نعتها بمفهوم العانس " البايرة " ، ما يخلق لديها شعورا سلبيا يجعلها تقدّر ذاتها بالدونية والانحطاط ، ذلك لأنّ مجتمعها يرفض تأخر زواجها .

غير أنّ هذه النتائج تبقى محدودة وخاصة بالعينة المختارة ولا يمكن تعميمها لأنّ كلّ حالة تختلف عن الأخرى وفق ظروفها الاجتماعية وحالتها النفسية .

ومن خلال ما سبق يمكن استنتاج مايلي :

1- كلّما كان هناك تأخر في سنّ زواج المرأة إلاّ وانخفض تقديرها لذاتها مهما حاولت تعويض ذلك بالدراسة أو الخروج إلى العمل .
2- أنّ انخفاض مستوى تقدير الذات لدى المرأة المتأخرة في سنّ الزواج يعود إلى نظرة الآخرين الهامشية بما فيها الأهل ، الأقارب والجيران .
3- أنّ مستوى تقدير الذات المتوسّط رغم أنّه وجد عند حالة واحدة إلاّ أنّه ربما راجع إلى مساندة صديقاتها لها وكذا امتيازها بنسبة معتبرة من القدرات التكيّفية التي سمحت بأن يكون تقديرها لذاتها متوسط .

وعليه فنتائج بحثنا تبقى نسبية ولا نستطيع تعميمها لأنّ دراستنا اعتمدت على ستّ حالات ، حيث وجدنا 6/5 تقديرها لذاتها منخفض و6/2 تقديرها لذاتها متوسط .

- توصيات واقتراحات :

-إنّ قلّة الدراسات التي تناولت موضوع تقدير الذات عند المرأة المتأخرة في سنّ الزواج بالطريقة التي عالجنا بها الموضوع لم تسمح لنا بمقارنة النتائج بنتائج الدراسات السابقة ، بل واقتصرت الدراسات موضوع العنوسة على الجانب الاجتماعي والديني مهملين بذلك الجانب النفسي والحياة النفسية للمرأة المتأخرة في سنّ الزواج ، خاصة وأنّ الظاهرة تمسها بالدرجة الأولى قبل المجتمع لذلك نوجّه أنظار الباحثين إلى الاهتمام بموضوع تأخر سنّ زواج المرأة والتنقيب فيه بالخصوص من الجانب النفسي العلائقي .

-استخدام أساليب التوجيه والإرشاد لدى النساء المتأخرات في سنّ الزواج ، أو بناء خطة علاجية نفسية (فردية أو جماعية) لإشباع الحاجات النفسية لهنّ كالحاجة إلى الأمن في جوّ نفسي ملائم والتوجّه نحو سلوك فعّال ومقبول ، مع وضع برامج إرشادية تكيّفية لمواجهة الضغوط والأزمات وتدريبهنّ على تبنّي طرق المقاومة الفعّالة في مواجهة الضغوط .

-نقترح الاهتمام ببعض المتغيّرات الأسرية التي تعيشها المرأة المتأخرة في سنّ الزواج كطبيعة التواصل بين أفراد الأسرة ، طبيعة العلاقة بين المرأة المتأخرة في سنّ الزواج وأمّها ، أبيها ، أخواتها ، .. الخ .

الخاتمـــــــة :

لقد جاءت دراستنا هذه بهدف معرفة وفحص العلاقة بين تأخر سن الزواج عند المرأة ومدى تأثير ذلك على تقديرها لذاتها ،ويأتي بحثنا هذا كلبنة تضاف إلى البحوث السابقة التي تناولت تأخر سن الزواج ، ولقد انطلقنا في ذلك من فكرة أساسية وجهت العمل البحثي منذ البداية وتفيد هذه الفكرة في أنّه توجد علاقة عكسية بين هاذين المتغيّرين ، أي أنّه كلّما كان هناك تأخر في سنّ زواج المرأة إلاّ وانخفض تقديرها لذاتها .

إنّ مجموعة البحوث والدراسات التي تناولت تأخر سن الزواج عند المرأة تشترك معظمها في البحث عن أسباب الظاهرة والتي تتمثل في التعليم ، العمل ، غلاء المهور ، عادات وتقاليد المجتمع ، تغير نظرة كلّ شاب إلى الزواج وأهدافه ومقاييسه ، ولعلّ أبرزها هو مقياس السنّ الذي يعدّ أهمّ مؤشر لتحديد ظاهرة العنوسة ، والذي عرف تغييرا في عملية الزواج خاصة لدى المرأة .

لكن رغم الاحصائيات التي تبين ضخامة هذه الظاهرة إلاّ أنّ معظم البحوث تركّز على الجانب الاجتماعي لها مهملين بذلك الجانب النفسي للمرأة المتأخرة في سنّ الزواج .

ومن هذه المنطلقات اتجهت دراستنا ميدانيا للبحث عن إجابات للتساؤلات التي تضمنتها إشكالية الدراسة ومعالجة الموضوع من جوانبه النظرية وتحليل مكوّناتها إنطلاقا من منهجية تمّ على أساسها تحديد أدوات وأساليب معالجة الموضوع ميدانيا واحصائيا .

من خلال الدراسة توصلنا إلى نتائج صارت في اتجاه ما توقعناه ، وسنتوقف عند أهم ما توصلنا إليه من نتائج وهي :

-وجود علاقة ارتباطية سالبة بين تأخر سن زواج المرأة وتقدير الذات ، وتوضح هذه النتيجة أنه كلّما تقدّمت المرأة في السّن ولم تتزوج كلّما انخفض تقديرها لذاتها ، لأنّ المرأة المتأخرة في سن الزواج غالبا ما تقارن نفسها بالنساء اللواتي يماثلنها في العمر أو الأقل منها سنّا ، فإذا كنّ متزوجات فإنّ ذلك سيشعرها بالنقص والتهميش وعدم الكفاءة، هذا ما يقلّل من تقديرها لذاتها .

دراسة الحالة الأولى

1- البيانات الأولية :

الاسم : ب – س

السنّ : 35 سنة

المستوى التعليمي : الرابعة أساسي

المستوى المعيشي : متوسط

المهنة : لا تعمل (ماكثة بالبيت) .

عدد الإخوة : 06 (03 ذكور + 03 إناث)

رتبة الحالة : الثالثة

مقر الإقامة : حجاج

عدد المقابلات : 06

مكان إجراء المقابلات : بيت الحالة .

2- السيميائية العامة للحالة :

الشكل المورفولوجي : بنية نحيلة ، قصيرة القامة ، ذات بشرة بيضاء ، عينان بنيتان .

اللّباس : ملابس بسيطة ونظيفة (داكنة اللّون) .

الشعر :شعرها بني اللّون تتخلّله شعيرات بيضاء في مقدّمة الرأس، خفيف،غير ممشّط أغلب المقابلات.

ملامح الوجه : تبدي وجها واضحا ومعبّرا عن معاناة نفسية ، تظهر أحيانا رقرقة ودموعا في عينيها ، نظراتها أحيانا مباشرة وأحيانا أخرى تتجه نحو الأرض .

الاتصال : اتصلت الباحثة بالحالة واقترحت إجراء مقابلات معها .

3- جدول سير المقابلات :

المقابلة	تاريخها	مدّتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2014-03-10	30 دقيقة	-تعريف الحالة بمشروع الدراسة وأهمية إدراجها كحالة. -توضيح دور الأخصائي النفساني وكسب ثقتها أكثر.
المقابلة الثانية	2014-03-18	30 دقيقة	-تحسيس الحالة بالراحة النفسية لكسب ثقتها أكثر .
المقابلة الثالثة	2014-03-24	30 دقيقة	-التعرّف على علاقاتها الأسرية والإجتماعية . -التعرّف على سبب تأخر سنّ زواجها .
المقابلة الرابعة	2014-03-30	40 دقيقة	-التعرّف على ما يعنبه الزواج بالنسبة للحالة .
المقابلة الخامسة	2014-04-04	45 دقيقة	-إجراء مقياس تقدير الذات .
المقابلة السادسة	2014-04-07	30 دقيقة	-التعرّف على تصوّرها لمستقبلها . -الإطمئنان على الحالة ، الدّعم النفسي للحالة .

4- ملخص عن المقابلات :

كان ردّ فعلها قويّا في قبول إجراء مقابلات معها بقولها " أنا ما ذابيا " عدّة مرات ، لكنّها اشترطت عدم شرح لأفراد أسرتها السبب الحقيقي وراء زيارتها ، لأنها ترى ذلك محرجا لها ، وتحدثت الحالة عن وضعيتها وظروفها الاجتماعية ، ومكانتها في الأسرة ، هواياتها وكيف تقضي أوقات فراغها (وذلك في الطرز والخياطة) ، كما قالت أنّه منذ صغرها تفضل العزلة ومشاهدة المسلسلات.

تحدّثت أيضا عن علاقتها الجيّدة مع الجميع لأنّها لا تحاول التدخّل في حياتهم الخاصة ممّا يجعلهم يحبونها "يبغوني وأي حاجة يطلبوها مني نديرها لهم " فإذا ما طلبوا منها فعل شيء ما فإنّها تلبي ذلك دون تذمر ،إلّا أنّ المزعج في الأمر هو والدها الذي لا يرى لها أيّ بديل ، وفي هذا تقول : " أنا من صغري وانا رافدتهم لازم هوما تاني يحسنوا عوني" ، وكانت تقول هذا وفي نبرتها نوع من التقطع في الكلمات وكأنّها ترغب في البكاء نظراتها كانت مباشرة وحادّة مع وجود رقرقة في عينيها نبرة صوتها منخفضة ومتقطعة ،يديها مفتوحتين ترتفعان أحيانا لتنخفضا على ركبتيها مرّة أخرى.

ولاحظت شدّة توترها عندما طلبت منها شرح سبب مكوثها بالبيت ، عندها صمتت قليلا ، لتبدأ بالحديث عن طفولتها بأفكار متسلسلة تلوم فيها نفسها ،فعندما كانت تلميذة في مرحلة الرابعة أساسي كانت تكره معلّمها الذي كان يعنّفها ويضربها أحيانا ، ثمّ تنهّدت لتحمّل والديها مسؤولية

ذلك لأنّهما أدرى بمصلحتها وما كان عليهما إبقاءها بالمنزل . وقد ترعرعت على أشغال المنزل اليومية وخدمة أفراد أسرتها حتى يومها هذا بقولها : " أنا ما كنتش نعرف بلي نبقى خدّامة في دارنا عييت بزّاف وصبت بلي ما عنديش مستقبل " .

أثناء حديثها عن أسرتها كانت تبدو هادئة ، لكن عندما حاولت معرفة علاقتها بالأقارب والجيران ارتفعت نبرة صوتها وزادت حدّة قائلة : " خاطيني وخاطيهم " ، هذا لأنّهم حسب الحالة يذكرونها دوما بحالتها كعانس بقولها " أنا خطرات ما نحوسش على الزواج ، بصّح هوما اللّي يخلوك تخمي فيه ، وكون نصيب نتزوج بطلّاب ، المهمّ راجل " .

كما تقول أنّها تتهرب من الضيوف والخروج من المنزل وراحتها لا تجدها إلاّ مع التلفاز أو الإذاعة.

وعن نظرتها حول الزواج وما يعنيه لها ، كانت الحالة "س" تعطي إجابات وتربطها بأحداث بعض المسلسلات التركية ، كما صرّحت بأنّ الزواج شيء مقدّس ، ولم يعتبره الله نصف الدّين إلاّ لأنّه مهمّ وقالت " المراة دارها ، يكذبوا عليك يلا قالو لك من غير هاذ الكلام " .

ولمّا سألتها عن الأمومة وما تعنيه لها قالت أنّها أحيانا عندما ترى أطفالا صغارا تتمنى لو كانوا أبناءها ،واعترفت أنّها تحسد المتزوجات وتغار منهن وأحيانا تكرههن ذلك أنّ ألمها يزداد شدّة عند سماعها بزواج فتيات تصغرها سنّا وكانت تشتمهن بقولها أنه فيهنّ من لا تحسن حتى غسل الأطباق.

بالنسبة لمقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg ، فلم يسبق للحالة أنّها خضعت لأيّ مقياس من قبل ، لكن بعد شرح لها تعليمته وما أسّس لأجله ، تحفّزت للأمر وكانت تقرأ كلّ عبارة بصوت مسموع وتحدّد الإجابة بسرعة .

وعن تصوّرها لمستقبلها ، فقالت أنّها تخاف من التفكير في المستقبل لأنّ ذلك يوتّرها ويسبّب لها بعض الحزن والاكتئاب ، وكان خوفها واضحا من خلال نظرتها البعيدة وصمتها الكبير .

وقد حاولت الباحثة ربط ما تعانيه الحالة من أعراض ظاهرة مع ما يخالجها من أفكار حول خوفها من المستقبل واهتمامها بنظرة الآخرين حولها ،وحاولت إقناعها بأن تهتم بإقامة العلاقات الاجتماعية وأن تعمل على تقوية علاقاتها بالآخرين وألاّ تهتم كثيرا بتأخر سنّ زواجها ، لأنّ ذلك سيغيّر حتما من وضعيتها . وقد أبدت الحالة تجاوبا من خلال عبارات القبول والرضا وكذا التأكيد بهزّ الرأس مرارا .

5- تحليل المقابلات :

ولكي تكون مرحلة التحليل عملية وعلمية توصل إلى نتائج منطقية ، خالية من الفوضى الأدبية ، كان علينا تسليط الضوء عليها من جوانب عدّة :

5-1- هندام الحالة ومظهرها الخارجي :

من المنطقي أنّ ملابس الحالة بسيطة ، وهذا نظرا لمستواها المعيشي المتوسط ، والحالة تهتم بالألوان الدّاكنة كما أنّ بنيتها نحيلة ، وهذا قد يدلّ على الحالة النفسية لها ، شعرها غير الممشط قد يدلّ أيضا على عدم اهتمامها بمظهرها أمام الآخرين ، وهذا قد يفسّر حالة اكتئاب وانخفاض في تقدير الذات ، وليس بالضرورة ذلك .

كما تتمتع الحالة بمشية منحنية ، مع عدم رفع الرأس كثيرا ، وجسمها يبدو في حالة حركة مرتخية ، وهذا يمكن تفسيره بتعب نفسي وإرهاق وكلامها قد يؤكّد ذلك ، فقد صرّحت في عدّة مقابلات أنّها متعبة من وضعيتها .

5-2- سمات الحالة :

في أغلب المقابلات كانت ملامح الحالة تتسم بالاكتئاب واليأس ، كما يبدو عليها نوبات من القنوط والسأم بعد التحدث عن أشياء تتعلّق بوضعيتها المعاشة ، وهذا ما أظهرته من حزن وبكاء خلال المقابلة الرابعة حين محاولة معرفتنا عمّا يعنيه الزواج بالنسبة لها وكذا علاقتها بالجيران والأقارب ، كما يغلب على الحالة طابع الحزن والتشاؤم ، فكثيرا ما تفضّل العزلة ومشاهدة التلفاز على الاختلاط بالآخرين ، وهي كما يبدو غير اندماجية وغير اجتماعية .

5-3- اللغة والاتصال :

أغلب خطاب الحالة يتسم في مزيج بين اللغتين العامية والفصحى باعتبارها ماكثة بالبيت وملتزمة بمشاهدة التلفاز ، ما يزيد من ثقافتها اللّغوية ، وكانت تتكلم بلغة واضحة ومفهومة ، أمّا إيقاعها اللّغوي فهو بطيء وصوتها منخفض مسموع ، مرتفع أحيانا . وكان الاتصال مع الحالة سهلا

مبني على علاقة متبادلة ، ومن سلامة نطقها وعدم وجود أيّ معيقات أثناء المقابلات ، يؤكّد أنّها مدركة للزمان والمكان ولا تعاني أي اضطرابات خاصة بالاتصال مع الآخر .

4-5- النشاط الحسّ حركي :

من خلال المقابلات ، يلاحظ أنّ حركات الأيدي والجسد تتفاعل مع نوع السؤال أو التدخل الذي يكون بصدد الحديث فيه ،حيث توظّف يديها وذلك بنقر أصابع يديها تقريبا طوال مدّة المقابلة (Tique)، كما أنّها لا تثبت في وضعية جلوس محدّدة بل تغيّرها لمدّة قصيرة رغم أنّها لا تشكو من أيّ أمراض عضوية .هذا وأنها تكثر من طأطأة رأسها ،ربّما لأنها خجولة وغير معتادة على الاندماج مع الآخر،أمّا وضعية جلوسها أثناء المقابلة فتجلس في انحناء متناوب مع رفع الرأس.

5-5- النشاط العقلي :

من خلال التواصل مع الحالة ، يمكن القول أنها تتمتع بقدرة تركيز وانتباه واضحة ، ويظهر ذلك من خلال ملاحظة إبداعاتها التي تظهر فيما تنجزه من أعمل الخياطة والطرز ، كما أنّها تمتلك نسبة ذكاء مقبولة ، ودليل ذلك تهرّبها من الإجابة على بعض الأسئلة خاصة في المقابلات الأولى إلى جانب ذلك فهي تتمتع بقدرة هائلة في الحفظ وخير دليل على ذلك تذكّرها لمراحل طريقة Shultz في الاسترخاء بخطواتها الطويلة والتي لم أذكرها لها سوى مرة واحدة .

ومن خلال جميع المقابلات ، يظهر أنّ الحالة تدرك جيدا الزمان والمكان ، كما تدرك المواضيع الحسّاسة بالنسبة لها ، وغيرها من مواضيع عامة كذلك ، وهي منتبهة لما يدور حولها من كلام وأشخاص ، وهي قادرة على التعرّف على الآخرين ، التمييز بينهم ، وبالتالي ليس لها اضطراب في تحديد هويتها الذاتية أو هوية الآخرين .أمّا بالنسبة لقوة ذاكرتها فإنه لا يمكن تحديد ذلك لمجرد بضعة مقابلات ، لكن بمجرد ملاحظة ترديدها لنفس الأحداث الماضية وبنفس الترتيب يبدو أنّ ذاكرتها قوية وقدرتها على استرجاع الذكريات الماضية كبيرة .

6-5- محتوى التفكير :

ينصب جلّ تفكيرها على الاهتمام بأحداث المسلسلات فكما تقول لولا هذه المسلسلات لما استطاعت الصبر على معاشها الروتيني منذ الصغر ،لا يزال لديها رغبة قوية في الزواج وتأسيس عائلة .

وهي ترى أنّه لو لم يتدخل والدها في اتخاذ قراراتها لكانت الآن تعيش حياة أخرى ، ولكانت ربّة بيت مليء بالأطفال كما تقول . وبالتالي يمكن القول أنه تراودها أفكار الشعور بالذنب كونها لم تفرض ذاتها في تصريحها بقبول من يخطبها .

كما تراودها أفكار الشعور بالنقص فهي ترفض مواجهة الآخرين لأنها عانس حتى سنّها هذا .

5-7- المزاج والعاطفة :

تبدو الحالة متنازلة عن حقوقها العاطفية ، ولا تسعى لفرض ذاتها بل تميل إلى العزلة والانطواء وذلك بقولها " كون نصيب نقعد وحدي نسمع للظهرة ولاّ نتفرج للمسلسلات" .

كما أنّها غير اندماجية ،لأنها ترفض الاندماج مع الآخرين ، وربّما يفسر ذلك طريقة تموقعها في جلستها ، فهي تبدو في وضعية منغلقة ، هذا لأنها دوما منعزلة عن الآخرين ، وتقول أنّها ترغب دوما في الانطواء ولا يهمّها تكوين أي علاقات خارج المنزل ، وهذا نظرا لما تتعرض له من نظرات هامشية .

ولأنها ترفض الاجتماع بمن تعتبرهم غرباء رغم أنّهم من أقارب وجيران ، فإنه يمكن القول أنها غير متكيفة مع تغيرات الواقع وآلياتها الدفاعية ، ولما يظهر فإنّها تتميّز بأنا ضعيف ومهدّد طوال الوقت ، فمن خلال الحالة نستوضح وجود عواطف اكتئابية تتمثل في انفعالات عميقة تعبّر عن اليأس والكآبة والخوف من المستقبل وربّما انخفاض في تقدير الذات ، وهناك انفعالات ايجابية تتمثل في الأمل ، لكنها مرتبطة الوجود فقط إذا تزوجت وخرجت من الروتين الذي تعيشه ، وقد تختفي هذه الايجابية إلى أزمة صعبة قد تؤدي بها إلى اكتئاب حادّ .

5-8-الحالة الصحية :

تعاني الحالة من فقدان الشهية وهذا ما قد يفسّر نحالة جسمها ، كما أنّها تعاني من الاكزيما على مستوى اليدين ، تساقط الشعر وهي ربّما أمراضا سيكوسوماتية تجسّد حالتها النفسية .

5-9-التاريخ النفسي والاجتماعي للحاة :

الحالة (س-ب) أنثى تبلغ من العمر 35 سنة ، تقيم في بلدية حجاج مستغانم ، وسط أسرة مكوّنة من أب وأمّ وست إخوة ، تحتل الترتيب الثالث ، بحالة مادية مقبولة ، إذ أنّ الوالد متقاعد (63 سنة) وأفراد العائلة يبادلونها الاتهتمام والحبّ وهذا دليل على التقبل من طرف الأسرة .

غير أنّ المشكل الوحيد كما تراه الحالة هو اضطراب العلاقة بين الوالدين ، وتقول أنّ السبب دوما كان يرجع كون أبيها يعاني من ارتفاع ضغط الدّم ، ويغضب بسرعة " بيي خشين ويزقي على مّا بزّاف ، شي خطرات على سبّة ما كان والو " .

-علاقة الحالة داخل البيت :

صرّحت أنها على علاقة جيّدة مع أفراد أسرتها ، إلّا أنّ والدها لم يفهم أنها أصبحت كبيرة في السنّ وأنّها ترغب في أن تتزوج وتِسّس عائلة خاصة بها ، وقد تقدّم إليها أكثر من ثلاث خطّاب وقد رفضهم جميعهم لأسباب لا تراها ذات قيمة ، كما أنّ علاقتها مع إخوتها جيّدة ، يسودها الحب والتفاهم ، ورغم ميلها إلى الانطواء إلّا أنّهم لا ينتقدونها.

-العلاقات الاجتماعية :

-العلاقة مع الأصدقاء : لا تقيم أي علاقات صداقة ولا ترى ذلك مهمّا في حياتها .

-العلاقة مع الجيران والأقارب : علاقة محدودة ، فهي لا تفضل الخروج إلا إلى أماكن محدودة ، كما أنّها ترفض أي دعوة عرس أو حفلة لأنّ ذلك يشعرها بالحزن بدل الفرح .

وعدم إقامتها لعلاقات صداقة ، قد يكون سببا في تعقّد حالتها النفسية ، فهي تقضي معظم أوقات فراغها وحدها ممّا قد يجعلها تفكّر دوما في سلبياتها ، الأمر الذي يضعف وازعها النفسي ، وقد تزول وساوسها وأوهامها لو ربطتها علاقة متينة بالآخرين ، ولو شغلت أوقات فراغها ببرامج مفيدة.

6- عرض نتائج مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg :

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
درجة التقييم	01	01	02	03	02	02	02	02	01	02
المجموع	18									

- **تصنيف نتائج المقياس :**

الفئة	مستوى تقدير الذات
أقل من 25	تقدير ذات منخفض جدّا

- **التعليق :**

بعد تحليل السلم ، توصلنا إلى نتائج أكّدت ما جاء في المقابلات ، حيث قدّرت درجة تقديرها لذاتها 18 درجة فقط ، وهي تنتمي إلى فئة أقل من 25 أي مستوى تقدير الذات منخفض جدا ، وهذا يظهر من خلال اقتران إجابتها بالعبارات السلبية التي قدّرت بأربع عبارات .

وحسب هذه النتيجة فربما تعاني الحالة من مشاكل نفسية بسبب تأخر سنّ زواجها ، وهذا بدليل أنّها رفضت أغلب العبارات الإيجابية ووافقت في المقابل على العبارات التي تعتبر سلبية .

ومن خلال إجابتها ، فإنّ الحالة "س" تعاني من سوء تقديرها لذاتها في قولها أنها " غير راضية عن نفسها " ، كما نجدها قلقة ومتوترة في نظرتها حول نفسها ذلك أنّها " تتمنى لو استطاعت احترام نفسها أكثر" ممّا يؤكّد رفضها لمعاشها الحالي ، إلّا أنّ ما يعرقل تغيّرها هو " ميلها إلى الشعور بالفشل " وهو شعور قوي بالدونية .

وانطلاقا ممّا سبق ذكره ، يمكن استنتاج أنّ الحالة تعاني من تقدير جدّ واطئ لذاتها .

- **نتيجة المقابلات :**

من خلال المقابلات الموجّهة والمعمّقة التي أجريت مع الحالة ، لاحظنا أنّ معاناتها من تأخر سنّ زواجها أثّر في جميع نواحي شخصيتها بما في ذلك الناحية المعرفية التي نحصرها في محتوى تفكيرها بعزوف الخطّاب في هذا السنّ الذي قرّرت فيه اتخاذ قراراتها بنفسها كونها صارت كبيرة.

كما أثّر تأخر سنّها على الناحية الاجتماعية للحالة ونلمس ذلك في ميلها إلى الانطواء والعزلة عن الآخرين خاصة منهم الجيران والأقارب بسبب نظراتهم وكلامهم الذي يذكرها دوما بعنوستها .

بالاضافة إلى التأثير على الناحية النفسية من خلال ظهور اكتئاب وقلق وخوف من المستقبل .

وعليه نجد أنّ هناك مجموعة من العوامل أدّت بها إلى تخفيض تقديرها لذاتها ويظهر ذلك من خلال درجتها في مقياس تقدير الذات الذي أوضح أنّها تشعر بالدونية وتميل بكثرة إلى الشعور بأنّها فاشلة وبأنّ لديها اتجاه سلبي نحو نفسها .

- **ملخّص عام حول الحالة :**

من خلال المقابلات ومن خلال درجتها في مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg يظهر أنّ الحالة " س " تعاني مستوى تقدير منخفض لذاتها وذلك بسبب تأخّر سنّ زواجها الذي أثّر على حياتها النفسية (الحزن ، الاكتئاب) وحياتها الاجتماعية (العزلة والإنطواء) .

دراسة الحالة الثانية

1- البيانات الأوّلية :

الاسم : ب – ج

السنّ : 39 سنة

المستوى التعليمي : الثالثة ثانوي

المستوى المعيشي : متوسط

المهنة : خياطة (لديها محلّ للخياطة) .

عدد الإخوة : 07 (04 ذكور- 01 متزوج + 03 إناث)

رتبة الحالة : الأولى

مقر الإقامة : حجاج

عدد المقابلات : 06

مكان إجراء المقابلات : بيت الحالة + محلّ الخياطة .

2- السيميائية العامة للحالة :

الشكل المورفولوجي : نحيفة البنية ، طويلة القامة ، ذات بشرة سمراء ، عينان بنيتان .

اللّباس : ملابس بسيطة ونظيفة ، ألوان متناسقة .

الشعر : شعرها مغطى .

ملامح الوجه : تبدي ملامح حزن واكتئاب ظاهرة ، نظراتها تميل غالبا نحو الجهة اليسرى ومباشرة أحيانا ، تعابير وجهها واضحة ومعبّرة عن معاناة نفسية .

الاتصال : اتصلت الباحثة بالحالة واقترحت إجراء مقابلات معها .

3- جدول سير المقابلات :

المقابلة	تاريخها	مدّتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2014-03-08	30 دقيقة	- محاولة كسب ثقة الحالة . - توضيح دور الأخصائي النفساني .
المقابلة الثانية	2014-03-11	60 دقيقة	- التعرف على علاقاتها الأسرية والاجتماعية . - التعرّف على سبب تأخر سنّ زواجها .
المقابلة الثالثة	2014-03-25	60 دقيقة	- محاولة تهدئة الحالة وتغيير أفكارها السلبية .
المقابلة الرابعة	2014-03-31	40 دقيقة	- التعرّف على ما يعنبه الزواج بالنسبة للحالة .
المقابلة الخامسة	2014-04-04	30 دقيقة	- إجراء مقياس تقدير الذات .
المقابلة السادسة	2014-04-10	30 دقيقة	- الإطمئنان على الحالة ، الدّعم النفسي للحالة .

4- ملخص عن المقابلات :

ذكرت أنّها لا تعاني من أيّ مشكل وأنّ علاقتها بجميع أفراد أسرتها يسودها التفاهم والحبّ ، وأنّها مدلّلة أبيها ، وقد كانت من حين لآخر أثناء المقابلات تتحدّث بالهاتف النّقال بصوت مسموع مع رجال تعتبرهم أصدقاء ، فهي تقيم علاقات مع عدد من الرجال وهي تدرك أنّها علاقات عابرة لا جدوى منها ، ذلك أنّه قبل عدّة سنوات كان يتقدّم إليها أشخاصا مهمّين لطلب يدها للزواج ، إلاّ أنّها تدلّلت عليهم ورفضتهم جميعهم بحجّة أنّها كانت تودّ تحقيق ذاتها بفتح محلّ للخياطة كما كانت تحلم ، وقد حقّقت ذلك فعلا ، وهي تعترف أنها كانت مخطئة ، إذ تقول " كي نشوف صحاباتي بولادهم بعدما كنت أنا خير منهم في كلّ شي تغيضني عمري ، لخاطر صحيح راني متحرّرة بصح نحسّ دايما بلّي خصني راجل يحميني " ، وكانت هذه الجملة تتردّد كثيرا في المقابلات وأخبرتني أنّها لا تقيم علاقات فقط مع العزّاب فقط ، بل حتى مع المتزوجين ولا يهمّها من يطلبها للزواج إن كان متزوجا أم لا ، المهمّ كما تقول أن يكون رجلا .

كانت الباحثة تقوم بتزويد الحالة بمجموعة من التوجيهات والنصائح وحثّها على تقوية الجانب النفسي دون لوم نفسها على ما تعانيه حاليا من فقدان أمل وشعور بالذنب . وقد كشفت المقابلة الثالثة جانبا مهما في شخصية الحالة ، ألا وهو محتوى تفكيرها ، فقد اتصلت بي وطلبت مني

مواكبتها في مقرّ محلّها ، وكانت تبكي و إحدى صديقاتها تقوم بتهدئتها ، والسبب أنّها كانت عند أحد المشعوذين وأخبرها أنّها لن تتزوّج ، كانت منفعلة جدّا ، ترفض أيّ اقتراح أو نصيحة ، وكانت مقتنعة أشدّ الاقتناع بكلامه ذلك أنّ بعض المشعوذين الذين قصدتهم قبله ردّدوا نفس الكلام

حاولت تهدئتها وتغيير أفكارها السلبية بذكر لها قصصا تشبهها وقد تزوجن رغم تأكيد المشعوذين لهنّ عكس ذلك ، وما يهمها في جميع المقابلة هو نظرة جيرانها وأقاربها لها ، لأنها كما كانت تقول : " راني باغية نسكتهم " .

وتحدّثت أيضا عن شدّة غيضها عندما ترى من طلبوها من شبان للزواج صاروا آباء وهم الآن يقدمون على محلّها مع زوجاتهم لإخاطة ملابس لأولادهم .

و تحدّثت الحالة عن عدم رضاها عمّا آلت إليه ، فهي ترى أنّه لا قيمة لها مقارنة بالمتزوجات ، كما ترى أنّ المرأة غير المتزوجة ناقصة لا قيمة لها حتى لو كانت تعمل ولديها عدّة صداقات ، وأنّ كلام النّاس يشعرها بالحرج والضعف .

وعن طبيعة علاقتها بصديقاتها المتزوجات فقالت أنّهنّ ابتعدن عنها بمجرد زواجهن ولا يقمن بدعوتها إلى أيّ مناسبة كما في السابق ، وهذا ما جعلها تقيم علاقات ثقة مع الرجال بدل النساء.

وبالنسبة لمقياس تقدير الذات لروزنبرغ فقد كانت ردّة فعلها التفاجؤ ، لكن بعد شرح لها تعليمته وما أسّس لأجله تحفّزت لإجرائه وكانت سريعة الإجابة .

5- تحليل المقابلات :

5-1-هندام الحالة ومظهرها الخارجي :

من المنطقي أنّ ملابس الحالة متناسق الألوان باعتبار وظيفتها التي تزاولها وهي الخياطة ، غير أنّ ذلك لن يكون بالضرورة في جميع الأحوال ومع جميع الحالات ، والحالة هنا ذات بشرة سمراء وعينان بنيتان ، ذات قامة طويلة ومشية قائمة ، بنيتها الجسمية نحيلة ، وما يلاحظ على الحالة كثرة التثاؤبات وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ ربّما على قلّة النّوم أو انهاك للقوى البدنية أو الذهنية ، وعلى الغالب يرجع إلى طبيعة وظيفتها .

2-5- سمات الحالة :

في أغلب المقابلات كانت ملامح الحالة واضحة تتسم بالاكتئاب واليأس ، لم تحاول إخفاءها بل كانت تبدي ملامح القنوط والسأم وانفعالات الحزن والبكاء لمجرّد الدخول في الحديث عن سيرتها الحياتية ، كانت نظراتها مباشرة متبوعة بهزّ الرأس وكأنّها تحاول تأكيد ما تقوله . ورغم أنّه يغلب عليها طابع الحزن والتشاؤم إلاّ أنّها تحب إقامة العلاقات الاجتماعية وهي بذلك اندماجية واجتماعية.

3-5- اللغة والاتصال :

تتحدّث الحالة بنبرة صوت مسموعة ، لغتها سليمة وغنية باعتبارها تقيم علاقات اجتماعية متعددة يتخلّل كلامها مجموعة من الحكم والأقوال الشعبية وهذا ربما راجع لإقامة جدّتها معها .

وكان الاتصال بالحالة في غاية البساطة والسهولة ، وذلك ربّما راجع لمعرفتها السابقة بالباحثة والنظرة الطيّبة لها " فالمعرفة المسبقة قد يستغلّها المعالج إيجابا أو سلبا ، وكلّ ذلك راجع إلى المهارة التي تكسبه إياها التجارب " [1]

4-5-النشاط الحسّ حركي :

من خلال المقابلات يتبادر إلى ذهن الباحثة أنّ الحالة تميل إلى الهدوء والسّكون ، أمّا وضعيتها أثناء المقابلات فهي جالسة في وضعية معتدلة قائمة على الكرسي ، تصدر عنها بعض الحركات العدوانية التي تظهر في حركة يديها كالضغط عليهما وضربهما على الطاولة ، وهذا قد يظهر التجانس لديها بين النشاط الحركي وإصابتها النفسية . كما أنّ الحالة تبقي هاتفها النقال بيديها ، وهذا ربما لأنها تعيش خوفا أو قلقا بسبب وضعيتها ، وإبقاء الهاتف يشكّل لها جانبا من الحماية أو الاستقرار النفسي.

ما تبديه الحالة أيضا الوضعية المفتوحة لليدين والرجلين طيلة المقابلة وهذا ربّما راجع إلى انفتاحها على الآخر وارتباطها بعلاقات اجتماعية .

5-5-النشاط العقلي :

من خلال كلامها عن معاشها اليومي ، فإنّ الحالة لا تخلط الأحداث التي مرّت بها ، لكنها تبدي

(1) عبد الرحمن العيسوي ، العلاج النفسي ، ص39

أحيانا بعض النسيان فيما أطلعتني عليه ، إلّا أنها سرعان ما تتفطّن لذلك ، هذا ربّما لأنّ ذاكرتها متعبة وربّما لأنها تتمتع بنسبة عالية من الذكاء حتى تختبر ذاكرة الباحثة ومدى اهتمامها بالحالة.

ويمكن القول أنّها تتمتع بقدرة تركيز وانتباه كبيرة ، ويظهر ذلك من خلال أعمالها الابداعية في الخياطة فهي تهتم بأدقّ التفاصيل وربّما يكشف هذا عن اهتمامها حتى بالأمور الصغيرة في حياتها.

5-6- محتوى التفكير :

حسب ما جاء في المقابلات ، فإنّ الحالة تراودها أفكار الشعور بالذنب ذلك أنّه قبل عدّة سنوات تقدّم إليها أشخاصا مهمّين لطلب يدها ، إلّا أنها تدلّلت عليهم ورفضتهم جميعهم بحجة أنّها لا تزال صغيرة وتتمنى تحقيق ذاتها بفتح محلّ للخياطة .

كما ينصب جلّ تفكيرها على التخلّص من السّحر الذي يمنعها حاليا من الزواج وهذا حسب قولها ما يؤكده لها المشعوذين والرّقاة . ترى الحالة أيضا بأنه إذا لم تتزوج فلا قيمة لها ، ولا يهمّها من يطلبها للزواج إن كان متزوجا أم لا ، المهمّ كما تقول أن يكون رجلا ، وهي بذلك تهتم كثيرا بنظرة جيرانها وأقاربها لها ، وما يؤكده قولها " راني باغية نسكتهم " .

5-7- المزاج والعاطفة :

من خلال كلام الحالة ، تبدو أنها لا تتنازل عن حقوقها ببساطة ، ترفض تدخّل الآخرين في شؤونها إضافة إلى أنّها تنفعل بشدة إذا ما سمعت سخرية ما عليها ، وهذا ربما لأنها تسعى لإثبات ذاتها . وتعتبر الحالة اندماجية لأنها تحب الاندماج مع الآخرين وإقامة العديد من العلاقات ولهذا يمكن اعتبارها متكيفة نوعا ما مع واقعها المعاش رغم ما يلاحظ عليها ، ورغم ما نستوضحه من عواطف الحزن والاكتئاب من خلال ما تبديه من أعراض عميقة سلبية(بكاء وحزن) قد لا تختفي إلاّ بالزواج.

5-8-الحالة الصحية :

حسب ما يظهر على الحالة ، وحسب ما سمعناه منها ، فإنها تعاني من آلام دائمة في النصف الأيمن للرأس رغم تناولها الأدوية المضادة ، وهذا ربما لانشغال ذهنها وشرودها بالتفكير السلبي وفقدان الشهية للأكل ، الأمر الذي ربما أدى إلى نحافة جسمها .

5-9- التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة :

الحالة (ج- ب) أنثى تبلغ من العمر 39 سنة ، تقيم في بلدية حجاج بمستغانم ، وسط أسرة مكوّنة من أب وأمّ سبع إخوة ، ترتيبها العائلي الأولى ، من أسرة ذات مستوى معيشي متوسط ، تلقت العناية والدلال من قبل والدها منذ الصغر ، أمّا علاقاتها مع أمّها وإخوتها ففي غاية الترابط وجدّ وطيدة على حدّ تعبير الحالة عدا أحد إخوتها الذي يمانع بشدة ذهابها إلى المشعوذين والرّقاة.

بالنسبة للمشكلات الأسرية فتحدّدها الحالة في اضطراب العلاقة بين الحالة وجدّتها ، وتقول أنّهما لا تتفقان على أبسط الأمور ، وهذا السّبب الوحيد الذي يوتّر علاقة الحالة بوالدها ، وغير ذلك فلا توجد مشكلات علائقية ، بل أغلب المشكلات اقتصادية .

- علاقة الحالة داخل البيت :

عرّفتنا الحالة على نوعية العلاقات التي تربطها بأفراد عائلتها ، فهي تؤكّد على الحب والتفاهم بينهما وبين أغلب إخوتها وكذا والديها خاصة الأب الذي تقول أنّه يدلّلها رغم كبر سنّها ويهتم بها أكثر من بقية إخوتها ، وصرحت أنّها لا ترى مطلقا فيه ما يراه الآخرون من عيوب كالغضب والنرفزة.

وتحدثت أيضا عن جدّتها التي تقيم معهم ، وقالت أنها أحيانا تظهر لها الحب وأحيانا أخرى تعكّر لها يومياتها بسبب تذكيرها الدّائم بوضعيتها كعانس .

- العلاقات الاجتماعية :

-العلاقة مع الأصدقاء : تقيم علاقات صداقة متعددة أغلبها مع الرجال .

-العلاقة مع الجيران والأقارب :علاقة محدودة لأنّها ترى فيهم تلك النظرة التي تذكرها بعنوستها.

وبناءها لعلاقات متعددة ، قد يوضّح قدرتها الاندماجية مع الآخرين ، إلّا أنّه قد يخفي جانب اللاإستقرار الذي تعيشه كونها لا تهتم إلّا بإقامة علاقات مع الجنس الآخر مهما كان عمره فالمهمّ عندها هو الإظفار بزوج ما ، وهذا قد يزيد من تطور حالتها الاكتئابية لأنّها ربّما تجهد نفسها في البحث عن زوج ما وبأي وسيلة ، ممّا يؤثر على وظائفها الشخصية .

6-عرض نتائج مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
درجة التقييم	02	03	03	03	03	03	03	03	04	03
المجموع	30									

- **تصنيف نتائج المقياس :**

الفئة	مستوى تقدير الذات
[31-25]	تقدير ذات منخفض

- **التعليق :**

بعد تحليل السلّم ، توصّلنا إلى نتائج أكّدت ما جاء في المقابلات ، حيث قدّرت درجة تقديرها لذاتها 30 درجة فقط ، وهي تنتمي إلى فئة أقل من [25-31] أي مستوى تقدير الذات منخفض .

وحسب إجاباتها فإنّ الحالة "ج" غير راضية عن نفسها ، وهذا ما تظهره العبارة رقم 01 ، كما أنّها ترى أنّها ليست كفؤا وربما يفسّر هذا قلقها ، إلّا أنّه من جهة أخرى ترى أنّه لديها مجموعة من الخصائص الجيّدة وأنّها قادرة على القيام بالأشياء مثل ما يفعل الآخرون ، وبأنها ذات قيمة إذا قورنت بالآخرين . كما أنها تجد عيوبا في شخصيتها تشعرها بالذنب وتتمنى لو استطاعت احترام نفسها أكثر .

وهي لا ترى أنّها فاشلة ، بل لديها اتجاه إيجابي نحو ذاتها ، ولا تزال تأمل في الزواج وتحاول تحقيقه بأي ثمن ، ونعني بذلك تعدّد الوسائل كالنّقال والأنترنت والمشعوذين .

- **نتيجة المقابلات :**

ربما الحالة "ج" تعيش قلقا ناتجا عن عدم إشباع رغبة الزواج ، تحاول بذلك تحقيق الإشباع باللّجوء إلى المشعوذين أو استعمال النقال والأنترنت لتحقيق علاقات ولو أنّها تعلم أنّها عابرة إلّا أنّ ذلك قد يقلّل من ذلك القلق .

شعورها بالذنب في رفض الخطّاب سابقا يطوّر حالة القلق لديها وبالتالي يمكن القول أنّ الحالة تعاني قلقا كبيرا ، قد يتطوّر ويؤزّم من حالتها النفسية أكثر إذا لم تتزوج ، لذا فهي بحاجة إلى متابعة نفسية متخصصة وإرشاد واهتمام من قبل العائلة .

- **ملخص عام حول الحالة :**

من خلال المقابلات ومن خلال درجتها في مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg يظهر أنّ الحالة تعاني مستوى تقدير منخفض لذاتها بسبب تأخر سنّ زواجها وهذا رغم خروجها للعمل ورغم بنائها لعلاقات متعدّدة و قدرتها الاندماجية مع الآخرين .

دراسة الحالة الثالثة

1- البيانات الأولية :

الاسم : ب – ف

السنّ : 36 سنة

المستوى التعليمي : سنة ثانية ماستر (تخصص أدب عربي)

المستوى المعيشي : متوسط

المهنة : عون إدارة (تشغيل شباب).

عدد الإخوة : 04 (01 ذكر + 03 إناث)

رتبة الحالة : الأولى

مقر الإقامة : حجاج

عدد المقابلات : 07

مكان إجراء المقابلات : مكتبة جامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية .

2- السيميائية العامة للحالة :

الشكل المورفولوجي : بنية متوسطة ، قصيرة القامة ، ذات بشرة بيضاء ، عينان بنيتان .

اللّباس : ملابس أنيقة ، زاهية الألوان .

الشعر : شعرها مغطى (ترتدي خمار)

ملامح الوجه : تبدي وجها مفتوحا أغلب الوقت ، لديها ملامح معبّرة عن السرور (ابتسامات) .

الاتصال : اتصلت الحالة بالباحثة وطلبت منها إجراء مقابلات معها لأنّ الموضوع يهمّها .

3- جدول سير المقابلات :

المقابلة	تاريخها	مدّتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2014-04-07	35 دقيقة	-التعرف على الحالة وتعريفها بدور الأخصائي النفساني
المقابلة الثانية	2014-04-10	40 دقيقة	-التعرف على أسباب تأخر سنّ زواجها .
المقابلة الثالثة	2014-04-15	45 دقيقة	-التعرف على علاقاتها الأسرية والإجتماعية .
المقابلة الرابعة	2014-04-23	30 دقيقة	-التعرّف على نظرة الحالة بالنسبة للزواج .
المقابلة الخامسة	2014-04-26	30 دقيقة	-إجراء مقياس تقدير الذات .
المقابلة السادسة	2014-04-30	35 دقيقة	-الإطمئنان على الحالة ومحاولة رفع معنوياتها .

4- ملخص حول المقابلات :

ما لوحظ في هذه المقابلات وضعيتها المنغلقة لليدين بجمعهما ، أمّا عن سبب عدم زواجها فتوضّح أنّ ظروفها الاجتماعية والأسرية هي سبب ذلك ، وذكرت أنّها تعيل أسرتها ، وهدفها حاليا في هذه الحياة هو رعاية إخوتها ووالديها ، ولأنها الكبرى فقد كان عليها تحمّل مسؤولية المنزل ، خاصة وأنّ إخوتها كانوا صغارا ووالدها كان مريضا ولا يزال ، فقد بدأت العمل كمربية أطفال وهي في سنّ المراهقة ، ثمّ مرّت بأزمات اقتصادية إلى أن تحصّلت على شهادة البكالوريا ودخلت الجامعة لتدرس وتعمل في مقهى للأنترنت ، بعد تخرجها التحقت بالمعهد لتحصل على شهادة الإعلام الآلي ، وقد ساعدها ذلك في الحصول على عمل كعون إداري في البلدية ، وهي حاليا بين العمل والدراسة .

وتذكر أنّه تقدّم لخطبتها أكثر من خمس شبّان وذلك في العشرينيات من عمرها ، ولأنّ وضعيتهم المادية متوسطة فقد رفضت الزواج وألحّت على إيجاد عمل يريحها وعائلتها من هموم الفقر .

لم تبد الحالة أي دافع آخر سوى حديثها عن المستوى الاقتصادي المنخفض لأسرتها ، وكانت تبدي ابتسامات أثناء ذلك وكأنّها تسخر من ذلك .وقد أثنت على علاقاتها الأسرية والاجتماعية ، إذ لديها علاقات كثيرة ومتطورة ، ذلك أنّها درست ولا تزال تدرس بكلية الآداب ، إضافة إلى

أنّها درست الاعلام الآلي بمركز التكوين المهني والتمهين بسيدي علي ، وتجمعها بأصدقائها من الجنسين علاقات حميمية لا تتجاوز مستوى الصداقة .

تكلّمت أيضا عن علاقتها بالجيران والأقارب ، وقالت أنّها ترفض نظرتهم إليها لأنّهم دوما يلمّحون لها بإضاعة فرص الزواج .

وفي حوارها عن علاقات متطوّرة ذكرت أنّها كانت ترفض إقامة أي علاقة عاطفية لأنّ هدفها الرئيسي كان تحسين المستوى الاقتصادي للعائلة أمّا بقية الأمور بما فيها الزواج كانت ثانوية .

كانت الحالة في بعض المقابلات تبدي بعض التحسّر والتأفّف تخفيه بإظهار ابتسامات تتبعها بنظرات جانبية وصمت قصير .

وقد تحسّرت كثيرا على ظروف حياتها التي جعلتها عانسا لهذا الوقت ، وأضافت على أنّها تتمنى لو كانت ربّة بيت ، أتبعت ذلك بعبارات :

"الزواج سترة المراة " ، " اللي فاتو وقتو ما يطمع في وقت النّاس" ، " التران فات" ، ...

وبإجراء مقياس تقدير الذات لروزنبرغ ، أظهرت الحالة تلهفا كبيرا لمعرفة درجة تقديرها لذاتها.

5- تحليل المقابلات :

5-1- هندام الحالة ومظهرها الخارجي :

من المنطقي أنّ هندام الحالة متناسق التركيب والألوان ، زاهي المنظر ، تبدو الحالة فيه بشكل لائق باعتبار وظيفتها المزاولة كعون إداري ، إضافة إلى مزاولة دراستها بالجامعة ، غير أنّ ذلك لن يكون بالضرورة في جميع الأحوال ومع جميع الحالات ، والحالة هنا ذات بشرة بيضاء وعينان بنيتان ذات قامة قصيرة ومشية قائمة ، بنيتها الجسمية مقبولة ، غير أنها صرّحت بأنّ قوتها البدنية قد تراجعت منذ التحاقها مرّة أخرى بالجامعة ، وهذا لتوزّع أوقات وجودها بين العمل والدراسة إلاّ أنّ ما يلاحظ عليها من نشاط لا يظهر شدّة تعبها .

2-5- سمات الحالة :

في أغلب المقابلات تظهر الحالة ملامح السرور (وجه مفتوح)، ربّما لأنّها أحبّت المقابلات وأحبّت الحديث عن وضعيتها ،وربّما لأنّها تحاول إخفاء انفعالاتها فالحوار معها كان يكشف عن مجموعة من ملامح السؤم والاكتئاب والضيق رغم محاولات الابتسام المتناوبة مع الضحك من غير داع ، وما أوضح ذلك عمليات (النسف والاستغفار) المتعاقبة إضافة إلى تقطيب حاجبيها.

3-5- اللغة والاتصال :

لغتها كانت مزيجا بين اللغات العامية والفصحى والفرنسية ، باعتبار مستواها الدراسي وكذا عملها ، وكانت لغتها واضحة ، متأنية ومفهومة في كلّ المقابلات .

كان الاتصال بالحالة في غاية البساطة والسهولة ، وذلك لأنّها اتصلت بالباحثة واقترحت إجراء مقابلات معها كون الموضوع يهمّها ، حيث كانت إجاباتها مباشرة بعد سماع الأسئلة ، وفي العديد من المرّات تمضي في الإجابة وتتحدّث بتفصيل عن الأحداث التي مرّت بها ، ومن هنا نستطيع استنتاج أنّ الحالة بعد هذا الإطراء في السرد وبحكم علاقاتها السطحية كانت بحاجة إلى أذن صاغية واهتمام من طرف الآخر .

4-5- النشاط الحسّ حركي :

تستعمل الحالة بعض الإشارات التوضيحية باليدين أثناء حديثها ، إلاّ أنّها قليلة الحركة ثابتة الأطراف ، أمّا وضعيتها أثناء المقابلة فتجلس على الكرسي في وضعية معتدلة تقوم بجمع يديها بين الحين والآخر ، هادئة ، ومن خلال المقابلات يظهر أنّها تخفي ثوران وراء هذا الهدوء .

5-5-النشاط العقلي :

من خلال التواصل مع الحالة ، يمكن القول أنّها تتمتع بقدرة انتباه وتركيز كبيرة ويظهر ذلك من خلال تأنيها في الكلام وصمتها أحيانا قبل الإجابة على السؤال ، لم أبذل معها أيّ جهد كإعادة طرح السؤال أو صياغته ، كما أنها تدرك ما وراء السؤال ، وتجيب وهي منتبهة تماما لما يدور حولها من كلام وأشخاص ، ومن خلال خطابها يمكن القول أنّ لديها القدرة على صياغة وتحليل

العناصر الأساسية على مستوى العمل الذهني ، وبالتالي يمكن القول أنّها تستطيع التحكم في ميكانيزماتها العقلية والحوار المنطقي الذي يخلو من إظهار الألم النفسي .

من خلال المقابلات يظهر أنّ الحالة تدرك جيّدا الزمان والمكان ، وقادرة على التعرّف على الآخرين والتمييز بينهم ، وبالتالي يمكن القول أنّه ليس لها أي اضطراب في تحديد هويتها الذاتية أو هوية الآخرين .

5-6-محتوى التفكير :

تفكير الحالة مركّز على الرغبة في الزواج قبل تقدّمها أكثر في السنّ ، وتقول أنّه من جهة لا تشعر بالذنب لأنها لو تزوجت في صغرها لربّما لم يتمكن إخوتها من الدراسة والعمل ، ولما تحسّنت حاليا الوضعية الاقتصادية للمنزل بفضل تعاونهم .

ومنه يمكن القول أنّها لا تشعر بالذنب إلاّ أنّه تراودها أفكار الشعور بالنقص وربّما يظهر ذلك من خلال اهتمامها بالعودة لمزاولة الدراسة الجامعية لتعويض ذلك النقص .

5-7-المزاج والعاطفة :

من خلال المقابلات يمكن القول أنّه توجد عواطف عميقة تختبئ وراء وجهها المفتوح فهي أحيانا تبدي كلاما يتناقض وحركة جسمها كأن تبتسم وهي تعبّر عن مأساة عائلتها الاقتصادية .

ويبدو من خلال المقابلات أيضا أنّها تسعى لفرض ذاتها ، فهي اندماجية كونها تقيم علاقات متعدّدة وتشارك في نشاطات الأسرة المتعدّدة .

5-8-الحالة الصحية :

تعاني الحالة من اضطرابات الأرق طوال اليوم وربّما يرجع ذلك إلى التنقل بين العمل والدراسة.

5-9-التاريخ النفسي والاجتماعي للحاة :

الحالة (ف- ب) أنثى تبلغ من العمر 36 سنة ، تقيم في بلدية حجاج بمستغانم ، وسط أسرة مكوّنة من أب وأمّ و أربع إخوة ، تحتل الترتيب الأول ، بحالة مادية مقبولة ، وأفراد عائلتها يبادلونها الحبّ والاهتمام وهذا دليل على قيمتها داخل الأسرة .

غير أنّ المشكل الوحيد كما تراه الحالة يتعلق بالمشكلات الاقتصادية .

- علاقة الحالة داخل البيت :

كما جاء في المقابلات فإنّ الحالة على علاقة جيّدة مع جميع أفراد أسرتها ، يسودها الحب والتفاهم ، ولا تلوم أيّ أحد في تأخر سنّ زواجها .

- العلاقات الاجتماعية :

-العلاقة مع الأصدقاء : تقيم علاقات صداقة متعددة وهذا طبيعي فهي من جهة تدرس ومن جهة أخرى تعمل.

-العلاقة مع الجيران والأقارب : علاقتها جيّدة مع الأقارب والجيران ، إلاّ أنّها محدودة بسبب ما ينجم عنهم من عيون ثاقبة .

6-عرض نتائج مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
درجة التقييم	01	02	02	03	01	02	02	02	02	03
المجموع	20									

- تصنيف نتائج المقياس :

الفئة	مستوى تقدير الذات
أقل من 25	تقدير ذات منخفض جدّا

التعليـــق :

من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات على الحالة " ف " وبعد تحليل السلّم ، وجدنا أنّها تحصلت على مجموع قدره 20 درجة ، وهي تنتمي إلى الفئة أقل من 25 ، وحسب روزنبرغ Rosenberg فإنّ درجة تقديرها لذاتها منخفضة جدّا ، وهذا يظهر من خلال إجاباتها بالموافقة

على العبارات السلبية : " في بعض الأحيان أفكر بأنني لست كفؤا على الإطلاق " " أنا متأكد أحيانا من إحساسي بأنني شخص عديم الفائدة " ، " أشعر بأنني لا أملك ما أعتز به " " أتمنى لو أنني استطعت احترام نفسي أكثر " ، " أميل إلى الشعور بأنني شخص فاشل " .

ورفضها للعبارات الإيجابية التالية :

" على العموم أنا راض عن نفسي " ،" أشعر أنّ لدي عددا من الخصائص الجيّدة " ، " أشعر أنني شخص له قيمة على الأقل مقارنة بالآخرين " ، " لدي اتجاه إيجابي نحو نفسي " ، وإجاباتها هذه توافقت مع ما جاء في المقابلات .

- **نتيجة المقابلات :**

من خلال المقابلات مع الحالة " ف " والتي اعتمدت على دراسة معمّقة لها ، يمكن القول أنّه وبالإضافة إلى الأعراض الملاحظة عليها فإنّها ربما تعاني إحساسا بالنقص وبؤسا وتشاؤما ، جرّاء عدم زواجها إلى غاية هذه السنّ المتأخّرة في الزّواج فهي تعيش قلقا ناتجا عن عدم إشباع رغبة الزواج ، ربّما تحاول تقليله بالعمل والدراسة إلاّ أنّ ذلك يجعلها تتمتع بتقدير ذات واطئ جدّا وهذا ما يظهره مقياس تقدير الذات .

وبالتالي يمكن القول أنّ الحالة تعاني قلقا كبيرا ، قد يتطوّر ويؤزّم من حالتها النفسية أكثر إذا لم تتزوج .

- **ملخص عام حول الحالة :**

من خلال المقابلات ودرجتها في مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg ، يظهر أنّ الحالة " ف " تتمتّع بمستوى تقدير ذات منخفض جدّا بسبب تأخر سنّ زواجها رغم كونها طالبة جامعية سنة ثانية ماستر ورغم أنّها تزاول مهنة تحبّها ، وبذلك يمكن القول أنّ كونها تدرس وتعمل لم يسهم برفع درجة تقديرها لذاتها وكان تأخر سنّ زواجها أشدّ أثرا في ذلك .

دراسة الحالة الرابعة

1- البيانات الأولية :

الاسم : د – ج

السنّ : 36 سنة

المستوى التعليمي : سنة ثانية أساسي .

المستوى المعيشي : فقيرة

المهنة : عاملة بدار الشباب (مشرفة على مكتب البيئة) .

عدد الإخوة : 02 (01 ذكر + 01 أنثى)

رتبة الحالة : الأولى

مقر الإقامة : حجاج

عدد المقابلات : 07

مكان إجراء المقابلات : منزل الحالة ، مكان العمل .

2- السيميائية العامة للحالة :

الشكل المورفولوجي : بنية متوسطة ، طويلة القامة ، ذات بشرة سمراء ، عينان بنيتان .

اللّباس : ملابس بسيطة ، متناسقة الألوان .

الشعر : شعرها أسود اللون ، مجعّد ، ممشّط .

ملامح الوجه : تبدي ملامح وجه جدّ واضحة ومعبّرة ، وجهها مفتوح أثناء تكلّمها عن تجارب سارة في حياتها ومغلوق أثناء حزنها .

الاتصال : اتصلت الحالة بالباحثة وطلبت منها إجراء مقابلات معها .

3- جدول سير المقابلات :

المقابلة	تاريخها	مدّتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2014-03-17	30 دقيقة	- التعرف على الحالة وتعريفها بمشروع الدراسة . - شرح للحالة أهمية ودور الأخصائي النفساني .
المقابلة الثانية	2014-03-23	50 دقيقة	- التعرف على وضعيتها الأسرية والاجتماعية .
المقابلة الثالثة	2014-03-29	30 دقيقة	- التعرف على سبب اضطراب علاقتها الأسرية
المقابلة الرابعة	2014-04-04	40 دقيقة	- التعرّف على طبيعة علاقتها بالجنس الآخر .
المقابلة الخامسة	2014-04-11	35 دقيقة	- إجراء مقياس تقدير الذات .
المقابلة السادسة	2014-04-16	30 دقيقة	- محاولة توعية الحالة بنقاطها الايجابية ورفع تقديرها لذاتها .

4- ملخّص حول المقابلات :

كانت يائسة جدا من حالتها في أغلب المقابلات ، فهي تتحدث بصوت مرتفع يتخلّل ذلك مجموعة من الانفعالات الحادّة من بكاء وحركات اليدين وهزّ الرأس .

تقول الحالة أنّها تعيش في وضع مزر لا ترضاه فتاة أخرى ، فمن جهة عصبية أبيها الذي يمنعها من الخروج من المنزل إلاّ بإذنه وموافقته ، ومن جهة أخيها الذي لا عمل له سوى مراقبتها من خروجها من المنزل حتى عودتها ليختلق لها أحيانا بعض الأسباب لضربها أو تعنيفها .

كما تحدّثت عن وضعية أمّها التي تساند ابنها في الشتم والسبّ وتصديقه فيما يقوله عن أخته ، كما تنعتها بـ " البايرة " ، فهي ترى أنّ عدم زواجها وخروجها من أزمتها المعيشية داخل أسرة مريضة قد يؤدي بها إلى الانتحار .

وقد حاولت الباحثة تهدئتها لرفع معنوياتها قليلا وكانت انفعالاتها عميقة .

تكلّمت الحالة أيضا عن علاقاتها الاجتماعية المحدودة ، وأنّه لديها الكثير من الصديقات إلاّ أنّه لا يسمح لها بزيارتهم أو استقبالهم في بيتها .

كما أثنت على عملها في المركز الذي يخفّف عنها قليلا ويشغلها عن التفكير في مشاكل المنزل .

وشرحت سبب معاملة عائلتها لها بهذه الطريقة الذي يرجع إلى أختها التي هربت من المنزل منذ سنوات بسبب علاقاتها مع صديقاتها في مرحلة المراهقة ، وقالت أنّه بعد عودتها توترت العلاقات داخل المنزل وصارتا تحت الرقابة العائلية .

وفي حديثها عن العلاقة التي تربطها بالجنس الآخر ،قالت أنّها محدودة ورغم إعجاب بعض الشبّان بها إلاّ أنّهم يخافون طلب يدها خشية أخوها ووالدها الذين يثيران المشاكل خارج المنزل أيضا ، وتحدّثت عن علاقتها الحميمية بابن عمّها منذ الصغر ، وقد هرعت بالبكاء لأنّها تقول "نبغيه بزّاف بصّح هو يخاف من بّا " وذكرت أنّ بينه وبين والدها مشاكل وصلت بهذا الأخير أن يحاول إدخاله السجن بسبب اتّهامه بسرقة أغراض بنائه ،كما ذكرت أنّها تخشى أن يتزوج غيرها

وعن نظرتها للمستقبل في تلك الظروف التي تعيشها فإنّ نظرتها دونية لذاتها وللمستقبل ، إذ تقول " كون نصيب نخرج من هاذ الدّار " ، وكانت تربط مستقبلها دوما بزوج يخرجها ممّا فيه ، لا تهمّ صفاته المهمّ هو حذف كلمة عانس " بايرة " من قاموس حياتها والخروج من ذلك المنزل.

5- تحليل المقابلات :

5-1-هندام الحالة ومظهرها الخارجي :

من المنطقي أنّ ملابس الحالة بسيطة ، وهذا نظرا لمستواها المعيشي المنخفض ، والألوان غير متناسقة ربّما لنفس السبب ، شعرها الممشّط قد يدلّ على اهتمامها بمظهرها الخارجي .

تتمتع الحالة بمشية معتدلة ، نظرات مباشرة مع رفع الرأس ، لكنّ حركة جسمها ككلّ فيها اهتزاز عند الكلام (ارتعاش) خاصة اهتزاز اليدين والرأس .

5-2-سمات الحالة :

في أغلب المقابلات كانت ملامح الحالة تتّسم بالاكتئاب تبدي تذمرا ويأسا ، تبدي وجها مغلوقا فهي لم تبتسم سوى مرة أو مرتين ، وهذا قد يدلّ على حالة اكتئاب وحزن عميقين .

5-3- اللغة والاتصال :

لا تتكلم الحالة بلغة سليمة ، لكن كلامها مفهوم ، فهناك اضطراب على مستوى نطق بعض الحروف كحرف الثاء الذي تنطقه سين ، وحرف الزاي الذي يصبح عندها ضاد وهذا يرجع حسب الحالة لسبب وجود الشحوم في الجيوب الأنفية ، نبرة صوتها سريعة ومرتفعة ، وما يلاحظ لدى عائلتها أنّ جميع الأفراد يتكلّمون بصوت مرتفع وكأنّهم يتشاجرون ، فالأم تعاني اضطراب على مستوى الأذن اليمنى ولا تسمع جيدا . أمّا بالنسبة للاتصال فقد كان سهلا ، ذلك أنّها أحبّت إجراء المقابلات معها ، حيث كانت إجاباتها مباشرة بعد سماع السؤال ، وفي العديد من المرات تمضي في تفصيل وتوضيح سلسلة الأحداث التي مرّت بها ، ومنها يمكن الاستنتاج أنّ الحالة بعد هذا الإطراء في السرد وبحكم علاقاتها المحدودة قد كانت في حاجة إلى أذن صاغية .

5-4- النشاط الحسّ حركي :

تستعمل الحالة بعض الإشارات والحركات التوضيحية أثناء حديثها وكأنّ كلّ الجسد يتحرك ، فهي لا تتحدّث دون تحريك يديها وهزّ رأسها ، وأحيانا تضع يديها على رأسها ، ربما لتعبّر عن قوة همّها وبؤسها ، ومن خلال كلّ هذا يظهر أنّ الحالة لا تخفي انفعالاتها المعبّرة عن حالتها .

5-5- النشاط العقلي :

من خلال التواصل مع الحالة ، يمكن القول أنّها تتمتع بقدرة تركيز مقبولة ويظهر ذلك من قوة انتباهها على ما يدور بيننا من حوار ، سرعة الفهم والإجابة كما أنّه يمكن القول أنّها تتمتع بذاكرة قوية تتمثل في قدرتها السريعة على الحفظ من خلال تذكرها لأرقام هواتف زميلاتها وأقاربها ، ومنه يمكن القول أنّ قدرتها التحليلية ممكنة وسهلة على مستوى عملها الذهني .

5-6- محتوى التفكير :

من خلال المقابلات ، فإنّ الحالة تراودها أفكار الشعور بالدونية ، ذلك أنّه لا يسمح لها باتخاذ قراراتها بنفسها ، ولقولها " عندي يا نتزوج يا نموت ، المهم ما نعيش هكا " ، فإنّها تربط الحلول لوضعيتها إمّا بالزواج وإمّا بالموت ، وربما قد ترمي بذلك إلى الانتحار .

كما تصرّ الحالة على حلّ وضعيتها باللّجوء إلى الرقاة فهم وسيلتها الوحيدة في الزواج .

5-7-المزاج والعاطفة :

تبدو الحالة متنازلة عن حقوقها العاطفية لا تسعى لفرض ذاتها ،نستوضح وجود عواطف اكتئابية تتمثل في انفعالات عميقة تعبّر عن اليأس والكآبة ،فقدان الأمل من الزواج والخوف من المستقبل.

5-8-الحالة الصحية :

تمتاز الحالة بوضعية صحية حسنة فهي تؤكّد أنّها سليمة باستثناء بعض الأمراض العابرة كالزّكام والصداع .

5-9-التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة :

الحالة (د – ج) أنثى تبلغ من العمر 36 سنة ، تقيم في بلدية حجاج بمستغانم ، وسط أسرة مكوّنة من أب (يعاني مرض القلب) وأمّ (تعاني داء السكري) و أخ وأخت ، تحتل الترتيب الأول ، من أسرة فقيرة ، علاقتها سيئة مع أفراد أسرتها .

- علاقة الحالة داخل البيت :

حسب ما تقوله الحالة فإنّ علاقتها متوترة بأفراد أسرتها ، ولولا عملها لكانت في حالة نفسية صعبة ، كما أنّ والديها وأخوها يتحكمون في قراراتها ، وقد تقدم لها عديد الخطّاب ورفضوا بدون سبب يذكر وحاليا لا يتقدّم لخطبتها أي أحد .

علاقتها مع أختها فيها نوع من النزاع ، وهذا حسب الحالة يرجع إلى أختها التي ترفض إطاعة أوامرها ، ويمكن تفسير ذلك ربّما لكون الحالة تحاول فرض ذاتها وممارسة على أختها ما يمارس عليها .

-العلاقات الاجتماعية :

-العلاقة مع الأصدقاء : لا تقيم أيّ علاقات صداقة مع زميلاتها في العمل وهذا حسب قولها يرجع لوضعها العائلي .

-العلاقة مع الجيران والأقارب : علاقتها جيّدة مع الأقارب والجيران لكنّها محدودة .

6- عرض نتائج مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
درجة التقييم	02	02	03	03	04	02	01	04	02	02
المجموع	25									

- تصنيف نتائج المقياس :

الفئة	مستوى تقدير الذات
[25-31]	تقدير ذات منخفض

- التعليق :

من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات على الحالة " ج " وبعد تحليل السلم ، وجدنا أنّها تحصلت على مجموع قدره 25 درجة وهي تنتمي إلى الفئة [25-31] وهذا حسب روزنبرغ Rosenberg يعني أنّ درجة تقديرها لذاتها منخفضة ، ويظهر ذلك من خلال إجاباتها بالموافقة على العبارات السلبية :

" في بعض الأحيان أفكر بأنني لست كفؤا على الإطلاق " ، " أشعر بأنني لا أملك ما أعتز به "، " أميل إلى الشعور بأنني شخص فاشل " .

من جهة أخرى فقد أجابت بالرفض على العبارات الإيجابية :"على العموم أنا راض عن نفسي " " أشعر أنني شخص له قيمة على الأقل مقارنة بالآخرين " ، " لديّ اتجاه إيجابي نحو نفسي " .

وإجاباتها هذه قد تكشف عن معاناة نفسية شديدة سببها عائلتها التي تفرض عليها رقابة تمنعها من التكيّف والإندماج مع الآخر ، ممّا جعلها تفكّر بأفكار سلبية .

- **نتيجة المقابلات :**

من خلال المقابلات مع الحالة " ج " والتعمّق في نفسيتها من أسئلة مباشرة وضمنية يمكن القول أنّها تعاني من اضطراب نفسي وعدم استقرار اجتماعي ، كما يمكن القول أنّها تمتلك تقدير ذات منخفض ، فهي غير متوافقة مع الآخرين ، وهذا ربما يرجع لكونها لا تكوّن معهم علاقات خالصة بسبب خوفها من أخوها ، وبذلك لمسنا من خلال المقابلات أنّ الحالة تحقّر ذاتها وتحسّ بالدونية وتراودها فكرة الانتحار أحيانا نظرا للقلق والخوف الناتجين عن فقدانها الأمل في الزواج.

- **ملخص عام حول الحالة :**

من خلال المقابلات ومن خلال درجتها في مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg يظهر أنّ الحالة " ج " تعاني تقدير منخفض لذاتها بسبب تأخر سنّ زواجها من جهة ومن جهة أخرى للضغوطات التي يمارسها عليها أفراد أسرتها ، الأمر الذي قد يؤدّي بها إلى تبني أفكار سوداوية وبالتالي فرغم أنها تعمل وتجد راحتها في عملها إلاّ أنّ تأخر سنّ زواجها يؤثّر عليها بدرجة كبيرة.

دراسة الحالة الخامسة

1- البيانات الأولية :

الاسم : ح – خ

السنّ : 37 سنة

المستوى التعليمي : جامعي (ليسانس فنون جميلة) .

المستوى المعيشي : متوسط

المهنة : إدارية .

عدد الإخوة : 01 (أنثى)

رتبة الحالة : الثانية

مقر الإقامة : حجاج

عدد المقابلات : 04

مكان إجراء المقابلات : منزل الحالة ، مكان العمل .

2- السيميائية العامة للحالة :

الشكل المورفولوجي : بنية نحيفة ، متوسطة القامة ، ذات بشرة سمراء ، عينان بنيتان .

اللّباس : ملابس بسيطة ، غير متناسقة.

الشعر : شعرها بني مصبوغ .

ملامح الوجه : تبدي ملامح الاكتئاب .

الاتصال : اتصلت الباحثة بالحالة وطلبت إجراء مقابلات معها .

3- جدول سير المقابلات :

المقابلة	تاريخها	مدّتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2014-03-28	30 دقيقة	- التعرف على الحالة وتعريفها بدور الأخصائي النفساني
المقابلة الثانية	2014-03-31	40 دقيقة	- تحسيسها بالراحة النفسية لكسب ثقتها . - التعرف على وضعيتها الاجتماعية .
المقابلة الثالثة	2014-03-06	60 دقيقة	- التعرف على علاقاتها الأسرية والاجتماعية .
المقابلة الرابعة	2014-04-13	40 دقيقة	-إجراء مقياس تقدير الذات للتعرّف على درجة تقديرها لذاتها

4- ملخّص حول المقابلات :

تحدّثت الحالة كيف أنّها ترعرعت في منزل يسوده الدفء هي وأختها المتزوجة (أكبر منها سنّا) والعلاقة بين جميع أفراد الأسرة تجمعها الحميمية ، ولأن والديها كبيران في السنّ وهما مريضان فهي ترفض الزواج والتخلي عنهما بقولها " كون نتزوج شكون يرفدهم " .

الحالة في معظم المقابلات كانت تبدي رغبة واضحة في الحديث عن نفسها وعن عائلتها وأحيانا تتحدث عن مواضيع غير هامة ، وكلّ ما تبديه هو رفع صوتها للتحدث بقوة وتكرار ما تقوله عدّة مرات .

وقد تحدّثت بكلّ راحة عن نشأتها هي وأختها وترعرعها مدلّلتين في كنف والديهما ، أمّا بعد زواج أختها فقد كانا يوحيان إليها بعدم قدرتهما على العيش وحدهما منذ عدّة سنوات ، وهي لا تستطيع إلاّ ربط مصيرها بوالديها وقالت أنّ الزواج حلم كلّ امرأة وأنّها لطالما حلمت بزوج يحميها ويؤسّسا معا حياة أسرية سعيدة مثل أختها تماما ، لكنّها أيضا تجد ذلك مستحيلا لأنّها تتحمّل مسؤولية حماية والديها ورعايتهم .

وكانت أثناء المقابلات تبكي أحيانا وتمسح عينيها لتبتسم وتضحك أحيانا أخرى على ما تقوله.

كما تحدثت عن علاقتها بمن تجمعها بهم صداقات ، وقد حصرتهم في بعض زميلات العمل ، وما تجمعهم هي علاقات سطحية لأنّها سبق وأن جرحت من بعضهن .

ومن خلال إجراء مقياس تقدير الذات تمّ تحديد درجة تقديرها لذاتها ، كما حاولت الباحثة التعرّف على ماهية الزواج بالنسبة للحالة وكيف ترى مستقبلها ، وقد أظهرت كلاما متناقضا بين رغبتها

الشديدة في الزواج ورغبتها في رعاية والديها ، وكانت ترفض التفكير في المستقبل وترجع أمر زواجها من عدمه إلى المكتوب بقولها " خليها على ربّي " .

5- تحليل المقابلات :

5-1-هندام الحالة ومظهرها الخارجي :

من الطبيعي أنّ ملابس الحالة بسيطة ، وهذا نظرا لمستواها المعيشي المتوسط ، والحالة لا تهتم بتنسيق الملابس والألوان وهذا قد يدلّ على حالتها النفسية الممزقة بين رعاية الوالدين أو الزواج وليس بالضرورة ذلك . والحالة ذات بنية نحيلة ، بشرة سمراء وقامة متوسطة ، تمشي بخطوات عادية ، رأسها منخفض أثناء مشيتها ، وجسمها يبدو في حالة تعب ، وهذا التعب يمكن إرجاعه إلى الإرهاق الجسمي والنفسي لاهتمامها بصحة والديها وقد يكون غير ذلك .

5-2- سمات الحالة :

في أغلب المقابلات كانت ملامح الحالة تتّسم بالاكتئاب تبدي تذمرا ويأسا وتشاؤما ، وقد يرجع هذا غالبا إلى وضعيتها المعاشة ، وتحب الحالة إقامة العلاقات الاجتماعية وتظهر ذلك من خلال إقامة علاقات متعدّدة للأصدقاء والجيران وهذا يدلّ على أنّها اندماجية واجتماعية .

5-3- اللغة والاتصال :

لغتها واضحة ، نطقها سليم ولا يظهر أي اضطراب ،إلاّ أنّها تكثر من إعادة نفس الكلام (نفس الفكرة) وهذا ربّما لأنّها تحب تأكيد ما تقول .الاتصال مع الحالة كان سهلا مبني على علاقة حميمية متبادلة .

5-4-النشاط الحسّ حركي :

تكثر الحالة من قضم أظافرها ، وربما هي متلازمة تدلّ على مدى قلقها (Tique) ، كما أنّها كثيرة الحركة أثناء جلوسها وهذا ربما لأنّها غير مستقرة في حياتها العاطفية والأسرية .

5-5-النشاط العقلي :

من خلال التواصل مع الحالة يظهر أنّها تتمتع بقدرة تركيز وانتباه قليلة ، ذلك أنّها تكثر من

الكلام والتحدث عن نفس الفكرة ولا تصمت إلاّ قليلا . ويبدو أنّها تمتلك نسبة مقبولة من الذكاء وذلك من خلال تهرّبها من الإجابة على الأسئلة في المقابلتين الأولى والثانية .

5-6- محتوى التفكير :

حسب ما تقوله الحالة ، فإنّ أغلب ما تفكّر فيه هو حياتها بعد والديها ، وهي ترى أنّها ليست محظوظة لأنّها وحيدة والديها . ومن خلال ذلك يمكن القول أنّ رغبتها شديدة في الزواج ، لكن ظروف والديها تقف كحاجز يمنعها منه .

5-7-المزاج والعاطفة :

نستوضح وجود عواطف حزن واكتئاب تتمثل في انفعالات عميقة تعبّر عن اليأس والكآبة والخوف من المستقبل ، هذا من جهة ومن جهة أخرى نلحظ وجود انفعالات إيجابية تتمثل في الرّغبة في نيل رضا الوالدين والأمل في المستقبل (الزواج) .

5-8- الحالة الصحية :

حسب تصريحاتها فإنّ الحالة لا تعاني أي مشاكل صحّية .

5-9- التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة :

الحالة (خ – ح) أنثى تبلغ من العمر 37 سنة ، تقطن ببلدية حجاج ولاية مستغانم وسط أسرة تتكوّن من الأب والأمّ ، (أختها متزوجة) ، تحتل المرتبة الثانية بمستوى معيشي مقبول .

- علاقة الحالة داخل البيت : علاقاتها جيدة مع جميع أفراد أسرتها .

- العلاقات الاجتماعية :

-العلاقة مع الأصدقاء : تقول أنّ لديها العديد من الصديقات ، لكنها لا تثق بهنّ لأنّ هناك العديد منهن ممّن خدعنها في الماضي ، ولا تحب أن يتكرّر ذلك معها .

-العلاقة مع الجيران والأقارب : علاقاتها طيّبة معهم .

6- عرض نتائج مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
درجة التقييم	02	02	04	04	04	03	03	03	02	02
المجموع	29									

- **تصنيف نتائج المقياس :**

الفئة	مستوى تقدير الذات
[25-31]	تقدير ذات منخفض

- **التعليـــــق :**

من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات على الحالة " ج " ، وبعد تحليل السلم وجدنا أنّها تحصّلت على مجموع قدره 29 درجة وهي تنتمي إلى الفئة **[25-31]** حسب روزنبرغ Rosenberg ويعني أنّ درجة تقديرها لذاتها منخفضة ، وهذا يظهر من خلال إجاباتها على العبارات السلبية التالية بالموافقة :

" أفكر أحيانا بأنني لست كفؤا على الإطلاق " ، " أميل إلى الشعور بأنني فاشل " .

من جهة أخرى أجابت بالرفض على العبارات الإيجابية التالية :

" أنا راض عن نفسي على العموم " ، " لدي اتجاه إيجابي نحو نفسي ".

وإجاباتها هذه ربّما تتوافق مع نتيجة المقابلات في كون الحالة غير راضية عن نفسها ولديها اتجاه سلبي حول نفسها .

- **نتيجة المقابلات :**

من خلال المقابلات مع الحالة " خ " والتعمّق في نفسيتها من أسئلة مباشرة وضمنية يمكن القول أنّها تعاني من اضطراب نفسي سببه ربط مصيرها بمصير والديها ،وبذلك تعيش نوعا من التناقض العميق في شخصيتها بين رغبتها الشديدة في الزواج من جهة ورفضها لذلك من جهة أخرى ، فهي ترى أنّ مهمّتها في هذه الحياة تكمن في حماية والديها وزواجها سيولّد لها الشعور بالذنب .

- **ملخص عام حول الحالة :**

من خلال المقابلات مع الحالة " خ " وكذا نتيجة مقياس تقدير الذات ، يمكن القول أنّ الحالة تعاني تقدير ذات منخفض ، وهذا ربما يرجع غالبا إلى تأخر سنّ زواجها ، ونستوضح ذلك من خلال عواطف الحزن والاكتئاب والخوف من المستقبل لأنّ رغبتها شديدة في الزواج إلاّ أنّ ظروف والديها تقف كحاجز يمنعها من تحقيقه .

دراسة الحالة السادسة

1-البيانات الأوّلية :

الاسم : ب – ع

السنّ : 36 سنة

المستوى التعليمي : التاسعة أساسي .

المستوى المعيشي : متوسط

المهنة : عون إداري بإدارة البلدية .

عدد الإخوة : 02 (ذكر + أنثى)

رتبة الحالة : الثانية

معلومات عن الوالدين : متوفيان .

مقر الإقامة : حجاج

عدد المقابلات : 06

مكان إجراء المقابلات : منزل الحالة .

2- السيميائية العامة للحالة :

الشكل المورفولوجي : بنية نحيفة ، طويلة القامة ، ذات بشرة سمراء ، عينان بنيتان .

اللّباس : ملابس أنيقة ، ألوان متناسقة.

الشعر : شعر ممشط ومزيّن .

ملامح الوجه:نظرات الاكتئاب ،الحزن والتحسّرعلى وضعيتها المعيشية ودموعها تنذرف بسرعة.

الاتصال : اتصلت الباحثة بالحالة وطلبت إجراء مقابلات معها .

3- جدول سير المقابلات :

المقابلة	تاريخها	مدّتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2014-03-29	30 دقيقة	-التعرف على الحالة وتعريفها بدور الأخصائي النفساني
المقابلة الثانية	2014-05-04	40 دقيقة	-التعرف على علاقاتها مع أفراد أسرتها .
المقابلة الثالثة	2014-04-08	30 دقيقة	-التعرف على العلاقات الإجتماعية للحالة .
المقابلة الرابعة	2014-04-10	40 دقيقة	-التعرّف على مشاعر الحالة حول الزواج .
المقابلة الخامسة	2014-05-13	30 دقيقة	-إجراء مقياس تقدير الذات .
المقابلة السادسة	2014-05-17	30 دقيقة	-الدعم النفسي وإرشاد الحالة .

4- ملخص حول المقابلات :

أبدت الحالة ارتياحا نفسيا لهذه المقابلات ، وقد أسهبت في التكلم عن مشاكلها العائلية وعن تاريخها الأسري ، وأهمّ ما ذكرته أنّها تعاني ضيقا في صدرها وتنملا في أطرافها السفلية ، وحسب قولها فهي متأكدة أنّها ممسوسة ذلك أنّها تقصد إحدى الرّقاة وقد أكّدت لها ذلك .

ذكرت أيضا أنّها لا تساوي أيّ شيء ولا قيمة لها في هذه الدنيا وأنّ كلّ النّاس ينظرون إليها نظرة " البايرة " كما تقول ، وتحدّثت أيضا عن رغبتها في تحقيق أشياء كثيرة أهمّها الزواج .

قامت بعرض أحداث حياتها بشكل تسلسلي ، وتمّ التعرف على نوعية العلاقات التي تربطها بأفراد عائلتها ، وأظهرت ملامح البكاء والحزن لأنّها تعيش حاليا في منزل أخيها وتتلقى مشاكل مع زوجته ، ذلك أنّ والدتها توفيت وهي صغيرة ليتزوج والدها من امرأة ثانية وكانت شديدة في تعاملها معها وقد توفي ،أمّا عن أختها فهي متزوجة تقيم في مدينة مستغانم الأمر الذي يشعرها بالوحدة والسؤم .

كما تحدثت عن مشاعرها في هذه الظروف وذكرت أنّها قلقة وخائفة من استمرار وضعيتها في حالة عدم زواجها ، وذكرت أنّها تفعل كلّ ما في وسعها لتحقّق حلم الزواج ، وذلك بالذهاب إلى الرقاة لأنّها تشكّك أحيانا في أنّها مسحورة .

أثناء المقابلات حاولت الباحثة التدخّل ببعض التوجيهات والارشادات لرفع معنوياتها .

وعن علاقاتها الاجتماعية فقد ذكرت أنّها تجمعها بزملائها في العمل علاقات محدودة ، ذلك أنّ زملاءها من الرّجال لا يحبّذون إقامة علاقات عاطفية إلا مع الصغيرات في السنّ .

وذكرت أنّه تجمعها علاقات حميمية مع ثلاثة صديقات ، إلاّ أنّ علاقتها سيئة مع زميلات العمل عدا واحدة منهن فقط وذلك كونها يتيمة الأمّ مثلها وتعاني من ظلم زوجة الأب ، وأهم من ذلك أنّها تماثلها في السنّ ولم تتزوج بعد .

وتحدّثت أيضا عن علاقتها بالجيران والأقارب ، فتقول أنّها تراجعت ولم تعد تمتلك تلك الرغبة في تلك العلاقات .

وعن الزواج ذكرت أنّها تعتبره حلاّ لكلّ معاناتها وهي ترفض التفكير بمستقبل بدون زواج ، وعباراتها كانت أكثر وضوحا : " أنا ما نتخيلش بلي المرأة تقدر تعيش بلا راجل " .

أظهرت الحالة في جلّ المقابلات مجموعة من انفعالات الحزن والغضب .

وبالنسبة لمقياس تقدير الذات لروزنبرغ فلم يسبق للحالة أنّها خضعت لأي مقياس من قبل ، وقد تحفّزت للأمر .

5- تحليل المقابلات :

5-1-هندام الحالة ومظهرها الخارجي :

من المنطقي أن ملابس الحالة أنيقة ، ضيقة ، قصيرة أحيانا وهذا ربّما يرجع لنوع العمل الذي تمارسه كإدارية منذ سنوات ، وربّما لأنه لديها حبّ الظهور وجلب انتباه زملائها من الجنس الآخر لتبدو أجمل من زميلاتها الأصغر منها سنّا .

تتمتّع الحالة بمشية معتدلة وحركتها هادئة ، تتكلم بصوت مسموع طوال المقابلات الست ، وتبدو عليها ملامح اليأس .

2-5- سمات الحالة :

في أغلب المقابلات كانت ملامح الحالة تتسم بالقلق ، تبدي يأسا شديدا ، تتحدث بصوت مسموع (مرتفع نوعا ما) ، تتخلّله حسرة شديدة ويظهر ذلك من خلال حركات اليدين ، إذ أنّها تقوم بضرب إحداهما على الأخرى كلّما ذكرت سبب معاناتها ، وغالبا ما تظهر اكتئابا وحزنا عميقا يظهر في بريق العينين .

3-5- اللغة والاتصال :

تتكلم بلغة سليمة ، إلاّ أنّ إيقاعها اللغوي سريع ، حتى أنّ هناك كلمات تمرّ دون فهمها ، لقد كان الاتصال بالحالة سهلا نظرا لمعرفتها السابقة ، فقد كان هناك تجاوب كبير و سردت تاريخها الأسري بتسلسل وتفصيل ، كما أنّها أجابت عن جميع الأسئلة التي طرحت وكانت أفكارها منسجمة ، وحسب كلّ هذا يمكن القول أنّ الحالة كانت بحاجة إلى أذن صاغية ، وربما تكون قد وجدتها .

4-5- النشاط الحسّ حركي :

تستعمل الحالة بعض الاشارات والحركات التوضيحية أثناء كلامها ، إلاّ أنّها قليلة الحركة ثابتة الأطراف ، أمّا وضعيتها أثناء المقابلات فتجلس في وضعية معتدلة تقوم أحيانا بجمع يديها وأحيانا بضربهما على بعضهما ، هادئة في حديثها عن معاناة نفسية عميقة .

5-5- النشاط العقلي :

من خلال المقابلات يتضح أنّ مستوى ذكاء الحالة محدود ، لأنها دوما تربط تأخر سنّ زواجها بالسحر .

6-5- محتوى التفكير :

تفكير الحالة مركز على التخلص من السحر الذي منعها من الزواج ، ويؤكد تفكيرها في التخلص منه اتصالها بالرقاة ، كما تراودها أفكار الدونية والشعور باللاقيمة في هذه الحياة .

7-5- المزاج والعاطفة :

يغلب على شخصية الحالة طابع التواضع والاحترام خاصة لمن يبادلونها ذلك ، غير أنّ تأخر سنها في الزواج واهتمامها بالزواج كحلّ وحيد لوضعيتها ، ربّما يؤثر نوعا ما في مزاجها وعاطفتها حيث أنّها حسب تصريحاتها كثيرا ما تنفعل أو تتنرفز .

8-5- الحالة الصحية :

ما يلاحظ على الحالة أنّ صحتها سليمة ، لكن لما تقوله فإنّ وضعيتها الصحية جدّ منهارة ، وربما يرجع ذلك لانشغال الذهن وشروده بالتفكير السلبي .

9-4- التاريخ النفسي والاجتماعي للحاة :

الحالة (ب – ع) أنثى تبلغ من العمر 36 سنة ، تقطن ببلدية حجاج ولاية مستغانم مع أخيها وزوجته ، أمّها متوفية ووالدها أعاد الزواج ، أما أختها فتقيم مع زوجها في مدينة مستغانم .

- علاقة الحالة داخل البيت :

علاقتها جيدة مع أخوها ، أمّا مع زوجته فهي مضطربة .

- العلاقات الاجتماعية :

-العلاقة مع الأصدقاء : لديها علاقات حميمية مع صديقاتها وهنّ يعشن نفس الظروف لكنّها سيئة مع زملاء وزميلات العمل .

-العلاقة مع الجيران والأقارب : علاقاتها طيّبة معهم .

6- عرض نتائج مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg

رقم العبارة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
درجة التقييم	03	04	03	03	04	03	01	04	04	04
المجموع	33									

- **تصنيف نتائج المقياس :**

الفئة	مستوى تقدير الذات
[31 – 34]	تقدير ذات متوسط

التعليـــــــق :

من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات على الحالة " ع " وبعد تحليل السلم وجدنا أنّها تحصلت على مجموع درجات قدره 33 درجة ، وهي تنتمي إلى الفئة **[31 – 34]** أي أنّ درجة تقديرها لذاتها متوسطة ، وهذا يظهر من خلال إجاباتها على جلّ العبارات الإيجابية بالموافقة ماعدا العبارة الإيجابية رقم '7' والتي رفضتها وبشدّة .

أمّا عن العبارات السلبية فقد رفضتها جميعها .

- **نتيجة المقابلات :**

من خلال المقابلات مع الحالة " ع " والتعمّق في نفسيتها من أسئلة مباشرة وضمنية يمكن القول أنّها تعاني من اضطراب نفسي وعدم استقرار اجتماعي سببه تأخر سنّ زواجها الذي ترفضه وبشدّة ، وتربط مصيرها بالزواج لأنّه بالنسبة لها الحلّ الوحيد لما تعانيه من سوء معاملة من طرف زوجة أخيها . ورغم ظروفها تلك إلاّ أنّ درجة تقديرها لذاتها كانت 33 درجة وبذلك فإنّ الحالة تتمتع بمستوى تقدير ذات متوسّط ويرجع ذلك ربّما لمساندة صديقاتها لها وكذا لامتيازها بنسبة معتبرة من القدرات التكيّفية .

- **ملخص عام حول الحالة :**

من خلال المقابلات ومن خلال درجتها في مقياس تقدير الذات لروزنبرغ Rosenberg يظهر أنّ الحالة " ع " تعاني مستوى تقدير متوسط لذاتها وذلك ربّما بسبب تأخّر سنّ زواجها الذي أثّر بشكل كبير على حياتها النفسية (الحزن ، الاكتئاب ، فقدان الأمل) ، كما أنّ عملها ربّما هو من يعزّز مستوى تقديرها لذاتها .